London
Sunday - 31 March 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16560

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الأحد 21 رمضان 1445
31 مارس (آذار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16560

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

رفض فلسطيني لـ«المتعددة»... وآمال «هدنة غزة» تسابق مخاوف «اجتياح رفح»

«الشفاء» يعاند... وقيادات «القسّام» تتحصن فيه

رام الله: كفاح زبون
غزة ـ القاهرة: «الشرق الأوسط»

مع تحرك عجلة المفاوضات من جديد حول «هدنة غزة» في سباق مع احتمالات «اجتياح رفح»، برزت معركة «مجمع الشفاء» الطبي، بوصفه محطة ميدانية بارزة بعد 12 يوماً من بدئها تكبَّدت خلالها إسرائيل و«حماس» خسائر كبيرة وسط مقاومة عنيدة من قيادات حمساوية داخل المجمع ترفض الاستسلام.

واستغرقت العملية العسكرية في المجمع الطبي الأكبر في قطاع غزة، وقتاً أكثر مما خططت له إسرائيل التي بدأت عملية لم ترد لها أن تستمر أكثر من 5 أيام، قبل أن تعود إذاعة الجيش الإسرائيلي وتعلن أنَّها ستمدد إلى نحو 10 أيام، لكنها بعد12 يوماً ما زالت مستمرة.

وتفجَّرت اشتباكات عنيفة داخل المجمع مع قيادات في «كتائب القسام» تطالبهم إسرائيل بالاستسلام، كما دارت اشتباكات في الخارج.

إضافة إلى ذلك، من المنتظر أن تُستأنف في قطر ومصر مفاوضات الهدنة بقطاع غزة وسط مساعٍ متسارعة للتوصل إلى وقف لإطلاقٍ النار، تسابق تحركات إسرائيل لتنفيذ عملية برية في مدينة رفح التي يتكدَّس فيها نحو 1,5 مليون فلسطيني.

وأعلنت إسرائيل أنَّها سترسل وفدين إلى الدوحة والقاهرة للمشاركة في المحادثات المرتقبة بشأن «الهدنة» بمشاركة أميركية، بينما أبدت حركتا «حماس» و«الجهاد» تمسكاً بمواقفهما السابقة التي ترتكَز على ضرورة «وقف الحرب وانسحاب إسرائيل بشكل كامل من غزة وحرية عودة النازحين، وإدخال المساعدات»، وهو ما سبق أن رفضته إسرائيل.

وبينما قال الرئيس محمود عباس إنَّ دولة فلسطين يجب أن تتسلَّم مهامها في غزة على غرار الضفة الغربية، وصفت فصائل فلسطينية خطة حفظ السلام التي يناقشها الأميركيون والإسرائيليون، بأنَّها وهم وسراب، مهددين بالتعامل مع أي قوة متعددة في القطاع، بمثابة قوة احتلال. (تفاصيل ص 4 و5)

طفلة فلسطينية في مخيم للنازحين برفح جنوب قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

«اليونيفيل» لـ«الشرق الأوسط»: جنودنا أصيبوا من دون تحذير

نار الحرب تضرب «مراقبي الهدنة» في جنوب لبنان

بيروت: بولا أسطيح

أعلنت قوات «اليونيفيل» عن إصابة 3 مراقبين عسكريين تابعين لهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة ومترجم لبناني بقصف طالهم خلال وجودهم في مهمة ميدانية عند الخط الأزرق جنوب لبنان من دون أن تحدّد الطرف الذي استهدفهم.

ونفى الجيش الإسرائيلي علاقته بالحادثة، إلا أنَّ مصدراً أمنياً لبنانياً أكد لـ«الشرق الأوسط» أنَّ إسرائيل هي التي هاجمت القوات الدولية مرجحاً أن يكونَ قد حدث ذلك عن قصد.

وقال الناطق باسم القوات الدولية أندريا تينينتي لـ«الشرق الأوسط» إنَّه «لم يكن لدى قوات حفظ السلام التي تعرضت للقصف أي تحذير، وقد أُخذت على حين غرة»، لافتاً إلى أنَّه «في الوقت الحالي، لا تتوافر معلومات مباشرة لتحديد مصدر النار». وأضاف: «لهذا السبب سنجري تحقيقاً شاملاً. ونظراً لخطورة الحادث، علينا التأكد من أنَّ لدينا كل الحقائق قبل استخلاص النتائج».

وأوضح تينينتي أنَّ الضباط الـ3 في «حالة مستقرة، ومع ذلك، أصيب أحدهم بجروح خطيرة، ولا يزال في المستشفى، بينما جرى علاج المترجم اللبناني المحلي والمراقبين الآخرين، وأصبحوا خارج المستشفى».

وأدان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي الحادث الذي وصفه بـ«الخطير» خلال اتصال بالقائد العام للقوات الدولية العاملة في الجنوب «اليونيفيل» الجنرال أرولدو لازارو معبّراً عن تضامنه مع القوات الدولية. وتبلّغ ميقاتي من لازارو أنَّ «اليونيفيل» تجري تحقيقاتها في الحادث لكشف ملابساته.

في هذا الوقت تواصلت المواجهات بين إسرائيل و«حزب الله» جنوب البلاد، وقصفت الأولى عدداً من البلدات اللبنانية، بينما استهدف الحزب أكثر من موقع عسكري.
(تفاصيل ص 6)

تركيا تصوّت في اقتراع عنوانه «معركة إسطنبول»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تنهي تركيا، اليوم، «ماراثوناً» انتخابياً استمر نحو عام منذ الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي وحتى توجُّه الناخبين إلى صناديق الاقتراع، الأحد، للتصويت في الانتخابات المحلية. ودُعي 61 مليوناً و441 ألفاً و882 ناخباً إلى صناديق الاقتراع لاختيار رؤساء البلديات الكبرى والمدن والمقاطعات، وصولاً إلى «المخاتير» في الأحياء والقرى، بينما يتوق الشارع التركي للعودة إلى الهدوء، وفضّ عبء الاستقطاب.

وقبل ساعات من الانتخابات، بدا الأتراك مجمعين على أنَّ الانتخابات المحلية هذه المرة عنوانها «معركة إسطنبول»، كبرى ولايات البلاد ومركزها الاقتصادي، التي حميت المعركة حولها بسبب تركيز الرئيس رجب طيب إردوغان على استعادتها من يد «حزب الشعب الجمهوري» ورئيس بلديتها الحالي، أكرم إمام أوغلو، الذي يسعى بدوره لتكرار فوزه «التاريخي» في انتخابات 2019. (تفاصيل ص 10)

«شارع مغلق» يقسم «الإطار» الشيعي في بغداد

بغداد: فاضل النشمي

توترت العلاقات بين قادة «الإطار التنسيقي» الشيعي الحاكم في العراق على خلفية «تسريب» كتاب موجَّه من مكتب رئاسة الوزراء إلى مكتب رئيس «تيار الحكمة الوطني» عمار الحكيم، يطالبه فيه بفتح طريق حيوية وسط بغداد.

ويقيم الحكيم في منزل وزير الخارجية الأسبق طارق عزيز الذي يقع على طريق في منطقة الجادرية أُغلقت لـ«دواعٍ أمنية» منذ سنوات طويلة، ما يمنع حركة مرور السيارات من هناك، فيما تربط الطريق مباني جامعة بغداد ببقية المناطق القريبة والبعيدة منها.

وكشفت مصادر من قوى «الإطار التنسيقي» أنَّ جلسة خاصة في منزل زعيم «ائتلاف دولة القانون» نوري المالكي جمعت معظم قادة «الإطار» مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني لمناقشة قضية فتح الطريق، لكنَّها «انتهت بخصومة بين أطراف (الإطار)»، إذ أنحى الحكيم باللائمة على رئاسة الوزراء التي سرَّبت كتاباً من هذا النوع لوسائل الإعلام، وغادر زعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي الاجتماع غاضباً، وكان شبل الزيدي، رئيس «كتائب الإمام علي»، من بين أبرز المعترضين. (تفاصيل ص 3)

مخاوف أوروبية من دخول «حقبة ما قبل حرب»

لندن - وارسو: «الشرق الأوسط»

تصاعدت حدَّة المخاوف الأوروبية من اتساع الحرب الدائرة في أوكرانيا، مع غياب أفق التفاوض بين موسكو وكييف على حل سلمي.

وقال رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك إنَّ «الحرب لم تعد مفهوماً من الماضي» في أوروبا، التي يعدُّ أنَّها دخلت «حقبة ما قبل حرب». وتابع توسك، متحدّثاً لتحالف «لينا» الإعلامي: «لا أريد إخافة أي أحد، لكن الحرب لم تعد أحد مفاهيم الماضي، بل هي واقع، وبدأت قبل أكثر من سنتين». وقال كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «أكثر المسائل إثارة للقلق حالياً هي أنَّ كل السيناريوهات ممكنة. لم نشهد وضعاً كهذا منذ عام 1945».

وعدَّ توسك أنَّ ذلك «قد يكون مدمراً خصوصاً للجيل الجديد، لكن علينا أن نعتاد فكرة أنَّ حقبة جديدة بدأت: حقبة ما قبل الحرب، وأنا لا أبالغ بكلامي هذا». ومضى يقول: «إذا خسرت أوكرانيا، لن يشعر أحد في أوروبا بالأمان».
(تفاصيل ص 9)

تفشي ظاهرة السرقة من طائرة الرئيس الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

كشف تقرير إخباري نُشر الجمعة وأثار ضجة في واشنطن عن تفشي ظاهرة سرقة مقتنيات غرفة المراسلين الصحافيين على متن طائرة الرئيس الأميركي «إير فورس1».

وذكر موقع «بوليتيكو» أنَّه «على مدى سنوات، قام العشرات من الصحافيين، وغيرهم، بحشو حقائبهم بهدوء قبل النزول من الطائرة بكل شيء تقريباً يحمل شارة طائرة (إير فورس1)».

لكن الشهر الماضي، أرسلت رابطة مراسلي البيت الأبيض رسالة بالبريد الإلكتروني إلى أعضائها تحمل تحذيراً صارماً من أنَّ احتفاظ الصحافيين بعناصر مفقودة من غرفة الصحافة كتذكارات لم يمر دون ملاحظة.

ويرافق الرئيس الأميركي عندما يسافر 13 صحافياً يجلسون في مقصورة بالجزء الخلفي من طائرة «البوينغ» الرئاسية. وتقوم وسائل الإعلام بدفع تكاليف سفر الصحافيين، ويشمل ذلك الوجبات والمشروبات التي تقدم لهم على متن الطائرة.

رئيس «النواب» قال إنَّ الدبيبة «يمثل نفسه»

صالح لـ«الشرق الأوسط»: حكومة موحدة مفتاح الحل في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

أكدّ عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، أنَّ حلّ الأزمة السياسية في البلاد لا يمكن أن يتحقَّقَ إلا بتشكيل حكومة موحدة جديدة، تنهي الصراع الراهن على السلطة بين حكومتَي «الوحدة» وغريمتها «الاستقرار»؛ بهدف إجراء الانتخابات المؤجلة.

وقال صالح، في حوار مع «الشرق الأوسط»، إنَّ الانسداد السياسي في ليبيا «لن يسفر عن صدام عسكري جديد أو حرب بين الليبيين»، مرجعاً ذلك إلى «إدراك المواطنين أنَّ هدف مثل هذه الصدامات هو استمرار الانقسام والفوضى؛ للوصول بليبيا إلى دولة فاشلة يتحكَّم فيها الأجنبي».

كما شنَّ صالح هجوماً حاداً على عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، الذي يمارس عمله من العاصمة طرابلس.

وقال إنَّه يرغب في بقاء الحال كما هي عليه وإنَّه يمثل نفسه.

ورداً على سؤال حول موعد إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، قال صالح: «عندما يتم تشكيل حكومة موحدة مهمتها إجراء الانتخابات، وتعلن المفوضية الوطنية العليا للانتخابات جاهزيتها لإجراء الانتخابات، ويدعو مجلس النواب المواطنين للمشاركة في الانتخابات».
(تفاصيل ص 8)

شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية تحقق

طهران تنفي صلتها بطعن مذيع «إيران إنترناشونال»

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت طهران، أمس السبت، إنَّها «غير متورطة» في طعن مذيع قناة «إيران إنترناشيونال» المعارضة بسكين، فيما فتحت شرطة مكافحة الإرهاب البريطانية تحقيقاً لمعرفة الملابسات.

وكتب القائم بأعمال السفارة الإيرانية في لندن، مهدي حسيني متين، في منصة «إكس»، أنَّه «من الغريب والمثير للتساؤل اتهام إيران علناً بعد 3 ساعات من الحادثة، وقبل صدور أي تقرير رسمي للشرطة، ومن دون أي دليل»، وفقاً لوكالة «إرنا» الحكومية. وقال إنَّ «بلاده غير متورطة في الحادث».

وذكرت قناة «إيران إنترناشيونال» الإخبارية التلفزيونية، التي تتخذ من لندن مقراً لها، أنَّ المذيع بوريا زراعتي، الذي يعمل لديها في «حالة مستقرة بعد تعرضه لهجوم بسكين، أول من أمس». وعينت شرطة العاصمة ضباطاً من مكافحة الإرهاب؛ نظراً «لعمل الضحية صحافياً في منظمة إعلامية ناطقة باللغة الفارسية مقرها في المملكة المتحدة»، وفقاً لصحيفة «الغارديان».

ووفقاً لدومينيك ميرفي، رئيس وحدة قيادة مكافحة الإرهاب في شرطة لندن، فإنَّ الضباط «منفتحون بشأن أي احتمال عن دوافع الهجوم». وأضاف ميرفي أنَّ ذلك «يقترن بحقيقة وجود عدد من التهديدات الموجهة ضد هذه المجموعة من الصحافيين». وقال إنَّه تم إرسال دوريات إضافية إلى منطقة الهجوم في جنوب لندن، و«مواقع أخرى حول لندن»، بوصفه إجراءً احترازياً.

من جهتها، وصفت ميشيل ستانسترايت، الأمين العام لنقابة الصحافيين في بريطانيا، الحادث بأنَّه «هجوم جبان» و«صادم للغاية».
(تفاصيل ص 3)

اقرأ أيضاً...

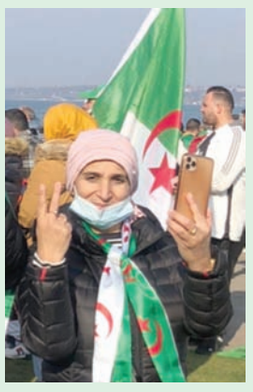

سجن ناشطة جزائرية بسبب أغنية هاجمت فيها الرئيس والجيش
» 8

الذكاء الاصطناعي... ثورة تقنية تُولد 16 تريليون دولار للاقتصاد العالمي بحلول 2030
» 16

بوليفارد وأمسيات شبابية تحيي ليالي رمضان في حارات مكة
» 21

معرض في «اللوفر أبوظبي» يتتبع حكايات ابن المقفع ولافونتين
» 22

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

في خطوة تعمّق الانقسام المصرفي والحرب الاقتصادية

عملة معدنية للحوثيين رغم تحذيرات «المركزي» في عدن

عدن: علي ربيع

رغم التحذيرات الاستباقية من قبل البنك المركزي اليمني في عدن، أعلنت الجماعة الحوثية، السبت، سك عملة معدنية من فئة 100 ريال يمني، في خطوة من شأنها أن تعمق الانقسام المصرفي بين المناطق الخاضعة للجماعة والمناطق الخاضعة للحكومة الشرعية، إلى جانب تأجيج الحرب الاقتصادية.

ومنذ سنوات فرضت الجماعة الحوثية في مناطق سيطرتها نظاماً مصرفياً مستقلاً عن النظام المصرفي الخاضع للحكومة اليمنية، ومنعت تداول الفئات النقدية المطبوعة عبر البنك المركزي في عدن، كما فرضت بالقوة سعراً مغايراً للدولار في مناطق سيطرتها.

ويبلغ الدولار الواحد في مناطق سيطرة الجماعة نحو 530 ريالاً يمنياً، في حين يبلغ في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية نحو 1600 ريال يمني.

وعقد قادة الجماعة في صنعاء، مؤتمراً صحافياً، أعلنوا فيه عن سك العملة المعدنية من فئة 100 ريال، وقالوا إنهم سيفتحون نقاطاً تعمل على مدار الساعة لاستبدال العملة التالفة من فئة 100 ريال ابتداء من يوم الأحد، كما زعموا أنهم سكوا العملة وفق أحدث المعايير العالمية لمواجهة مشكلة العملة التالفة.

ويرجح باحثون اقتصاديون أن الجماعة ستفرض تداول هذه العملة في مناطق سيطرتها على الرغم من عدم شرعيتها، لجهة صدورها عن جماعة انقلابية غير معترف بها دولياً، بخاصة أن السكان يواجهون شحة في السيولة بسبب حظر الأوراق الصادرة عن البنك المركزي في عدن.

أوراق نقدية مهترئة من العملة اليمنية في مناطق سيطرة الحوثيين (إكس)

عملة غير شرعية

كان مجلس إدارة البنك المركزي في عدن، استبق الخطوة الحوثية وعقد اجتماعاً حذر خلاله جميع المواطنين والمؤسسات المالية والمصرفية والقطاعات التجارية من التعامل أو القبول بعملة مزورة وإحلالها محل عملة قانونية «بوصف ذلك إجراءً غير قانوني» ينفذ بواسطة كيان غير شرعي.

وقال إن مثل هذه الخطوة ستزيد من تعقيد معاملات المواطنين وتقضي على أي جهود تحاول الإبقاء على ما هو قائم من تبادل للسلع والخدمات بين مختلف المحافظات.

وأكد المركزي اليمني أن هذا الإجراء لا يعدو أن يكون أداة لنهب الأصول المالية للمؤسسات المالية والمصرفية والتجارية والمواطنين بواسطة وسيلة تبادل مزورة وغير قانونية، علاوة على الجبايات الظالمة المتعددة وغير القانونية التي يتم تحصيلها بالقوة وفي ظل منع المرتبات وانعدام الخدمات.

وقال البنك إنه سيمارس حقه القانوني باتخاذ جميع الإجراءات التي تضمن حماية العملة الوطنية ومدخرات المواطنين والنظام المصرفي والنشاط الاقتصادي من الآثار المدمرة لأي إجراء غير مسؤول.

ورأى أن حل أزمة السيولة واستبدال التالف منها يكمن في رفع الحظر الحوثي عن تداول العملة الوطنية بمختلف فئاتها وطبعاتها في مختلف محافظات الجمهورية، وسيقوم البنك بمسؤولياته القانونية في استبدال أي عملة تالفة مهما كان حجمها ومكان وجودها والتخلص منها وفقاً للآليات المحددة قانوناً.

وأعاد البنك المركزي اليمني تحذيره للمؤسسات المالية أو المصرفية من التعامل مع أي أوراق عملة يقدم على طباعتها الحوثيون، وقال إن أي جهة تقبل التعامل بأي وسيلة نقدية غير قانونية «ستكون عرضة لإجراءات صارمة»، وسيؤثر ذلك على وضعها القانوني ونشاطها على الصعيدين المحلي والدولي.

وفي حين يتوقع أن تؤدي الخطوة الحوثية إلى تأجيج الصراع الاقتصادي وتعميق الانقسام المصرفي، يتخوف مراقبون اقتصاديون من أن تقدم الجماعة الحوثية على خطوات أخرى من قبيل سك عملة معدنية من فئات نقدية أعلى.

ترجح أوساط يمنية أن الحوثيين سكوا العملة المعدنية هرباً من التعامل مع الفئات النقدية التي يصدرها «المركزي» في عدن

فرض بالقوة

يجزم الباحث الاقتصادي اليمني عبد الحميد المساجدي، بأن العملة المعدنية التي أقدم الحوثيون على سكها من فئة 100 ريال، غير شرعية لجهة عدم شرعية البنك الخاضع للجماعة في صنعاء، لكنه يعتقد أن الجماعة ستقوم بفرض تداولها بغض النظر عن تحذيرات «المركزي» في عدن.

وبخصوص ردة الفعل المتوقعة من البنك المركزي في عدن، يعتقد المساجدي أن خياراته محدودة؛ إذ اكتفى بتحذير المواطنين من تداول أي عملات جديدة، كما حذر البنوك وشركات الصرافة من قبول هذه العملات.

ويشير المساجدي إلى أن البنك المركزي في عدن ليس لديه القدرة على محاسبة السكان، ولا حتى البنوك الموجودة في مناطق سيطرة الحوثيين التي ستقبل بتداول هذه العملات، بخاصة أن السوق المصرفية الخاضعة للجماعة بحاجة ماسة للسيولة وإيجاد خيارات وبدائل منذ منع الطبعات الصادرة عن البنك المركزي في عدن في 2018.

ومع إقدام الحوثيين على هذه الخطوة، يعتقد المساجدي أنها لن تحل أزمة السيولة، ولن يكون لها أثر في القطاع المصرفي، مع توقعه أن يقوم الناس بتقبل هذه العملة امتثالاً لسطوة الجماعة التي فرضت سياسية نقدية منفصلة عن سياسة الحكومة الشرعية.

مواصفات مغشوشة ومشاريع وهمية لبدائل توليد الكهرباء

الحوثيون يعتزمون فرض جبايات على الطاقة الشمسية

عدن: وضاح الجليل

تعتزم الجماعة الحوثية زيادة إيراداتها من خلال فرض رسوم على توليد الكهرباء عبر الطاقة الشمسية، وذلك بالتزامن مع تكشف المزيد من وقائع الفساد والفشل في مشاريع قطاع الطاقة المتجددة التابع للجماعة.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن نيات لإصدار قرار بإلزام كافة الجهات التي تستخدم الطاقة الشمسية في مرافقها بدفع رسوم إلى قطاع الكهرباء والطاقة المتجددة التابع للجماعة الحوثية، على أن تتولى هذه الجهات مهمة تكييف هذه الرسوم حسب الأنظمة المالية لها واستقطاعها من المستفيدين من خدماتها، إلى جانب المشاريع والاستثمارات الخاصة.

وتوقعت المصادر أن يؤدي هذا القرار إلى مضاعفة الأعباء على السكان الذين يحصلون على الخدمات من هذه الجهات، خصوصاً القطاعات الخدمية المباشرة مثل المستشفيات والمنشآت الصحية والاتصالات والإنترنت والقطاعات الخدمية العمومية والخاصة المختلفة.

ولم يُعرف بعد المسمى الذي سيجري إطلاقه على هذه الرسوم التي ستشمل الآبار التي تستخرج المياه بالطاقة الشمسية والمزارعين وملاك المصانع، كما لم يحدد الحجم الأدنى للطاقة المنتجة باستخدام الألواح الشمسية الذي سيجري فرض الرسوم عليه. وتفرض الجماعة الحوثية إتاوات باهظة على ملاك محطات الكهرباء الخاصة في مناطق سيطرتها، في نفس الوقت الذي تجبرهم فيه على بيع الكهرباء بأسعار مرتفعة لمنعهم من منافسة المحطات العمومية التي تسيطر عليها.

وكان فساد وفشل مشاريع الطاقة الشمسية موضوعاً لجدل واسع في أوساط الجماعة خلال الأيام الماضية، مع تداول وثائق حول مشاريع بمئات الملايين من الدولارات جرى تنفيذها بمخالفة الإجراءات القانونية للمشتريات والمناقصات.

بدعم من البنك الدولي يعمل المستشفى الجمهوري في صنعاء بالطاقة الشمسية (البنك الدولي)

غش بالمواصفات

اتهم ناشطون وإعلاميون، أغلبهم موالون للجماعة الحوثية، رشيد أبو لحوم، وزير المالية في حكومة الجماعة غير المعترف بها بالاستفادة من الفساد من خلال ألواح ومعدات الطاقة الشمسية، سواء بالاتجار بها أو تقديم تسهيلات لاستيرادها والشراكة مع المستفيدين من الترويج لمشاريع ما يعرف بالطاقة المتجددة.

وطالب الناشط الإعلامي الموالي للجماعة خالد العراسي بلجنة لحصر المشاريع التي تم تنفيذها بتمويل جزئي أو كلي مما يعرف بوحدة التدخلات المركزية أو صندوق تنمية الحديدة، أو على حساب جهات أخرى، والتي يتدخل أبو لحوم في أعمال تنفيذها التي تمت بأسعار مبالغ فيها جداً، ومن دون مناقصات عامة وبالشراء من تاجر واحد فقط.

وأعلن العراسي حصوله على وثائق كاملة لمواصفات فنية لمشروع وحدة للطاقة الشمسية في الحديدة بمبلغ يقارب عشرة ملايين دولار في المرحلة الأولى منه، ولم يتم إكمال هذا المشروع بسبب المواصفات الفنية التي لا تتناسب مع حجم المشروع.

ونقل الناشط الحوثي عن خبراء فنيين تأكيدهم وجود احتمالين لا ثالث لهما لفشل المشروع، يتمثل الأول بالتدمير الممنهج والمدروس، والذي دفع إلى إعداد مواصفات فنية غير مناسبة لحجم المشروع تؤدي إلى تعثره، أو تشغيله بقدرة أقل من المقرر، في حين يتعلق الثاني بإعداد المواصفات من قبل أشخاص غير متخصصين.

وتبين وثيقة محضر وقّع عليه عدد من القادة الحوثيين منذ عام شراء معدات لتركيب وتشغيل محطة للطاقة الشمسية بقدرة 2 ميغاوات فعلية، بمبلغ يزيد عن مليون و868 ألف دولار، لإنارة شوارع وحدائق ومتنزهات مدينة صنعاء، ولم يتم إنجاز المشروع رغم مرور أكثر من عام على إطلاقه.

وتم التوقيع على محضر إطلاق هذا المشروع من قبل أربعة قادة حوثيين هم: أبو لحوم، ومحمد أحمد البخيتي المعين وزيراً للكهرباء في حكومة الجماعة، وحمود عباد المعين أميناً للعاصمة، وهاشم الشامي الذي يسيطر على إدارة المؤسسة العامة للكهرباء، وهم من كبار القادة المتهمين بالفساد.

مشاريع وهمية

تداول الناشطون وثائق تشير إلى فشل وفساد في مشروع إمداد 105 مستشفيات تحت سيطرة الجماعة بالطاقة الشمسية، بمبلغ يقارب سبعة ملايين دولار، ومن دون إجراء أي مناقصة تنافسية بين التجار والشركات، بل تم إيكال مهمة إنجاز هذا المشروع لشخصية تجارية موالية للجماعة بأوامر مباشرة من أبو لحوم.

وأظهرت وثيقة أخرى أن أحد المستشفيات المستفيدة من المشروع عانى من عجز كبير في الطاقة، ما دفع إدارته إلى الشكوى من أن المنظومة التي جرى تركيبها لم تحقق الاكتفاء من الطاقة الذي كان متوقعاً لها، والبالغ 80 في المائة من حاجة المستشفى، ما اضطر الإدارة إلى مخاطبة منفذ المشروع، والذي لم يكلف نفسه حتى الرد عليها.

وبلغ إجمالي تكلفة تنفيذ مشاريع ومشتريات الطاقة الشمسية من تاجر واحد فقط، 125 مليون دولار، في حين يجري حالياً الإعداد والتحضير لمنحه مشاريع جديدة بمبالغ كبيرة جداً؛ إذ يؤكد الناشطون أنه يجري استغلال هذه المشاريع لتمكين عدد من التجار والشخصيات الموالية للجماعة من التهرب الجمركي بالحصول على إعفاءات جمركية لكمية كبيرة من معدات الطاقة الشمسية تفوق الكميات المستخدمة في المشاريع بطريقة تحايلية.

وفي واقعة أخرى أقدم أبو لحوم على تعيين أحد تجار الطاقة الشمسية رئيساً للجنة للفحص المالي والفني في صفقة شراء معدات الطاقة الشمسية لمشروع توليد الكهرباء بالطاقة الشمسية بقدرة 20 ميغاوات لمحافظة الحديدة.

ووجّه أبو لحوم بتعيين حسام الحسني رئيس ومالك «سما إنرجي»، وهي شركة للاستشارات في مجال الطاقة الشمسية، والشركة الاستشارية لشركة «الراعبي» التي رست عليها المناقصة.

وسبق لـ«الشرق الأوسط» أن كشفت في مايو (أيار) الماضي عن فساد في هذا القطاع، يتمثل بافتتاح مشاريع وهمية لإنتاج الطاقة الشمسية في حين يشكو السكان من غلاء أسعار الكهرباء وانقطاع خدماتها لأوقات طويلة، خصوصاً في فصل الصيف.

ويرتبط هذا الفساد، كما كُشِفَ حينها، بصراع الأجنحة الحوثية، خصوصاً جناح القيادي أحمد حامد مدير مكتب مهدي المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى (مجلس الحكم الانقلابي).

وسط اتساع رقعة الفقر واستمرار الصراع

أمهات يمنيات يكابدن آلام فقد ذويهن وقسوة العيش

صنعاء: «الشرق الأوسط»

لم تستطع أم عامر نسيان ابنها الوحيد منذ 5 سنوات، بعد أن لقي مصرعه وهو يقاتل في صفوف جماعة الحوثي، إذ لا يكاد يمر عليها يوم ولا ساعة إلا ويتجدد فيها حزنها وألمها على فقدان فلذة كبدها.

يأتي ذلك مع تصاعد مستمر لمعاناة وأوجاع آلاف الأمهات اليمنيات في العاصمة اليمنية المختطفة صنعاء، وبقية المدن، بعد فقدان الأبناء والأزواج، وتحملهن أعباء ومشقات أسرية كبيرة، مضافاً إليها قسوة العيش والحرمان من الحياة الطبيعية.

وتعيش أم عامر في حي قاع العلفي في صنعاء، وتقول لـ«الشرق الأوسط» إن خسارة ابنها جاءت نتيجة الاستدراج والتعبئة الخاطئة التي خضع لها لأشهر عدة، إذ لم يكن والداه يعتقدان بأنهما قد يفقدانه في أي لحظة؛ نتيجة الزج المتكرر به في الجبهات، حتى عاد إليهما جثةً هامدةً إثر إصابته في إحدى جبهات مأرب.

وتضيف، أن ابنها كان مطيعاً لها ولوالده في كل شيء يُطلب منه، لكنه بعد انخراطه في صفوف الجماعة، لم يعد يلبي لهما أي طلب، خصوصاً عندما طلبا منه قبيل مصرعه عدم الذهاب إلى الجبهات؛ حرصاً منهما على حياته. أما سلمى، وهي من سكان الحي ذاته، فتحمل بداخلها كثيراً من الأسى على غياب زوجها المستمر منذ نحو عامين؛ إثر تعرضه للخطف والإخفاء القسري، حيث لم يُعرف عن مصيره شيء حتى اللحظة.

وتقول سلمى، وهي أم لطفلين لـ«الشرق الأوسط»، إن استمرار اختفاء زوجها لأسباب غير معلومة، كَسر ظهرها وألقى بالعبء على عاتقها بتحمل كامل المسؤولية تجاه طفليها. شاكية من التدهور المعيشي الذي أصابها وعائلتها، وهو ما يدفعها مثل بقية آلاف اليمنيات الأخريات إلى الخروج سعياً للرزق.

أسى وحرمان

إلى جانب أم عامر وسلمى هناك عشرات الآلاف من الأمهات اليمنيات ممن يرافقهن الأسى لفقدان أبنائهن وأزواجهن في جبهات القتال؛ أو نتيجة أسباب أخرى على صلة بتدهور الأوضاع، بينما تصارع أمهات يمنيات أخريات يومياً قساوة الظروف المتدهورة والحرمان من أقل الحقوق.

وتفترش أم صفية وهي ربة منزل، وأم لثلاث فتيات، رصيف شارع في حي الجامعة وسط صنعاء، وبحوزتها مسابح وعود الأراك لبيعها للناس؛ سعياً إلى سد الرمق، وسط عجز زوجها عن الإيفاء بنفقة العائلة من طعام وشراب وملبس وتعليم وغيره.

وتربح أم صفية بنهاية كل يوم نحو 3 دولارات (الدولار يساوي 530 ريالاً)، وهو مبلغ تقول إنه بالكاد يغطي التزامات عائلتها الضرورية.

وتستمر المرأة اليمنية بعموم المناطق في صراعها اليومي المرير من أجل البقاء مع بقية أسرتها، في ظل توالي مزيد من الأزمات وتصاعد الصراع في البحر الأحمر وخليج عدن، وما خلفه الانقلاب والحرب المستمرة منذ 9 أعوام من مآسٍ وأوجاع، يصاحبها اتساع رقعة الجوع والفقر، وانقطاع الرواتب، وانعدام الخدمات، وغياب فرص العمل وبرامج الدعم والحماية الاجتماعية اللازمة.

وتؤكد الأمم المتحدة أن الصراع الداخلي في اليمن أفرز تأثيرات سلبية في مستوى معيشة الأفراد والأسر، وتحذّر من أن البلد لا يزال يواجه مستويات عالية من الفقر والحرمان مع وجود عديد من التحدّيات أمام الحصول على الخدمات الأساسية والفرص.

ويفيد التقرير الصادر عن مكتب برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن، بأن نسبة اليمنيين الذين يعانون من فقر متعدد الأبعاد، بلغت 82,7 في المائة، أي أكثر من 8 بين كل 10 أشخاص. ويشير إلى أن شدة الفقر، أو متوسط عدد حالات الحرمان التي يواجهها الفقراء متعددو الأبعاد بلغ 46,7 في المائة؛ مما يعني أن الفرد الفقير - في المتوسط - عانى من أكثر من 45 في المائة من الحرمان المرجح المحتمل.

يواجه كثير من الأمهات اليمنيات عواقب الصراع بشكل يومي (الأمم المتحدة)

أحزاب شيعية رفضت طلباً من السوداني بفتحه لتخفيف زحام المرور الخانق

شارع مغلق وسط بغداد يفجر خلافاً داخل «الإطار التنسيقي»

بغداد: فاضل النشمي

تجاوز الزحام المروري الخانق في بغداد حدود الإزعاج الشديد على مدار اليوم لسكان العاصمة، ليتحول إلى «صدع واختناق» في العلاقات بين قادة «الإطار التنسيقي» الحاكمة، على خلفية «تسريب» كتاب موجَّه من مكتب رئاسة الوزراء إلى مكتب رئيس تيار «الحكمة الوطني» عمار الحكيم، يطالبه فيه بفتح طريق حيوية وسط بغداد.

جاء في الكتاب الحكومي أن الحكومة تطلب تسهيل عبور أكثر من 100 ألف طالب ومدرس وموظف في جامعة بغداد، عبر شارع «سدة الناظمية» في منطقة الجادرية، لأنهم يعانون طويلاً للوصول إلى منازلهم بعد انتهاء الدوام الرسمي نتيجة الزحامات المرورية الشديدة.

ويقيم الحكيم في منزل وزير الخارجية الأسبق طارق عزيز الذي يقع على طرق السدة، وقد أُغلق لـ«دواع أمنية» منذ سنوات طويلة؛ ما يمنع حركة مرور السيارات من هناك، فيما تربط الطريق مباني جامعة بغداد ببقية المناطق القريبة والبعيدة منها.

وتحدثت مصادر من قوى «الإطار التنسيقي» عن الأزمة الداخلية التي أحدثها الكتاب وطريقة تسريبه إلى وسائل الإعلام بين قادة هذه القوى.

جلسة صاخبة

وأكدت المصادر أن جلسة خاصة في منزل زعيم ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي جمعت معظم قادة «الإطار» مع رئيس الوزراء محمد السوداني لمناقشة قضية فتح الطريق، لكنها «انتهت بخصومة بين أطراف (الإطار)» بالنظر لاعتراض البعض على تفاصيل عملية الافتتاح.

وأنحى عمار الحكيم باللائمة على رئاسة الوزراء التي سربت كتاباً من هذا النوع لوسائل الإعلام، وتحدث عن أن «قوى أخرى غيره لا ترغب بفتح الطريق، لكن اللوم والانتقادات وُجهت له وحدة بعد تسريب الكتاب»، وفقاً للمصادر.

وأشارت المصادر إلى أن زعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي غادر الاجتماع غاضباً بعد خلاف حول تفاصيل فتح الطريق، أما شبل الزبيدي رئيس كتائب «الإمام علي»، فقد كان من بين أبرز المعترضين، لاعتبارات أمنية تتعلق بمقر اقامته على الطريق، وتقول إنه «كان أكثر الشخصيات الإطارية احتجاجاً على المشروع، وتحدث بلهجة حادة خلال الاجتماع».

أما رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي، فكان من بين الشخصيات التي «لم تُبدِ اعتراضاً، ووافق من دون شروط على فتح الطريق»، وكذلك «وافق القيادي السابق في تيار الصدر حاكم الزاملي على فتح الطريق، عبر اتصال هاتفي مع المجتمعين، لأنه لم يكن حاضراً».

منطقة آمنة

وقال المصدر إن منازل ومقارَّ لقوى كردية وفصائل مسلحة أخرى في المنطقة القريبة من «سدة الناظمية»، يفضل معظمها عدم فتح الطريق «لأن المنطقة التي يوجدون فيها بمثابة كانتون محمي أمنياً وغير مسموح لغير المعرفين بالدخول إليه».

وكان مجلس الوزراء العراقي اتخذ مجموعة إجراءات لمعالجة الزحامات المرورية الخانقة في العاصمة، ومن ضمنها زيادة أسعار وقود السيارات المحسَّن من 650 إلى 850 ديناراً للتر الواحد، في مسعى لتقليل حركة السيارات من خلال عزوف المواطنين عن التزود بالوقود لغلاء ثمنه، على أن يُنفَّذ القرار مطلع مايو (أيار) المقبل.

كما قرر مجلس الوزراء توزيع ساعات الدوام الرسمي في الوزارات والمؤسسات الحكومية على ثلاث فئات، لتبدأ الأولى دوامها الرسمي عند الساعة السابعة صباحاً، فيما تلتحق الثانية والثالثة بأعمالهما عند الساعة الثامنة والتاسعة في محاولة لتقليل الزخم المروري الذي يُعدّ من بين أكثر التحديات التي تواجهها الحكومة، خاصة في العاصمة بغداد التي يتجاوز عدد سكانها سقف 8 ملايين نسمة.

السوداني يعاين مشروعاً لفك الاختناقات وسط بغداد (إعلام حكومي)

مصادر قالت إن المالكي جمع قادة الإطار في منزله لحل الخلاف لكن الأمر انتهى إلى خلاف أكبر

وهناك أكثر من 7 ملايين سيارة في أرجاء البلاد، منها أكثر من مليوني سيارة في العاصمة وحدها، وفق بيانات رسمية تعود لعام 2021. ويرجح كثيرون ازدياد العدد مع استمرار الاستيراد دون ضوابط.

وحصلت «الشرق الأوسط» على وثيقة يعود تاريخها إلى مارس (آذار) 2022 موجهة إلى الأمين العام لمجلس الوزراء وتقترح، لحل مشكلة الزحام، تشكيل لجنة للتخطيط الحضري والإقليمي، والإسراع في تنفيذ «مشروع قطار بغداد المعلق»، إلى جانب رفع جميع التجاوزات على الطرق، وكذلك رفع السيطرات والنقاط العسكرية في العاصمة التي تتسبب بعرقلة سير المركبات وتنفيذ مشروع الطريق الحلقي الرابع وفتح طرق جديدة.

وكان رئيس الوزراء محمد السوداني الذي يقود حملة بناء أنفاق وجسور في بغداد لفك الاختناقات، قد قام، فجر الأربعاء الماضي، بجولة تفقدية في موقع مشروع ساحة النسور، في جانب الكرخ ببغداد، وحث العاملين فيه على إنجاز المشروع بأسرع وقت.

وفاقمت هذه المشاريع من الزحام، لكن سكان بغداد ينتظرون الانتهاء من إنجازها على أمل التقليل من وطأة الاختناقات المرورية.

مصادر: كل ما يقوم به زعيم التيار يؤشر لاقترابه من العودة... لكن كيف ومتى؟

ماذا لو عاد الصدر؟ حسابات معقدة وخريطة شيعية جديدة

بغداد: حمزة مصطفى

يمهد زعيم التيار الصدري، تدريجياً، لعودة محتملة، لا سيما بعد زيارته الغامضة لمنزل المرجع الأعلى للشيعة، علي السيستاني، الأسبوع الماضي، وظهوره اللافت في تسجيل مصور وهو يتحدث عبر «جهاز النداء العسكري» لقادة فصيله المسلح المعروف بـ«سرايا السلام»، لكن مصادر ترجح أن تفضي هذه العودة إلى «خريطة شيعية معقدة».

قبل يومين، نشرت منصات مقربة من التيار الصدري مقطع فيديو للصدر وهو يسير أمام شاشة مراقبة كبيرة، ويخاطب مسؤولين في «سرايا السلام» بمدينة سامراء، عبر اللاسلكي، ليشكرهم على «خدمة العراقيين».

وسال حبر كثير في الإعلام المحلي عن معنى ما يقوم به الصدر، لكن التكهنات تركز على خطوات تمهيدية لعودته إلى المشهد السياسي.

وعن زيارة منزل السيستاني قبل أسبوعين، حاول إعلام التيار الصدري إظهارها على قدر من الأهمية، بعيداً عن الزيارات الروتينية المعتادة في إطار ديني خلال شهر رمضان، لكن مكتب السيستاني لم يصدر حتى اليوم أي توضيح بشأن ما دار حينها.

ومنذ أن أغلقت المرجعية أبوابها بوجه القوى السياسية عام 2016، وصمتها عن الكلام السياسي منذ 2019، كانت بيانات مكتب السيستاني عن ضيوفه تقتصر على أنها لمكان يدعى «البراني» داخل منزله في النجف.

ففي زيارة سابقة للصدر العام الماضي إلى المنزل نفسه بالنجف، أصدر مكتب السيستاني توضيحاً بأن زعيم التيار الصدري حضر إلى «البراني»، وهو مكان للضيافة العامة، ويشار إليه حينما لا تكون الضيف خاصاً للمرجع، بخلاف زيارة الصدر أخيراً، التي قال مقرب من الصدر إنه «لقاء خاص».

من هنا بدأت التأويلات السياسية للزيارة وطبيعة ما دار من أحاديث، لا سيما بين المضيف، المرجع السيستاني، الذي آثر عدم التدخل في الشؤون السياسية، وبين الصدر المنسحب من العملية السياسية رغم فوزه بأعلى المقاعد خلال انتخابات 2021.

بعد الزيارة، بدأ الصدر بعد العدة لما بدا أنها خطوات عملية أكثر منها مجرد تحركات سياسية لجس النبض، بعد أشهر من محاولات أطراف من «الإطار التنسيقي» إعادته إلى المشهد، في مقدمتها ائتلاف «دولة القانون» الذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي.

«يعود بإرادته»

وبينما بدأ الصدر بخطوات ملموسة، سواء لتبيان مدى قوته وقدرته على تحريك جماهير تياره، واختبارها في مختلف الميادين، أو على صعيد التهيئة للعودة، تقول مصادر إنه «في حال عاد إلى الحياة السياسية فسيكون وفقاً لإرادته وفي التوقيت الذي يختاره».

وتفيد المصادر بأن الصدر نجح في إنجاز مباردة شعبية لإغاثة الفلسطينيين في غزة، مطلع الشهر الماضي، وأظهر مجدداً قدرته على تحشيد جماهيري كبير.

وأضافت المصادر أن الصدر شكل 5 لجان، كان من بينها لجنة تضم نواب التيار الصدري الذين قدموا استقالاتهم من البرلمان صيف 2022.

صحيح أن النواب الـ73 لم يعد ممكناً عودتهم ثانية إلى البرلمان، إلا بعد إجراء انتخابات جديدة، لكن مجرد الإعلان عن وجود هذه الكتلة بكامل أعضائها في لجنة يشكلها الصدر بنفسه تعني أن هناك حراكاً جديداً يهيئ له الصدر، وفقاً للمصادر.

وبدأت الصورة الآن تأخذ حيزاً أكثر جدية، رغم أن التيار بجميع مؤسساته يتحفظ عن إظهار مواقف علنية بسبب المركزية الشديدة التي يتحكم بها الصدر.

لكن السؤال الذي يتداوله سياسيون عراقيون فيما إذا كانت تحضيرات الصدر على صلة باحتمال إجراء انتخابات مبكرة هذا العام، وهل عودة الصدر مرهونة أو مشروطة بها.

وفي سياق الجدل السياسي، فإن القوى السياسية العراقية المعارضة للسوداني، وتضم قوى مدنية ومستقلين تعاني من التفكك، تأخذ على الحكومة تعهدها في البرنامج الحكومي بإجراء انتخابات مبكرة في غضون عام.

لكن القوى التي شكلت الحكومة، سواء كانت الشيعية منها (الإطار التنسيقي)، أو القوى الكردية والسنية (ائتلاف إدارة الدولة) لا تحبذ إجراء انتخابات مبكرة، لكن هذا الخيار بات مدفوعاً الآن من قوى تريد الإطاحة بحكومة محمد شياع السوداني لمنعه من استغلال الحكومة والحصول على قاعدة جماهيرية أكبر، ما يرجح، حسب المصادر، «الدخول في حسابات معقدة قبل أن نصل إلى خريطة شيعية جديدة».

«تكتل عابر»

بالتزامن مع هذا الجدل، بدأت أوساط سياسية عديدة تروج لإمكانية أن يشكل السوداني كتلة سياسية عابرة تتكون من قوى سنية وكردية، بالإضافة إلى بعض قوى «الإطار التنسيقي» ممن يؤيدون منحه ولاية ثانية.

ويبدو أن هذه الكتلة ستكون منافسة لائتلاف «دولة القانون» وزعيمها نوري المالكي، الذي يتردد أنه يحاول وقف تمدد السوداني، ودفعه أخيراً إلى فتح قناة اتصال مع الصدر لخلط الأوراق، كما يقول سياسي عراقي مستقل.

وفي حال تشكيل السوداني كتلته العابرة، التي من شأنها التأثير على مساحة المالكي، فإن محاولات المالكي مع الصدر تبدو موجهةً ضد «عصائب أهل الحق»، بزعامة قيس الخزعلي، الذي ستتغير عليه قواعد اللعبة حينما يعود «التيار» الذي سبق أن انشق عنه عام 2004.

شاهد عيان قال إن المهاجمين هربوا وهم «يضحكون» بينما كان زراعتي «يصرخ وينزف»

طعن مذيع إيراني يثير تساؤلات في بريطانيا حول «العنف العابر» ضد الصحافيين

لندن: «الشرق الأوسط»

أعاد طعن صحافي إيراني معارض في العاصمة البريطانية، النقاش بين أوساط سياسية ومدنية حول خطط حماية المعارضين من «العنف الإيراني العابر للحدود»، في حين كشفت الصحافة البريطانية تفاصيل جديدة عن «الاعتداء» وعدد المهاجمين.

وقالت قناة «إيران إنترناشيونال» الناطقة بالفارسية ومقرها لندن، مساء الجمعة، إن يوريا زراعتي أحد مقدمي البرامج الإخبارية أُصيب بجروح بالغة جراء طعنه بالسكين على أيدي مجهولين قرب منزله بالعاصمة البريطانية، وإن «الشرطة تجري تحقيقاً في ملابسات الهجوم».

وصباح السبت، نقلت صحيفة «ديلي ميل» عن مصادر، إن زراعتي «كان متوجهاً إلى العمل عندما اقترب منه رجل وحاول التحدث معه خارج منزله، جنوب غربي لندن»، وأن «رجلاً آخر جاء من الخلف وبدأ في طعنه بسكين».

وزعمت المصادر أن «الرجلين هرباً من موقع الاعتداء بسيارة كان يقودها مشتبه به ثالث».

ونقلت صحيفة «ستاندرد» إن رجلاً شهد طعن زراعتي في منطقة ويمبلدون، وقال إن المهاجمين كانوا «يضحكون» في أثناء فرارهم من مكان الحادث. وقال أحد الجيران الذي لم يرغب في الكشف عن اسمه، إنه كان يسير على طريق كوبنزمير مع صديق وشهد آثار الحادث، حين كان شابان يركضان نحونا، على مسافة نحو 20 ياردة ثم ركبا السيارة. وانطلقوا مسرعين. ووصلت الشرطة خلال دقائق، وكان زراعتي يصرخ قائلاً إنه صحافي، وفقاً لشهادة الجار، الذي قال أيضاً: «لقد كان مذعوراً وطلب من شخص ما أن يتصل بزوجته. سيكون بخير، لكنه كان ينزف كثيراً».

وقالت «إيران إنترناشيونال»، إن «حالة زراعتي مستقرة في المستشفى، لكن المعتدين ما زالوا طلقاء».

ووفقاً لدومينيك ميرفي، رئيس وحدة قيادة مكافحة الإرهاب في شرطة لندن، فإن الضباط «منفتحون بشأن أي احتمال عن دوافع الهجوم».

وعينت شرطة العاصمة ضباطاً من مكافحة الإرهاب نظراً «لعمل الضحية صحافياً في منظمة إعلامية ناطقة باللغة الفارسية مقرها في المملكة المتحدة»، وفقاً لصحيفة «الغارديان».

وأضاف ميرفي أن ذلك «يقترن بحقيقة وجود عدد من التهديدات الموجهة ضد هذه المجموعة من الصحافيين». وقال إنه تم إرسال دوريات إضافية إلى منطقة الهجوم في جنوب لندن و«مواقع أخرى حول لندن» بوصفه إجراءً احترازياً.

من جهتها، وصفت ميشيل ستانسترين، الأمين العام لنقابة الصحافيين في بريطانيا، الحادث بأنه «هجوم جبان» و«صادم للغاية».

ونقلت «بي بي سي»، عن ستانسترين: «أفكارنا مع زراعتي ومع عائلته وجميع زملائه (...) نأمل أن يتعافى بسرعة».

لكن ستانسترين قالت إنه «من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان هذا الهجوم العنيف مرتبطاً بالترهيب والمضايقات المتصاعدة من قبل إيران، بما في ذلك مؤامرة اغتيال الصحافيَّين فرداد فرحزاد، وسيما ثابت في عام 2022».

ومع ذلك، والكلام لستانسترين، فإن «عملية الطعن هذه ستثير حتماً المخاوف بين عديد من الصحافيين المستهدفين في (إيران إنترناشيونال) والخدمة الفارسية لهيئة الإذاعة البريطانية من أنهم ليسوا آمنين في المنزل، أو في أثناء قيامهم بعملهم».

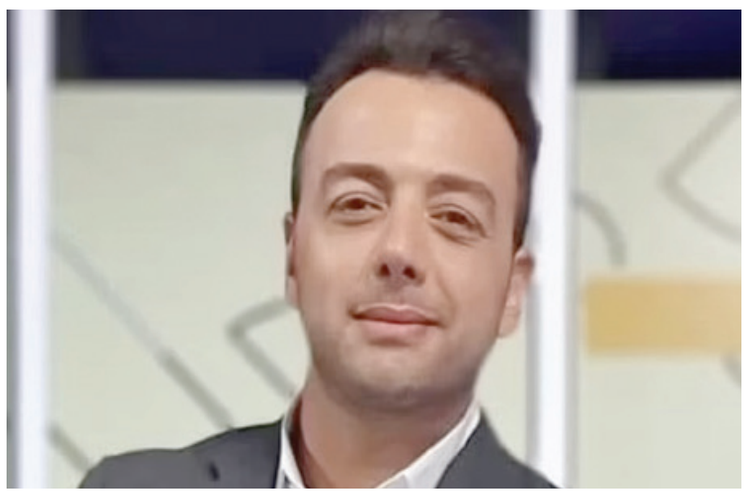

بوريا زراعتي (إيران إنترناشونال)

وتصاعدت الانتقادات الإيرانية للقنوات الناطقة باللغة الفارسية في الخارج بعد الاحتجاجات التي هزّت البلاد في أعقاب وفاة مهسا أميني، خصوصاً قناة «إيران إنترناشيونال» التي فرضت الشرطة البريطانية حماية على مقرها الرئيسي في غرب لندن، واضطرت لنقل استوديوهات مؤقتاً إلى واشنطن، قبل أن تستأنف العمل مجدداً في لندن.

إيران تواصل المطاردة

وعلقت أليسيا كيرنز، رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني، على واقعة الطعن بأنها «حدث مزعج للغاية».

وقالت كيرنز، وفقاً لصحيفة «الغارديان»، إن «إيران تواصل مطاردة أولئك الذين لديهم الشجاعة الكافية للتحدث علناً ضد النظام. ومع ذلك، ما زلت غير مقتنعة بأن بريطانيا وحلفاءها لديهم استراتيجيات واضحة لحماية الناس منهم، وحماية مصالحنا في الخارج».

وعزت ممثلة ألمانيا في البرلمان الأوروبي، هانا نيومان، طعن زراعتي بالسكاكين إلى «النظام الإيراني». وشددت على «حماية كل مَن يعيش في الغرب، حيث يتعرضون للتهديدات والعنف العابر للحدود». حسب وصفها.

وقال عضو البرلمان السويدي من أصل إيراني، علي رضا أخوندي: «نريد من بريطانيا أن تحمي الشخصيات المعارضة للنظام الإيراني».

وكتبت مسيح علي نجاد، وهي صحافية إيرانية معارضة، على منصة «إكس»، إن «زراعتي صحافي شجاع، كرس حياته لفضح الجرائم والأعمال الإرهابية التي يرتكبها النظام في إيران».

وقالت علي نجاد: «في هذه الأوقات الصعبة، حيث تأخذ الحكومات تهديدات النظام الإيراني على محمل الجد، وتُجرَّم القمع العابر للحدود، أحث بقوة شرطة لندن على إجراء تحقيق شامل في هذا الهجوم المروع».

وأعربت الممثلة الإيرانية المعارضة، نازنين بنيادي، عن أملها في أن «تأخذ الشرطة البريطانية تهديدات النظام الإيراني بقتل الصحافيين الإيرانيين في المنفى على محمل الجد».

هجمات متزايدة

في وقت سابق من هذا العام، أعلن وزير الخارجية البريطاني، ديفيد كاميرون، فرض عقوبات على عدد من قادة «الحرس الثوري» الإيراني بعد أن تم كشفهم في تحقيق أجرته قناة «آي تي في» حول «مؤامرات لاغتيال» اثنين من مذيعي البرامج التلفزيونية في قناة «إيران إنترناشيونال» الإخبارية على أراضي المملكة المتحدة. وفي أواخر ديسمبر (كانون الأول)، أُدين شخص يدعى ماجوميد حسين دوفتايف بالتجسس على «إيران إنترناشيونال»، بعد أن زعم أنه كان «مندهشاً من الهندسة المعمارية» لموقع القناة في لندن.

وقام دوفتايف بتصوير 7 مقاطع فيديو توضِّح بالتفصيل الترتيبات الأمنية لشركة «فولانت ميديا»، التي تدير القناة التلفزيونية الناطقة بالفارسية، وفقاً لصحيفة «ديلي ميل».

وحذَّر مسؤولو الشرطة والأمن البريطانيون بشكل متزايد من استخدام إيران المتزايد لوكلاء إجراميين لتنفيذ هجمات في الخارج.

ويقولون إنه كان هناك أكثر من 15 تهديداً مباشراً بقتل أو خطف منشقين أو معارضين سياسيين مرتبطين بأجهزة الدولة الإيرانية خلال العامين الماضيين.

طهران تنفي التورط بقضية «زراعتي»

لندن: «الشرق الأوسط»

رفض القائم بأعمال السفارة الإيرانية في لندن الادعاءات بشأن «تورط بلاده في حادث طعن أحد مذيعي قناة (إيران إنترناشيونال) المعارضة بسكين»، وقال إنها «لا أساس لها من الصحة».

وكتب مهدي حسيني متين، في منصة «إكس»، السبت، رداً على ادعاء صحيفة «ديلي تليغراف»، أنه «من الغريب والمثير للتساؤل اتهام إيران علناً بعد 3 ساعات من الحادثة، وقبل صدور أي تقرير رسمي للشرطة ومن دون أي دليل»، وفقاً لوكالة «إرنا» الحكومية. ونفى القائم بأعمال السفارة أي تورط لإيران في هذا الحادث. وكانت تقارير إعلامية أفادت بأن صحافياً إيرانياً تعرض للطعن خارج منزله في العاصمة البريطانية لندن.

وذكرت قناة «إيران إنترناشيونال» الإخبارية التلفزيونية، التي تتخذ من لندن مقراً لها، أن المذيع بوريا زراعتي، الذي يعمل لديها في «حالة مستقرة بعد تعرضه لهجوم بسكين، يوم الجمعة». وانتقلت الشرطة والإسعاف إلى موقع الحادث في جنوب لندن بعد ورود اتصال بإصابة رجل ثلاثيني في ساقه، حسب ما قالته شرطة العاصمة، مضيفة أن إصابته لا تهدد حياته. ولم يعتقل أي شخص على صلة بالحادث، وفقاً لوكالة «بي إيه ميديا» البريطانية.

الأحد 2024/3/31 - Sunday - العدد 16560 Issue

جيش الاحتلال أعلن اغتيال المزيد من مسؤولي «حماس»

اشتباكات عنيفة داخل «مجمع الشفاء» وخارجه تعقّد العملية الإسرائيلية

دخان عقب غارة إسرائيلية على محيط «مجمع الشفاء» في مدينة غزة يوم الخميس (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

بعد 12 يوماً على الهجوم الإسرائيلي المباغت على «مجمع الشفاء» الطبي غرب مدينة غزة، لا تزال العملية متواصلة وسط اشتباكات عنيفة لا يبدو أنها كانت متوقعة، وجّهت خلالها إسرائيل ضربة لحركة «حماس»، في ظل خسائر بشرية ومادية كبيرة.

واستغرقت العملية العسكرية في المجمع الطبي الأكبر في قطاع غزة، وقتاً أطول مما خططت له إسرائيل التي بدأت عملية لم ترد لها أن تستمر أكثر من 5 أيام، قبل أن تعود إذاعة الجيش الإسرائيلي وتعلن أنها ستُمدد إلى نحو 10 أيام، لكنها بعد 12 يوماً ما زالت مستمرة.

فما الذي عقّد عملية الجيش الإسرائيلي؟

يمكن القول باختصار إن شدة المقاومة المسلحة من داخل المجمع الطبي والهجمات المساندة التي يتعرض لها الجيش الإسرائيلي من خارج المجمع، هي التي عقّدت العملية وجعلتها أطول، إضافة إلى اصطدام الجيش بعدد كبير من النازحين هناك.

ورصد مراسل لـ«الشرق الأوسط» قرب المكان اشتباكات عنيفة داخل «الشفاء» وفي محيطه تجري بشكل يومي، منذ بدء الهجوم، إلى الحد الذي نسف معه الجيش الإسرائيلي أبنية ومنازل سكنية قريبة، ما غيّر معالم المنطقة بأكملها.

والسبت، انفجرت اشتباكات عنيفة داخل المجمع مع قيادات مفترضة في «كتائب القسام» تطالبهم إسرائيل بالاستسلام. كما انفجرت اشتباكات في الخارج.

وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن بعض قيادات «كتائب القسام»، الجناح المسلح لحركة «حماس»، الذين كانوا يوجدون داخل المجمع لحظة اقتحامه، يشتبكون مع القوات الإسرائيلية، ويتحصنون في داخل بعض المباني، ويرفضون الاستسلام.

وتشتد هذه الاشتباكات في ساعات الليل والفجر، وتتراجع حدتها نهاراً.

وكانت «الشرق الأوسط» قد أشارت في تقرير سابق إلى أن الهجوم الإسرائيلي على مستشفى «الشفاء» كاد ليكون إنجازاً كبيراً لولا مغادرة قيادات كبيرة في «حماس» و«القسام» و«الجهاد الإسلامي»، الموقع، قبل فترة قصيرة من بدء الهجوم.

وأشار التقرير السابق إلى أن قياديين في «القسام»، منهم عز الدين الحداد قائد لواء غزة، ورائد سعد أحد أبرز القيادات المحلية، شاركوا في اجتماع هناك وغادروا المجمع الطبي بعد انتهاء ذلك الاجتماع، بطريقة سرية ضمن إجراءات أمنية متبعة. ولكن مع ذلك، علقت قيادات ميدانية كبيرة أخرى في «الشفاء» بينهم قائد كتيبة الرضوان في القسّام (ج.ع)، وقيادي بارز مسؤول عن ملفات عدة وعضو مجلس عسكري (ر.ث)، ومسؤول التدريب في القسام (ع.س)، و(س.ق) مسؤول ملف الرصد في «الكتائب» على مستوى القطاع ونائب مسؤول الاستخبارات فيها. وخاض المحاصرون اشتباكات عنيفة مع القوات الإسرائيلية.

ولاحقاً، أكد الجيش الإسرائيلي تمكنه من تصفية رائد ثابت (عضو المجلس العسكري) الذي وُصف بأنه واحد من أول 10 أشخاص في قيادة «كتائب القسام». وكان ثابت المقرب من قائد «القسام»، محمد الضيف، ومن نائبه مروان عيسى الذي أعلن الجيش الإسرائيلي قبل أيام اغتياله، مسؤولاً عن ركن التصنيع العسكري في «القسام» بقطاع غزة، قبل أن يصبح مسؤولاً عن ركن التنمية البشرية والدعم اللوجيستي، والتسلح.

وينحدر ثابت من مخيم النصيرات في وسط قطاع غزة، وتعرض منزله لقصف إسرائيلي في حروب إسرائيلية عدة، وجرى استهداف منزل والده خلال الحرب الجارية، ما أدى إلى مقتل عدد من أقاربه.

وإضافة إلى ثابت، أعلن الجيش الإسرائيلي، السبت، اغتيال محمود رزقوق نائب مسؤول وحدة القذائف الصاروخية في «القسام»، و2 من الأسرى المحررين من الضفة الغربية، هما فادي دويك، الذي نفذ عملية عام 2002 في الضفة قتل فيها 4 إسرائيليين، وتصفه إسرائيل بأنه مسؤول في الاستخبارات العسكرية لـ«حماس»، وزكريا نجيب الذي شارك في عملية اختطاف الجندي الإسرائيلي ناحشون فكسمان في القدس قبل 30 عاماً، ومسؤول في ساحة الضفة.

وقبلهم أعلن الجيش الإسرائيلي أنه قتل فايق المبحوح مسؤول العمليات والأمن الداخلي في «حماس»، وأكثر من 200 آخرين من عناصر الحركة، كما اعتقل المئات بينهم بكر قنيطة المسؤول عن ملف حماية الشخصيات في قيادة «حماس» ومكتبها السياسي، وضباط من حكومة «حماس»، إلى جانب نشطاء من «القسام» و«سرايا القدس» وأسرى محررين أفرج عنهم في إطار صفقة جلعاد شاليط عام 2011، وهم من سكان الضفة الغربية أُبعدوا إلى القطاع. وبين هؤلاء محمود القواسمي، الذي أعلن الجيش الإسرائيلي اعتقاله بتهمة المسؤولية عن عملية إطلاق نار خطف فيها 3 مستوطنين عام 2014، وكذلك سعيد بشارات عضو مجلس دعم القرار السياسي في المكتب السياسي لـ«حماس»، إلى جانب مسؤول ملف المالية عن مكتب «حماس» بالضفة فواز ناصر، وغيرهم.

ويريد الجيش الإسرائيلي كما يبدو الوصول إلى كل فرد في المستشفى، وهو ما يمنعه من الانسحاب حتى الآن.

لكن العملية لا تلقي بظلالها الثقيلة على «الشفاء» وقادة ومقاتلي «حماس»، فحسب. والجمعة سمحت قوات الاحتلال لمجموعة من المواطنين القاطنين في شارع الوحدة قرب المجمع الطبي، بمغادرة منازلهم والتوجه إلى شمال مدينة غزة، بعد أن كانت تجبر المرضى والنازحين داخل المجمع، وسكان محيطه، بالتوجه إلى جنوب القطاع.

وقالت منال السيد لـ«الشرق الأوسط» إنها خرجت من منطقة بجانب المستشفى بعد 12 يوماً من الحصار أمقضت الأيام الأخيرة منها مع بقية أفراد عائلتها دون طعام أو مياه، وكانوا في ظروف إنسانية صعبة وكارثية لا توصف. وأضافت: «اعتقلوا زوجي و4 من أبناء شقيقاتي، ولا نعرف عنهم شيئاً ثم سمحوا لنا بالتوجه إلى هنا».

ولجأت السيد إلى مدرسة في حي الشيخ رضوان، بينما نقلت شقيقتها إلى مستشفى كمال عدوان لتلقي العلاج بسبب تدهور حالتها الصحية بفعل حرمانها من المياه والطعام طوال تلك الفترة.

ووصلت كثير من العوائل الأخرى في الأيام الأخيرة إلى عمق مدينة غزة وشمالها، بينما وصلت عائلات أخرى إلى وسط وجنوب القطاع، وتحدث كثير من النازحين عن «تعمُّد» قوات الاحتلال إحراق منازلهم أمام أعينهم.

وأكدت عبير السيد في حديثها لـ«الشرق الأوسط» أنها شاهدت قوات الاحتلال وهي تقوم بإحراق كثير من المنازل والبنايات داخل «مجمع الشفاء» الطبي وفي محيطه.

قادة من «القسام» يتحصنون داخل المجمع ويرفضون الاستسلام

ثاني شحنة مساعدات غذائية لغزة تغادر ميناء لارنكا في قبرص

غزة: «الشرق الأوسط»

قال شاهد من «رويترز» إن شحنة ثانية من المساعدات تضم نحو 400 طن من الغذاء لغزة غادرت ميناء لارنكا القبرصي، أمس (السبت).

وستكون هذه ثاني شحنة من المساعدات عبر قبرص بعد أن أنشأت السلطات القبرصية بالتعاون مع إسرائيل ممراً بحرياً لتيسير وصول البضائع التي تم فحصها مباشرة إلى الجيب الفلسطيني المحاصر.

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية، من جهتها، أن السفينة «جينيفر» المحمّلة بنحو 400 طن من المساعدات إلى غزة، هي جزء من أسطول نظمته جمعيتان خيريتان هما «وورلد سنترال كيتشن» (المطبخ المركزي العالمي) ومقرها الولايات المتحدة، و«أوبن آرمز» الإسبانية.

وكانت سفينة مساعدات أولى وصلت إلى ساحل القطاع الفلسطيني المحاصر في وقت سابق من مارس (آذار)، إذ أفرغت حمولتها البالغة 200 طن من مواد غذائية.

وفي مؤشر إلى التدهور الكبير للوضع الإنساني، أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بمقتل 5 أشخاص وإصابة العشرات جراء إطلاق نار وتدافع أثناء توزيع مساعدات فجر السبت في قطاع غزة المهدد بمجاعة وشيكة.

وأظهرت مقاطع مصورة لوكالة الصحافة الفرنسية قافلة من الشاحنات تتحرك بسرعة أمام نفايات تحترق قرب نقطة توزيع في الظلام قبيل الفجر بينما سُمع صراخ الناس ودوي إطلاق نار كان بعضه طلقات تحذيرية، وفق شهود.

ووقع الحادث، بحسب الهلال الأحمر، بعدما تجمّع آلاف الأشخاص بانتظار وصول نحو 15 شاحنة من الطحين والمواد الغذائية الأخرى، التي كان من المفترض تسليمها عند دوار الكويت بمدينة غزة في شمال القطاع.

وأفاد شهود وكالة الصحافة الفرنسية بأن أهالي غزة الذين كانوا يشرفون على توزيع المساعدات أطلقوا النار في الهواء، لكن القوات الإسرائيلية في المنطقة أطلقت النار أيضاً بينما صدمت بعض الشاحنات أفراداً كانوا يحاولون الحصول على مواد غذائية.

وفي اتصال مع الوكالة الفرنسية، قال الجيش الإسرائيلي إنه «ليس على علم بالحادث».

وقبل بضعة أيام، لقي 18 فلسطينياً حتفهم من بينهم 12 غرقاً، بينما كانوا يحاولون الحصول على غذاء أنزل بمظلات إلى القطاع. وفي كل مرة، يحدث الأمر نفسه. على اليابسة، يراقب السكان الطرود التي تُرمى من الجو ثم يندفعون عند هبوطها ما يتسبب بتدافع.

ووفق الأمم المتحدة، يواجه سكّان القطاع البالغ عددهم 2,4 مليون شخص خطر المجاعة بينما تدخل المساعدات الإنسانية التي تخضع لرقابة من الجانب الإسرائيلي، بكميات قليلة إلى الأراضي الفلسطينية التي تديرها «حماس» منذ عام 2007.

وقالت أماني (44 عاماً) وهي أم لسبعة أولاد لجأت إلى مخيم الشاطئ، لوكالة الصحافة الفرنسية، الجمعة: «ليس لدينا ما يكفي من الطعام والماء».

والخميس، أمرت محكمة العدل الدولية إسرائيل بـ«ضمان توفير مساعدة إنسانية عاجلة» لقطاع غزة من دون تأخير، مؤكدة أن «المجاعة وقعت».

وقال المفوّض العام لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فيليب لازاريني، إنّ على إسرائيل «السماح للأونروا بإيصال القوافل الغذائية إلى شمال قطاع غزة... يومياً وفتح نقاط عبور برية أخرى».

ورفضت إسرائيل هذه الاتهامات، الجمعة، مؤكّدة أنها غير معنية بتوزيع المواد الغذائية في غزة مع اتهامها وكالات تابعة للأمم المتحدة بعدم القدرة على إدارة كمية المساعدات التي تصل إلى هناك يومياً.

والسبت، أعلن الجيش الإسرائيلي الذي يتّهم مقاتلي «حماس» بالتحصن في المستشفيات، مواصلة «عملياته» لليوم الثالث عشر على التوالي داخل مستشفى الشفاء، أكبر مجمع استشفائي في مدينة غزة، وفي محيطه.

من جهتها، تقول «حماس» إن القوات الإسرائيلية موجودة أيضاً في مستشفيَي ناصر والأمل الواقعين في مدينة خان يونس (جنوب).

شحنة ثانية من المساعدات تضم نحو 400 طن من الغذاء لغزة غادرت ميناء لارنكا (إكس)

شكري والصفدي وسيغورنيه أكدوا رفض أي عملية عسكرية في رفح

توافق مصري ـ أردني ـ فرنسي على «حتمية» وقف إطلاق النار

القاهرة: فتحية الدخاخني

توافقت مصر والأردن وفرنسا على «حتمية» وقف إطلاق النار في غزة. ودعا وزراء خارجية الدول الثلاث، في بيان مشترك، السبت، إلى «وقف فوري ودائم لإطلاق النار في قطاع غزة، وإطلاق سراح كل الرهائن والمحتجزين». وطالبوا، عقب اجتماعهم في القاهرة، «بالتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن في هذا الشأن بما في ذلك تسهيل نفاذ المساعدات الإنسانية إلى غزة، والإفراج الفوري عن جميع الرهائن».

وحذر وزراء خارجية مصر والأردن وفرنسا من «التداعيات المروعة للوضع الإنساني، والمجاعة وانهيار النظام الصحي في قطاع غزة». وأكدوا «رفضهم لأي محاولات للنزوح والتهجير القسري للفلسطينيين والتي تعد غير قانونية بموجب القانون الدولي». كما دعوا إلى «إنفاذ المساعدات الإنسانية بشكل سريع وآمن ودون عوائق وبشكل مكثف». وطالبوا «إسرائيل بإزالة جميع العقبات والسماح، وتسهيل استخدام جميع المعابر البرية». وشددوا على معارضتهم «أي هجوم عسكري على رفح التي تؤوي 1,5 مليون نازح فلسطيني، كونه سيؤدي إلى خسائر فادحة في الأرواح ويزيد من تفاقم الوضع الإنساني المتردي في قطاع غزة».

أيضاً أكد وزراء خارجية مصر والأردن وفرنسا على «حتمية تنفيذ حل الدولتين على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك إقامة دولة فلسطينية مستقلة». وشددوا على «ضرورة قيام مجلس الأمن بمعالجة الوضع على الأرض، بالإضافة إلى الشق السياسي للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وهو ما تلتزم به فرنسا، بوصفها عضواً دائماً في المجلس».

وعقد وزراء خارجية مصر والأردن وفرنسا، السبت في القاهرة، جلسة مباحثات حول الأوضاع في غزة، ومسارات التحرك المشتركة لتحقيق الوقف الدائم لإطلاق النار، والحد من الأزمة الإنسانية التي يعاني منها سكان القطاع»، وفق إفادة رسمية للمتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية، أحمد أبو زيد، عبر حسابه على «إكس».

وجدد وزير الخارجية المصري، سامح شكري، في مؤتمر صحافي مشترك في القاهرة، السبت، مع نظيريه الأردني، أيمن الصفدي، والفرنسي ستيفان سيغورنيه، «التحذير من إقدام إسرائيل على عملية عسكرية في مدينة رفح»، مشدداً على «رفض بلاده القاطع لتهجير الفلسطينيين خارج أو داخل أراضيهم».

وقال شكري إن «الشعب الفلسطيني في غزة وصل إلى درجة خطيرة وغير مسبوقة من احتمال مواجهة مجاعة تشمل الجميع». ودعا محكمة العدل الدولية إلى أن «تقرر مدى التزام إسرائيل بقراراتها»، مشيراً إلى أنه «في حالة عدم الالتزام يكون اللجوء إلى مجلس الأمن».

وكانت «محكمة العدل الدولية» قد أصدرت قراراً جديداً، الخميس، بناءً على طلب من جنوب أفريقيا، تطالب فيه إسرائيل «باتخاذ الإجراءات اللازمة لإيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة». وقالت المحكمة إنه على «إسرائيل ضمان عدم ارتكاب قواتها أي أعمال تشكل انتهاكاً لحقوق الفلسطينيين في غزة».

ومن جانبه، دعا الصفدي، إسرائيل لفتح جميع المعابر البرية والتوقف عن منع دخول المساعدات إلى قطاع غزة الذي يعيش «كارثة حقيقية»، وفق وصفه. وطالب «بوقف تزويد إسرائيل بالسلاح وصدور قرارات ملزمة من مجلس الأمن لوقف الحرب». ودعا المجتمع الدولي، إلى «إصدار قرار ملزم من مجلس الأمن تحت الفصل السابع يفرض على إسرائيل فتح المعابر لدخول المساعدات إلى القطاع المنكوب»، واصفاً ما تفعله إسرائيل في غزة بأنه «جرائم حرب يجب أن تتوقف».

كما دعا الصفدي إلى «اتخاذ خطوات حقيقية فورية لوقف الحرب، وإدخال المساعدات لقطاع غزة، ووقف تزويد إسرائيل بالسلاح، واتخاذ قرارات في مجلس الأمن قابلة للتنفيذ وملزمة»، لافتاً إلى أن «الموقف الفرنسي تطور بشكل كبير وأصبحت باريس تدعو لوقف إطلاق النار».

وتبنى مجلس الأمن الدولي، الأسبوع الماضي، قراره الأول الذي يطالب فيه بـ«وقف فوري لإطلاق النار في غزة خلال شهر رمضان»، بتأييد 14 عضواً، بينما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت.

وشدد وزير الخارجية الأردني، خلال المؤتمر الصحافي، في القاهرة، على «ضرورة استمرار وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) وعدم استبدالها بأي كيانات أخرى»، معتبراً أن أي «محاولة لتعطيل عملها هو إمعان في تجويع الفلسطينيين».

وعلقت دول عدة تمويلها لـ«الأونروا»، إثر مزاعم إسرائيلية بـ«مشاركة عدد من موظفيها في عملية (طوفان الأقصى) في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي».

وقال وزير الخارجية الفرنسي إن «بلاده تتشاور مع الدول الأعضاء بمجلس الأمن لتقديم مشروع قرار للمجلس يشمل كل معايير حل الدولتين»، مشيراً إلى أن «المشاورات في هذا الصدد لم تكتمل بعد». وأكد أن «بلاده تعمل مع شركائها العرب من أجل وقف إطلاق النار في غزة»، لافتاً إلى أن «اجتماع وزراء الخارجية في القاهرة، يأتي استكمالاً لمشاورات قادة مصر وفرنسا والأردن المستمرة».

وأضاف أن «القاهرة وعمان في الخطوط الأمامية بالنسبة لمأساة غزة وجهود حل الأزمة، وباريس تنسق معهما في الجانب الإنساني والسياسي».

وقبيل الاجتماع الثلاثي عقد وزير الخارجية المصري جلسة مباحثات ثنائية مع نظيره الفرنسي، أكدا خلالها «حتمية تحقيق وقف إطلاق النار، ووضع حد للكارثة الإنسانية في غزة»، وفقاً لمتحدث «الخارجية» المصرية.

في السياق عدَّ مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، رخا أحمد حسن، حديث وزير الخارجية الفرنسي عن «مبادرة جديدة» تُقدم لمجلس الأمن، «فكرة جيدة»، وتساءل عن «إمكانية تنفيذها على أرض الواقع». وقال حسن لـ«الشرق الأوسط» إن «المشروع الفرنسي يثير تساؤلات بشأن ما إذا كان هناك تنسيق بين باريس وواشنطن حول المبادرة، أم أنها رد فرنسي على الورقة التي قدمتها (السداسية العربية) في اجتماعها مع وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن في القاهرة أخيراً، والتي تتضمن مقترحاً بشأن السلام على أساس حل الدولتين».

أميركا تعتمد مزيداً من القنابل والطائرات الحربية لإسرائيل

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، الجمعة، أن الولايات المتحدة أعطت في الأيام القليلة الماضية الضوء الأخضر لإرسال قنابل ومقاتلات بمليارات الدولارات إلى إسرائيل، حتى مع إبدائها علناً مخاوفها حيال هجوم عسكري متوقع في رفح الفلسطينية ضمن الحرب الدائرة في قطاع غزة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين مطلعين في البنتاغون ووزارة الخارجية الأميركية القول إن مجموعات الأسلحة الجديدة تشمل أكثر من 1800 قنبلة «إم. كيه 84» ألفي رطل و500 قنبلة «إم. كيه 82» خمسمائة رطل.

ووفق وكالة «رويترز» للأنباء، تقدم واشنطن مساعدات عسكرية سنوية بقيمة 3,8 مليار دولار لإسرائيل، وهي حليفتها منذ فترة طويلة.

وتغدق الولايات المتحدة على إسرائيل دفاعات جوية وذخائر، لكن بعض الديمقراطيين والجماعات الأميركية العربية تنتقد دعم إدارة بايدن الكبير لإسرائيل، الذي يقولون إنه يمنحها شعوراً بالطمأنينة بالإفلات من العقاب.

الأحد 2024/3/31 - Sunday - العدد 16560 Issue

عباس يقول إن السلطة مسؤولة عن القطاع كما هي مسؤولة عن الضفة... وفصائل تهدد القوات الأجنبية بمعاملتها كـ«قوات احتلال»

رفض فلسطيني لمقترح قوات السلام في غزة

رام الله: كفاح زبون

رفض الفلسطينيون خطة نشر قوات دولية وعربية في قطاع غزة بعد انتهاء الحرب الحالية هناك. وبينما قال الرئيس محمود عباس إن دولة فلسطين يجب أن تتسلم مهامها في غزة على غرار الضفة الغربية، وصفت فصائل فلسطينية الخطة التي يناقشها الأميركيون والإسرائيليون، بأنها وهم وسراب، وهددت بالتعامل مع أي قوة متعددة في غزة، بوصفها قوة احتلال.

وقال عباس في إشارة إلى رفضه الخطة: «إن المجتمع الدولي يجب أن يتدخل من أجل إنهاء المعاناة الإنسانية في قطاع غزة، ووقف الحرب الإسرائيلية، وسحب القوات الإسرائيلية بشكل كامل من القطاع، واستلام دولة فلسطين مهامها في غزة كما هو في الضفة».

وجاءت تصريحات عباس رداً، كما يبدو، على مساعي إسرائيل تشكيل قوة حفظ سلام دولية في قطاع غزة بعد الحرب.

وأكدت وسائل إعلام إسرائيلية أن وزير الدفاع يوآف غالانت أبلغ رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بأنه أحرز تقدماً في هذا الشأن خلال زيارته لواشنطن قبل أيام.

ويدور الحديث عن قوة ستتشكل من قوات 3 دول عربية مختلفة لم تجرِ تسميتها، بحيث تتولى الولايات المتحدة إدارة القوة، لكن دون وجود قوات أميركية على الأرض.

وذكرت التقارير أن الولايات المتحدة تدعم الفكرة. ومن المرجح أن تكون القوة مسلحة للحفاظ على القانون والنظام، وستعمل مع سكان غزة الذين ليس لهم صلات بـ«حماس»، وهم شخصيات مرتبطة ظاهرياً بالسلطة الفلسطينية.

وذكرت التقارير أن الدعم الأميركي مشروط ببدء إسرائيل تنفيذ خطة ما بعد الحرب لإعادة إعمار غزة.

وقال مسؤول إسرائيلي لموقع «والا» الإخباري إن «إسرائيل مهتمة بتطوير قوة عسكرية مكونة من دول عربية لحل مشكلة نهب قوافل المساعدات الإنسانية، ولمنع أي خطر مجاعة في قطاع غزة، وكذلك لتمكين بناء بديل فلسطيني لنظام (حماس) في غزة».

وأضاف أن «خطوة كهذه ستؤدي إلى إنشاء هيئة حكم في المنطقة غير (حماس)، وستحل لإسرائيل مشكلة متنامية مع الولايات المتحدة فيما يتعلق بالوضع الإنساني في غزة».

دبابة إسرائيلية على الحدود مع قطاع غزة السبت (رويترز)

> تقول إسرائيل إنها «مهتمة بتطوير قوة عسكرية عربية لحل مشكلة نهب قوافل المساعدات ولمنع المجاعة»

وأكد المسؤول أن «غالانت ناقش إمكانية إنشاء مثل هذه القوة المتعددة الجنسيات خلال محادثاته مع وزير الدفاع الأميركي (لويد) أوستن وفي محادثاته مع مسؤولين آخرين رفيعي المستوى كجزء من الترويج لخطة لفترة ما بعد الحرب».

وبموجب هذه الخطة، ستحتفظ إسرائيل بسيطرتها العسكرية الكاملة على غزة في الوقت الحالي، ولكن لن يكون لها وجود مدني هناك، وستجري إدارة الشؤون المدنية في القطاع من قبل فلسطينيين ليسوا معادين لإسرائيل. علاوة على ذلك، تدعو الخطة إلى تحقيق الاستقرار في القطاع بعد الحرب بمساعدة قوة متعددة الجنسيات.

وتركز الخطة على أن وجود القوة سيكون مؤقتاً، وأن المهمة الأولية للقوة الدولية هي حراسة قوافل الشاحنات التي تحتوي على المساعدات الإنسانية، وكذلك تأمين رصيف المساعدات البحري الذي من المقرر أن تبنيه الولايات المتحدة قبالة سواحل القطاع، ومن المتوقع أن يكون جاهزاً في غضون نحو شهر.

وطلب غالانت من الولايات المتحدة التعاون في الترويج لإنشاء هذه القوة المتعددة الجنسيات، وأكد للأميركيين أن ذلك يتطلب دعماً سياسياً ومادياً. وليس إرسال جنود أميركيين إلى غزة.

وقال موقع «والا» إن كبار مسؤولي الجيش الإسرائيلي ووزارة الدفاع ناقشوا القضية في الأسابيع الأخيرة مع ممثلي 3 دول عربية، كما طرح الأمر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن مع وزراء خارجية دول عربية عدة في القاهرة.

ولم يتضح فوراً إذا ما كانت دول عربية مستعدة للمشاركة في هذه القوة، لكن تم إبلاغ الولايات المتحدة أن أي مشاركة عربية على أي صعيد لن تتم إلا في سياق سياسي يقود إلى حل الدولتين.

وقال موقع «واينت» الإخباري إن تقدماً جرى تحقيقه في المحادثات بين الولايات المتحدة والدول العربية التي لم يُذكر اسمها، نتيجة زيارات قام بها مسؤولو دفاع إسرائيليون إلى هذه الدول ومحادثات مع الحكومة الأميركية والقيادة المركزية للولايات المتحدة.

وقالت صحيفة «هآرتس»، من جهتها، إنه لم يجرِ التوصل بعد إلى اتفاق حول كيفية تسليح القوة.

وتدعم التقارير تقريراً سابقاً لصحيفة «بوليتيكو» هذا الأسبوع جاء فيه أن «البنتاغون» في مراحل أولى من محادثات بشأن خطط محتملة لتمويل قوة حفظ السلام.

وقالت «القناة 12» الإسرائيلية إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو كان معارضاً للفكرة، لكن غالانت أشار إلى أنها الخيار الأفضل المتاح.

وترفض السلطة الفلسطينية وجود أي قوات أجنبية وقد أبلغت موقفها للولايات المتحدة سلفاً. وكان رئيس حكومة تسيير الأعمال الفلسطينية محمد أشتية أعلن، الأسبوع الماضي، رفض الفلسطينيين «أي وجود أجنبي على أرض غزة، مهما كانت جنسيته وأشكاله ونياته ودوافعه». كما رفضت فصائل فلسطينية بما فيها «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وجود أي قوات غير فلسطينية في غزة.

وقال بيان صادر عن لجنة المتابعة للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة، وزعته حركة «حماس»، إن هذه القوات غير مقبولة، وسيجري التعامل معها بوصفها قوة احتلال. وجاء في البيان: «حديث قادة الاحتلال حول تشكيل قوة دولية أو عربية لقطاع غزة هو حديث وهم وسراب، وأن أي قوة تدخل لقطاع غزة هي مرفوضة وغير مقبولة وهي قوة احتلالية، وسنتعامل معها وفق هذا التوصيف».

كما ثمّن البيان موقف الدول العربية التي رفضت المشاركة والتعاون مع «مقترح قادة الاحتلال».

وقالت الفصائل الفلسطينية إن إدارة الواقع الفلسطيني هي شأن وطني فلسطيني داخلي «لن نسمح لأحد بالتدخل فيه».

وتقسم حكومة فلسطينية جديدة، يقودها محمد مصطفى، اليمين الدستورية أمام الرئيس عباس، اليوم الأحد، بعدما صادق عليها، نهاية الأسبوع الماضي، وتضم كفاءات مهنية.

وشكّل عباس الحكومة رداً على مطالبات بالإصلاح من أجل تمكين السلطة من تسلم قطاع غزة. وحدد عباس للحكومة مهام عدة بينها قيادة وتنسيق جهود الإغاثة في قطاع غزة، والانتقال من مرحلة الإغاثة الإنسانية إلى الانتعاش الاقتصادي، ومن ثم تنظيم ملف إعادة الإعمار، وإعادة البناء لما دمرته الحرب الإسرائيلية، وإعادة توحيد المؤسسات كوحدة جغرافية وسياسية ووطنية ومؤسساتية واحدة، والتحضير لإجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية.

ورحبت وزارة الخارجية الأميركية، بتشكيل الحكومة الفلسطينية التاسعة عشرة، برئاسة محمد مصطفى.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر: «نرحب بتشكيل السلطة الفلسطينية لحكومة جديدة تخدم الشعب الفلسطيني، وتتطلع الولايات المتحدة إلى العمل معها لتعزيز السلام والأمن والازدهار». وأضاف «إن إعادة تنشيط السلطة الفلسطينية أمر ضروري لتحقيق نتائج للشعب الفلسطيني في كل من الضفة الغربية وغزة وتهيئة الظروف للاستقرار في المنطقة الأوسع».

لكن قادة «حماس» والفصائل الفلسطينية رفضوا تشكيل الحكومة دون التشاور معهم، ما يعقّد عملها في غزة.

آمال «هدنة غزة» تسابق مخاوف «اجتياح رفح»

القاهرة: أسامة السعيد

من المنتظر أن تُستأنف في قطر ومصر مفاوضات الهدنة بقطاع غزة وسط مساعٍ متسارعة للتوصل إلى وقف لإطلاق النار، تسابق تحركات إسرائيل لتنفيذ عملية برية في مدينة رفح الحدودية مع مصر، والتي يتكدس فيها نحو 1,5 مليون فلسطيني.

وأعلنت إسرائيل أنها سترسل وفدين إلى الدوحة والقاهرة للمشاركة في المحادثات المرتقبة بشأن «الهدنة» بمشاركة أميركية، بينما أبدت حركتا «حماس» و«الجهاد» تمسكاً بمواقفهما السابقة التي ترتكز على ضرورة «وقف الحرب وانسحاب إسرائيل بشكل كامل من غزة وحرية عودة النازحين، وإدخال المساعدات»، وهو ما سبق أن رفضته إسرائيل، الأمر الذي أدى إلى تعثر المفاوضات في التوصل إلى اتفاق حتى الآن. وتأتي اجتماعات التفاوض غير المباشر المقبلة، بعد سلسلة من اللقاءات المكثفة التي استضافتها مصر وقطر خلال الأسبوعين الماضيين، وشارك في جانب منها قادة أجهزة الاستخبارات في كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، إضافة إلى قطر ومصر، كما شارك في الاجتماعات بصورة منفصلة وفد من المكتب السياسي لحركة «حماس».

وأفاد مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بيان، الجمعة، إنه «بناءً على ما ورد عن مفاوضات لإطلاق سراح الرهائن، وَجب التوضيح أن رئيس الوزراء تحدث مع مدير «الموساد» ومدير جهاز الأمن العام (الشاباك)، ووافق على الجولة التالية من المحادثات - في الأيام المقبلة - في الدوحة والقاهرة، مع توجيهات للمضي قدماً في المفاوضات».

ومن المتوقع أن يتوجه خلال الآونة المقبلة وفدان من «الموساد» وجهاز الأمن العام (الشاباك) إلى الدوحة والقاهرة، لمواصلة المحادثات الرامية إلى إبرام صفقة تبادل بين إسرائيل و(حماس)، وفق هيئة البث الإسرائيلية. وفي الوقت نفسه، من المرجح أن يصل وفد إسرائيلي رفيع المستوى إلى واشنطن، الاثنين، لبحث عملية عسكرية محتملة في رفح.

طفلان فلسطينيان يلهوان بطائرة ورقية بالقرب من الحدود مع مصر في رفح (أ.ف.ب)

صيغ بديلة

وتوقع أستاذ العلاقات الدولية في جامعة القاهرة والجامعة الأميركية بمصر والمتخصص في الدراسات الفلسطينية والإسرائيلية الدكتور طارق فهمي، أن تنطلق المباحثات المقبلة بشأن التهدئة في غزة مما جرى البناء عليه في المفاوضات السابقة، سواء في القاهرة أو في الدوحة، مشيراً إلى أن الجولة الأخيرة للتفاوض في قطر شهدت تأكيداً من جانب الوسطاء على أهمية عدم الانطلاق من نقطة الصفر، بل عبر تقديم صيغة مبدئية يجري العمل على التوافق بشأنها، لافتاً إلى أنه جرى إعداد «صيغ بديلة» عن طريق الفرق الفنية المشاركة في التفاوض لضمان عدم إهدار مزيد من الوقت ولسد «الثغرات» التي تؤدي إلى عدم التوصل إلى اتفاق إلى الآن.

وتوقع فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن يركز التفاوض المرتقب في القاهرة والدوحة على «مسائل فنية محددة»، دون التطرق إلى قضايا جديدة أو توسيع نطاق التفاوض لموضوعات لم يجرِ التطرق إليها مسبقاً، مشدداً على أن الوسطاء «لديهم إرادة قوية من أجل التوصل إلى اتفاق وشيك، رغم ما يكتنف عملية التفاوض من صعوبات وتصلب في مواقف الأطراف أحياناً».

يُشار إلى أن هيئة البث الإسرائيلية ذكرت أن تغيراً ملموساً طرأ على موقف الوزراء في الحكومة الإسرائيلية؛ ما يسمح بالتقدم في إنجاز صفقة تبادل الأسرى مع حركة «حماس». وأوضحت الهيئة أن الاجتماع الذي عُقد، الخميس، ظهر فيه هذا التغير، لافتة إلى أن جميع الوزراء، باستثناء وزير الدفاع ورئيس الوزراء، أعربوا عن دعمهم لـ«المرونة مع (حماس)». ونقلت الهيئة عن رئيس جهاز «الموساد» ديفيد برنياع الذي يقود المفاوضات قوله إن العامل الحاسم حالياً في الصفقة هو التوافق بشأن عودة سكان شمال قطاع غزة إلى مناطقهم التي نزحوا منها.

تحسين شروط التفاوض

وفي المقابل، برز تمسك الحركات الفلسطينية بمواقفها من عملية التفاوض، إذ أكدت حركتا «حماس» و«الجهاد»، عقب اجتماع بين رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية وأمين عام الجهاد الإسلامي زياد النخالة في طهران، أن نجاح أي مفاوضات «يعتمد على وقف الحرب وانسحاب إسرائيل بشكل كامل من غزة وحرية عودة النازحين وإدخال المساعدات».

وبدوره، رجّح أستاذ العلاقات الدولية والسياسي الفلسطيني الدكتور أسامة شعث، أن يكون رئيس الوزراء الإسرائيلي «أكثر جدية» في مفاوضات التهدئة المقبلة، مشيراً إلى أن نتنياهو كان يحاول خلال الأسابيع الأخيرة تحسين شروط التفاوض كي لا يظهر في صورة المهزوم، مؤكداً في تصريحاته لـ«الشرق الأوسط» أن التمسك الإسرائيلي بالهجوم على رفح، واستمرار إسرائيل في عمليات الهجوم المركز لاغتيال قادة «حماس»، فضلاً عن التعنت الواضح بشأن إدخال المساعدات كلها أدوات استخدمها رئيس الحكومة الإسرائيلية لتحسين موقفه التفاوضي.

جولة جديدة من المفاوضات حول صفقة تبادل أسرى

رام الله: «الشرق الأوسط»

نقل تلفزيون «القاهرة الإخبارية» عن مصدر أمني مصري قوله أمس إن مفاوضات الهدنة بين إسرائيل وحركة «حماس» ستستأنف اليوم الأحد في القاهرة. ويتوقع أن يتوجه وفد إسرائيلي مكوّن من ممثلين عن جهازي «الشاباك» و«الموساد» والجيش الإسرائيلي إلى القاهرة اليوم لإجراء محادثات مع المخابرات المصرية في محاولة لكسر الجمود في المفاوضات بشأن صفقة المختطفين، فيما تجتمع حكومة الحرب الإسرائيلية مساء الأحد لمناقشة قضية مفاوضات الهدنة وتبادل المحتجزين.

وجاء ذلك في وقت قالت مصادر إسرائيلية إن الولايات المتحدة ومصر وقطر ستقدم، هذا الأسبوع، اقتراح تسوية آخر؛ لدفع صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحركة «حماس» قدماً.

وأكدت المصادر لهيئة البث الإسرائيلية (كان) أن المبادرة المرتقبة التي لم تتضح تفاصيلها فوراً، تعدّ بالغة الأهمية في ظل الجمود الذي وصلت إليه المحادثات.

ويحاول الوسطاء دفع اتفاق بين إسرائيل و«حماس» منذ أسابيع طويلة، لكنهم أصبحوا أقرب من أي وقت مضى بعدما تكثّفت المباحثات خلال شهر رمضان.

ووافق رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، الجمعة، على استئناف المفاوضات مع «حماس»؛ للتوصل إلى اتفاق هدنة وتبادل رهائن ومحتجزين. وقال مسؤول إسرائيلي إن إسرائيل سترسل مسؤولين من جهازَي «الشاباك» و«الموساد»؛ لإجراء مفاوضات في القاهرة والدوحة، موضحاً أنه من غير المتوقع أن يشارك رئيس «الموساد» دافيد برنياع، ورئيس «الشاباك» رونين بار في المحادثات، لكن قد ينضمان إلى المشاورات اللاحقة.

وأعطى نتنياهو لقادة الأمن «مساحة للعمل» في مفاوضاتهم، بحسب بيان صادر عن مكتبه.

واستئناف المفاوضات تمّ بطلب أميركي ومن الوسطاء، وبعد إشارات من «حماس» إلى استعدادها للمضي قدماً.

وتريد «حماس» ضمانات حول وقف شامل لإطلاق النار، وانسحاب القوات الإسرائيلية من غزة، وعودة النازحين الفلسطينيين، وتبادل للأسرى، وهي مطالب ترفضها إسرائيل وتصفها بـ«الوهمية».

ووضعت «حماس»، في بيان جديد وزعّته مساء الجمعة، 4 محددات لنجاح أي مفاوضات بشأن الأسرى.

وقالت الحركة: «إنّ نجاح أيّ مفاوضات غير مباشرة يعتمد على وقف العدوان، وانسحاب الاحتلال بصورة كاملة من كل قطاع غزة، وحرية عودة النازحين، وإدخال المساعدات الإنسانية، تزامناً مع تبادل للأسرى».

وجاء البيان بعد لقاءٍ جمع وفداً من «حماس» ترأسه رئيس مكتبها السياسي، إسماعيل هنية، في طهران مع وفد من حركة «الجهاد الإسلامي»، برئاسة أمينها العام زياد نخالة.

ورغم موقف «حماس»، فإن رئيس «الموساد»، بارنياع، أبلغ كابينت الحرب الإسرائيلي بأن صفقة لا تزال ممكنة إذا كانت إسرائيل مستعدة لأن تكون أكثر مرونة فيما يتعلق بعودة سكان غزة إلى منازلهم في الجزء الشمالي من القطاع.

وإلى جانب بارنياع، أيّد وزير كابينت الحرب بيني غانتس، والوزيران المراقبان في الكابينت غادي آيزنكوت ورون ديرمر موقف رئيس «الموساد»، بحسب «القناة 12». في المقابل، عارض وزير الدفاع يوآف غالانت، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هاليفي نهج بارنياع، قائلين إن الوقت الحالي ليس هو الوقت المناسب لإبداء مرونة في المفاوضات. وقالا إنه بدل ذلك فعلى الجيش الإسرائيلي الاستعداد لغزو رفح، ولكن يجب القيام بذلك بهدوء؛ لإعطاء الولايات المتحدة فرصة للتوسط في صفقة.

كما رفض نتنياهو اقتراح بارنياع وأيّد الإعلان علناً عن استعداد الجيش الإسرائيلي لغزو رفح.

وكان يدور الحديث في مقترح سابق عن إطلاق سراح ضعف عدد الأسرى الأمنيين الفلسطينيين الذي تمّ عرضه في البداية مقابل 40 رهينة من النساء والأطفال والمرضى والمسنين، في المرحلة الأولى من هدنة مدتها 6 أسابيع. وقالت «القناة 12» إن إسرائيل مستعدة الآن لإطلاق سراح 800 أسير، من بينهم 100 أسير مدان بتهمة القتل. وأفادت تقارير إعلامية عبرية أخرى بأن إسرائيل على استعداد للإفراج عن 700 أسير أمني مقابل الرهائن الأربعين.

ويُعتقد أن نحو 134 رهينة (ليس جميعهم على قيد الحياة) ما زالوا في غزة منذ هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) التي شنّتها «حماس»، التي أسفرت عن مقتل نحو 1200 شخص واختطاف 253 آخرين.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنه بحسب أحدث التقديرات في إسرائيل فإن قرابة نصف الرهائن الإسرائيليين في غزة، البالغ عددهم 134 رهينة، «ليسوا على قيد الحياة».

ومع الصلاحيات الجديدة التي مُنحت للموساد والشاباك، أصبح بإمكان بارنياع التفاوض حول إعادة المهجّرين إلى شمال القطاع، بما يشمل عددهم وسنهم وجنسهم، وحول انتشار قوات الجيش الإسرائيلي خلال وقف إطلاق النار، وحول أعداد الأسرى وهوياتهم.

ويأمل الأطراف والوسطاء الوصول إلى اتفاق قبل بدء هجوم إسرائيلي شامل على رفح، في أقصى جنوب القطاع.

الناطق باسم «اليونيفيل» لـ«الشرق الأوسط»: جنودنا أخذوا على حين غرة

لبنان يتهم إسرائيل باستهداف جنود دوليين أصيبوا بقذيفة عند الحدود

بيروت: بولا أسطيح

جُرح 3 مراقبين عسكريين تابعين لهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة، ومترجم لبناني، بقصف طالهم خلال وجودهم في مهمة ميدانية عند الخط الأزرق جنوب لبنان. وبينما نفى الجيش الإسرائيلي مسؤوليته عن الهجوم، أكد مصدر أمني لبناني لـ«الشرق الأوسط»، أن تل أبيب هي من تقف خلف العملية، وأنه يتم التدقيق فيما إذا كانت تمت بقصف عبر مسيرة أو عبر المدفعية.

ورفضت القوات الدولية (اليونيفيل) كعادتها، الإشارة السريعة للطرف المعتدي. وقال الناطق باسمها في لبنان، أندريا تيننتي، إن العناصر «أصيبوا بجروح أثناء قيامهم بدورية راجلة على طول الخط الأزرق، عندما وقع انفجار بالقرب من موقعهم»، لافتاً إلى أنه «تم إجلاؤهم لتلقي العلاج الطبي». وإذ أشار إلى أن «مراقبي هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة يدعمون (اليونيفيل) في تنفيذ ولايتها»، قال إن «(اليونيفيل) تحقق في أصل الانفجار». وشدد تيننتي في بيان، على وجوب «توفير السلامة والأمن لموظفي الأمم المتحدة»، لافتاً إلى أنه «تقع على عاتق جميع الجهات الفاعلة بموجب القانون الإنساني الدولي مسؤولية ضمان الحماية لغير المقاتلين، بما في ذلك قوات حفظ السلام والصحافيون والعاملون بالمجال الطبي والمدنيون». ودعت «اليونيفيل»، «جميع الأطراف إلى وقف التبادل العنيف الحالي لإطلاق النار قبل أن يتعرض مزيد من الناس للأذى دون داعٍ».

موقع للأمم المتحدة في جنوب لبنان (أ.ب)

جُرح 3 مراقبين عسكريين لهيئة الأمم المتحدة، ومترجم لبناني، بقصف طالهم خلال وجودهم في مهمة ميدانية على الحدود جنوب لبنان

«اليونيفيل»: لا معلومات لتحديد مصدر النار

وفي حديث لـ«الشرق الأوسط»، أوضح تيننتي أن الضباط الـ3 في «حالة مستقرة، ومع ذلك، أصيب أحدهم بجروح خطيرة، ولا يزال في المستشفى، بينما تم علاج المترجم اللبناني المحلي والمراقبين الآخرين وأصبحوا خارج المستشفى».

وقال تيننتي: «لم يكن لدى قوات حفظ السلام التي تعرضت للقصف أي تحذير وقد أُخذت على حين غرة»، لافتاً إلى أنه «في الوقت الحالي، لا تتوفر معلومات مباشرة لتحديد مصدر النار، ولهذا السبب سنجري تحقيقاً شاملاً. ونظراً لخطورة الحادث، علينا التأكد من أن لدينا كل الحقائق قبل استخلاص النتائج».

وشدد تيننتي على أنه «بموجب القرار 1701، يتم تقاسم نتائج التحقيقات الفنية التي تجريها قوات (اليونيفيل) مع الأطراف المعنية فقط. وعادة لا يتم الإعلان عنها. لقد أطلقنا عشرات التحقيقات منذ 7 أكتوبر (تشرين الأول) في حوادث مختلفة. وهدفنا هو وقف تصعيد الوضع، ومن ثم فإننا نعالج القضايا بالقرب من بلدة رميش، ما أدى إلى إصابة 3 ضباط ومترجم مدني، إصابة أحدهم حرجة». وتبين أن العناصر الذين استهدفوا هم 3 ضباط؛ أسترالي وتشيلي ونرويجي، إضافة إلى مترجم لبناني.

مصدر أمني يستبعد الخطأ الإسرائيلي

وأكد مصدر أمني لبناني أن «إسرائيل هي التي تقف خلف العملية»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «التحقيقات جارية لتحديد طريقة الاستهداف، وما إذا كانت عبر طائرة مسيرة أو عبر سلاح المدفعية». وعدّ المصدر أنه «من الصعب أن تكون قد تمت العملية عن طريق الخطأ، باعتبار أن آلية هذه القوات معروفة، وتوجد هذه الآليات بشكل دائم في المنطقة، وهي معروفة من قبل الجميع وضمناً من الجانب الإسرائيلي».

بدوره، نفى المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، وقوف إسرائيل وراء الهجوم، وقال في منشور على منصة «إكس»: «خلافاً لما تمّ نشره في لبنان، لم يستهدف الجيش أي سيّارة تابعة لقوّات (اليونيفيل) بمنطقة رميش».

إدانات رسمية لبنانية

وأدان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، الحادث الذي وصفه بـ«الخطير»، خلال اتصال بالقائد العام للقوات الدولية العاملة في الجنوب (اليونيفيل)، الجنرال أرولدو لازارو، معبّراً عن تضامنه مع القوات الدولية. وتبلّغ ميقاتي من لازارو أن «اليونيفيل» تجري تحقيقاتها في الحادث لكشف ملابساته.

وعزّز جهاز أمن الدولة في الفترة الأخيرة من عدده، حيث جرى خلال الشهر الماضي تخريج دورة جديدة لصالح «أمن الدولة»، تضمّ 254 عنصراً. وأفاد مصدر رسمي مطلع أن «توزيع عناصر أمن الدولة يخضع دائماً للمحسوبيات، وهذا يستفيد منه كلّ الأطراف السياسية، وليس طرف واحد». وقال المصدر لـ«الشرق الأوسط» إن «الثغرة الحقيقية تكمن في الملحقين بديوان المديرية العامة، حيث يقوم المدير العام بفرزهم وفق ما يرتأي». وأكد المصدر، الذي رفض ذكر اسمه، أن «توزيع هؤلاء وعددهم بالمئات لا يقتصر على السياسيين، بل على قضاة ومديرين عامين ورجال دين ورجال أعمال». ولاحظ أنه «عندما امتنع اللواء صليبا عن تنفيذ الطلب الأول لميقاتي، كان ذلك أثناء وجود الرئيس ميشال عون في قصر بعبدا، وفي المرّة الثانية كان ثمة تساهل من رئيس الحكومة حتى لا يوظّف الأمر على أنه انتقام سياسي».

وفي المقابل، رفض مصدر في أمن الدولة الاتهام الذي يطول الجهاز، واصفاً إياه بـ«الظالم». وذكّر بأن «حماية الشخصيات كانت ضمن مهام محل الاهتمام بقوة وبشكل مباشر مع الأطراف نفسها».

من جهتها، لفتت الوكالة الوطنية للإعلام إلى أن «الطيران المسير المعادي، أغار قرب بلدة رميش في القطاع الأوسط على سيارة رباعية الدفع تابعة لمراقبي الهدنة (UNTSO) قرب النقطة (B37) على الخط الأزرق، على الحدود مع فلسطين المحتلة، نحو العاشرة والربع من صباح السبت، أثناء قيامها بدورية منسقة

لوّح بإجراءات عقابية في حال الامتناع عن تنفيذ قراره

ميقاتي يأمر بسحب عناصر أمن ملحقين بشخصيات خلافاً للقانون

بيروت: يوسف دياب

دعا رئيس حكومة تصريف الأعمال، نجيب ميقاتي، جهاز أمن الدولة إلى «سحب جميع ضباطه وعناصره الموضوعين بتصرّف شخصيات خلافاً للقانون وبشكلٍ فوري».

ويعبّر هذا الطلب، الذي ينطوي على تحذير مبطّن، عن خلاف بين رئيس الحكومة والمدير العام لجهاز أمن الدولة، اللواء طوني صليبا، الذي لم يمتثل لطلبات سابقة مماثلة، وأبقى الأمور على حالها. وأوضح مصدر مقرّب من ميقاتي لـ«الشرق الأوسط» أن هذا الكتاب «نهائي وحاسم، وفي حال الامتناع عن تنفيذه سيبنى على الشيء مقتضاه»، لافتاً إلى أن هذا الطلب «سيبقى قيد المتابعة في الأيام المقبلة».

ووجّه ميقاتي كتاباً إلى المديرية العامة لأمن الدولة، بواسطة الأمانة العامة للمجلس الأعلى للدفاع، جاء عطفاً على كتابين موجهين إلى وزير الداخلية والبلديات القاضي بسام المولوي، طلب بموجبه «بشكل فوري، سحب الضباط والعناصر والآليات الموضوعة بتصرف الشخصيات خلافاً للقانون والأنظمة المرعية الإجراء، وذلك سواء أكانوا يتبعون إدارياً الإدارة المعنية بهذا الخصوص (مديرية حماية الشخصيات)، أم يتبعون ديوان المديرية، أو أي إدارة فيها، الذي يشكل في حال وجوده التفافاً على القانون، مع ما يترتب على ذلك من نتائج ومسؤوليات».

وأكد رئيس الحكومة في كتابه على أن «أي استثناءات قد تفرضها الأسباب والأوضاع الأمنية تعرض على مجلس الأمن المركزي لإجراء المقتضى بشأنها، ويبلغ عنها إلى رئاسة مجلس الوزراء».

قرار نهائي

وفيما عدّت مصادر أن قرار ميقاتي يأتي في سياق التجاذب السياسي، خصوصاً أنه سبق لرئيس الحكومة أن طلب سحب هؤلاء العناصر مرتين، ولم يستجب لطلبه، إلّا أن مصدراً وزارياً أكد أن قرار ميقاتي «نهائي ولا عودة عنه، حتى تنفيذ هذا الطلب، وسيتحمّل من يعرقل تنفيذه المسؤولية». وكشف المصدر لـ«الشرق الأوسط» أن هذه «الإجراءات الفوضوية كانت قائمة منذ عهد الرئيس ميشال عون، بحكم تبعيّة رئيس جهاز أمن الدولة له». وسأل: «هل يعقل أن النائب جبران باسيل (رئيس التيار الوطني الحرّ) لديه 26 عنصراً من أمن الدولة، بالإضافة إلى ضابط و6 سيارات عائدة للجهاز، فيما القانون يعطيه كنائب الحق بعنصرين فقط؟»، مشيراً إلى أن «كل المسؤولين الذين كانوا في القصر الجمهوري ومقربين من الرئيس عون ما زالوا يحتفظون بعناصر أمن الدولة بحجة حمايتهم أمنياً، وأعطى مثلاً على ذلك الوزير السابق سليم جريصاتي، الذي لديه ما بين 8 و10 عناصر، أما قانوناً فلا يحقّ له بأي عنصر أمن لأنه لا يتبوّأ حالياً أي مسؤولية رسمية».

رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي خلال جلسة الحكومة (حساب رئاسة الحكومة)

محسوبيات

وبالإضافة إلى المهام الأمنية الملقاة على عاتق هذا الجهاز، ثمة فرع فيه مخصص لـ«حماية الشخصيّات»، يوزّع عناصره على الشخصيات وفق الحاجة الأمنية. وأشار المصدر الوزاري إلى أنه «بالإضافة إلى تخطّي القانون في فزر العناصر، فإن ديوان المدير العام ألحق به أكثر من 300 عنصر وعدداً من الضبّاط، يتولّى المدير العام توزيعهم على الشخصيات السياسية وعلى بعض القضاة وشخصيات، وذلك من خارج العدد التابع لفرع حماية الشخصيّات»، عاداً أن ذلك «يزيد من الأعباء الأمنية ويقلّص عدد العناصر التي يحتاجها البلد لمهام أمنية في هذه الظروف الدقيقة».

الغارات الإسرائيلية على حلب... هل تقرّب المنطقة من مواجهة شاملة؟

دمشق: «الشرق الأوسط»

شنَّت إسرائيل، أول من أمس الجمعة، الهجوم الأكثر دموية على سوريا منذ بدء حربها على قطاع غزة في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وهو ما أثار مخاوف من تحوُّل الصراع في الشرق الأوسط إلى حرب شاملة.

ولقي 52 شخصاً حتفهم في الغارات الإسرائيلية التي استهدفت مواقع قرب مطار حلب الدولي، وفقاً لـ«المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بينهم 7 ينتمون إلى «حزب الله» اللبناني و38 من قوات النظام السوري و7 سوريين من الفصائل المسلحة الموالية لإيران. واكتفت وزارة الدفاع السورية بالقول إن القصف الإسرائيلي أسفر عن مقتل مدنيين وعسكريين.

ووصف «المرصد» الضربات الإسرائيلية بأنها الأعنف على سوريا منذ 3 سنوات، كما أنها الأكثر دموية منذ اندلاع الحرب في غزة.

وقال المحلل السياسي السوري علاء الأصفري لـ«وكالة أنباء العالم العربي (AWP)» إن تصاعد حدة الضربات الإسرائيلية على سوريا يوحي بأن إسرائيل «تريد أن تجر المنطقة بالكامل إلى حرب شاملة، ويبدو أننا اقتربنا من ساعة الصفر».

وأضاف: «الاستهداف فجر الأمس كان غير مسبوق منذ سنين، وسقوط عشرات الضحايا في هذا العدوان الآثم ترافق مع هجوم لتنظيمات إرهابية، وهذا يوحي بوجود تنسيق إسرائيلي كامل مع هذه المنظمات الإرهابية بقيادة الولايات المتحدة».

ورأى أن «المنطقة على فوهة بركان كبير، وتكرار هذه العمليات سوف يؤدي إلى حرب شاملة في المنطقة، والجميع يستعد لها جيداً».

وتقصف إسرائيل بين الحين والآخر مطارَي دمشق وحلب، في محاولة لعرقلة تدفق الأسلحة إلى الفصائل المدعومة من إيران في سوريا، غير أن الأصفري استبعد صحة الادعاءات الإسرائيلية. وقال: «هذا الكلام غير سليم، لأن هناك تصنيعاً محلياً كبيراً، سواء في غزة أو في جنوب لبنان لكل الأسلحة الصاروخية».

وأضاف: «لقد فات أوان أن تكون إسرائيل قادرة على كبح جماح تسليح حركات المقاومة، وبالتالي فإن سوريا هي القلب النابض لهذا الموضوع. وأعتقد أن الأمور سوف تتداعى بشكل أكبر. ما قبل اليوم ليس كما بعده».

ومنذ اندلاع الحرب في غزة، التي أشعلها هجوم «حركة المقاومة الإسلامية (حماس)» على إسرائيل في السابع من أكتوبر، تكثف إسرائيل ضرباتها لـ«حزب الله» في لبنان وسوريا وتستهدف عناصر تابعة لـ«الحرس الثوري» الإيراني في سوريا.

وأعلن «حزب الله»، الجمعة، مقتل 7 من مقاتليه في هجمات إسرائيلية في لبنان، بينهم علي نعيم الذي وصفه الجيش الإسرائيلي بأنه نائب قائدة وحدة الصواريخ والقذائف بالجماعة، وقال إن إحدى طائراته استهدفته في منطقة البازورية بجنوب لبنان.

والتصعيد الحالي بين إسرائيل و«حزب الله» هو الأكبر منذ أن خاض الطرفان حرباً استمرت شهراً في يوليو (تموز) 2006. وتتبادل إسرائيل مع «حزب الله» المدعوم من إيران إطلاق النار عبر الحدود الإسرائيلية - اللبنانية منذ السابع من أكتوبر.

وأسفرت المناوشات بين إسرائيل و«حزب الله» عن مقتل أكثر من 270 من مقاتلي الجماعة اللبنانية و50 مدنياً لبنانياً، فضلاً عن مقتل 10 جنود إسرائيليين و6 مدنيين في شمال إسرائيل.

وأكد المحلل العسكري والسياسي كمال الجفا لـ«وكالة أنباء العالم العربي» أنه لا يمكن فصل ما يحدث من هجمات على الأراضي السورية عما يحدث في الإقليم ككل.

وقال: «الجبهات مترابطة ومرتبطة بقضية مركزية واحدة ضربت أسس الأمن والاستقرار في كل المنطقة، وهي قضية الاحتلال الإسرائيلي التي كانت السبب الرئيسي في كل الحروب والدمار على المنطقة العربية».

ورأى الجفا أن الضربات الإسرائيلية لسوريا «غير متعلقة بفصيل مقاوم إيراني أو لبناني أو حتى قوات سورية أو قوات رديفة، بل هي سياسة إسرائيلية تمادت في إسقاط كل الخطوط الحمراء».

أضاف: «التوقيت الإسرائيلي في هذا الاعتداء الكبير يرتبط بمسرح العمليات العسكرية الذي يجتاح كامل المنطقة ويهدد بتوسيع رقعتها في جبهات محور المقاومة، وهو مطلب ورغبة إسرائيلية لإدخال سوريا في أتون حرب إسرائيل وصلت في قضية غزة إلى جدار مسدود... وربما يكون لبنان هو الهدف المقبل».

وأوضح المحلل السياسي أن مقياس تطور وتمدد العمليات العسكرية هو الموقف الميداني الإسرائيلي وقدرته على نقل المعركة من غزة إلى لبنان أو سوريا.

وأردف: «في المقابل القرار لمحور المقاومة (فصائل مسلحة مدعومة من إيران)، وهل سيتم توسيع نطاق الردع والاستهداف أم ستبقى ضمن القواعد التي رُسِمت خلال الأشهر الأخيرة؟»، عادّاً أن الدول العربية وحلفاء سوريا لا يريدون تمدُّدها، بعكس إسرائيل التي تسعى لتوريط الولايات المتحدة في حرب إقليمية، قد تدمر المنطقة بأكملها، على حد قوله.

وقال جفا إنه لو لم يكن هناك ردود أو ضربات مؤلمة لإسرائيل «فمن المؤكد أنه ستكون هناك ضربات أخرى تتمدد للمناطق الحيوية والبنية التحتية، سواء للدولة السورية أو حتى للقواعد والمنشآت الحيوية والاقتصادية الحليفة للإيرانيين أو لـ(حزب الله)».

أضاف: «عملية الردع ووضع حد لهذه الانتهاكات مرتبطة بردود المحور وحلفاء سوريا ومستوى الألم الذي يمكن أن تتحمله إسرائيل جراء هذه الهجمات، التي تُعدّ الأقل تكلفة بالنسبة لها وبالتالي لا يوجد حاجة لأن توقفها»، مشيراً إلى أن تمادي إسرائيل وزيادة حدة هجماتها على الأراضي السورية قد يدفعان حلفاء سوريا إلى الرد.

نيران عقب الغارات على حلب فجر الجمعة (موقع شبكة أخبار سوريا)

قتل وتهجير قسري لسكان القرى بالولاية

السودان: إدانات لانتهاكات «الدعم السريع» في الجزيرة

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

نددت قوى مدنية وسياسية في السودان بما وصفتها بالانتهاكات المروعة لقوات «الدعم السريع»، ضد سكان بلدات وقرى ولاية الجزيرة (وسط السودان)، التي أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى، كما دفعت عشرات الآلاف من المواطنين إلى النزوح والتهجير القسري من مناطقهم.

وقالت مبادرة «نداء الجزيرة» إن قوات «الدعم السريع» هاجمت الجمعة، بلدة أبوأمنة، ما أدى إلى مقتل 11 شخصاً وإصابة 16 آخرين حالاتهم متفاوتة، وفق إحصائية أولية تحصلت عليها.

ووفق «نداء الجزيرة»، لا تزال القرى تواجه تهديدات بالاقتحام من قبل «الدعم السريع»، ما يؤشر إلى أن الأيام المقبلة ستشهد سقوط ضحايا وسط المدنيين.

ووصلت الأحوال الإنسانية في ولاية الجزيرة إلى مرحلة سيئة، بسبب نقص الغذاء والمياه جراء انقطاع الكهرباء وخدمات الاتصالات والإنترنت لأكثر من شهرين.

وقالت مصادر محلية لـ«الشرق الأوسط»: «لا توجد مناطق آمنة داخل الجزيرة يمكن أن يلجأ إليها»، وعلى الرغم من ذلك، تفر مئات العوائل من منازلها.

وقال مقيمون في قرى الجزيرة: «يتعرض سكان الريف والغالبية العظمى من المزارعين والرعاة إلى نهب وسرقة ممتلكاتهم من الأموال والسيارات، وحالياً تسرق المحاصيل الزراعية (الذرة والقمح) الغذاء الأساسي، وقريباً سيفقدون الدقيق والمياه».

وتوسعت «الدعم السريع» في شن هجماتها البرية على القرى والبلدات، ما أدى إلى نزوح الآلاف من مناطقهم ويتكدسون الآن في الخلاء.

والأسبوع الماضي، أعلنت «الدعم السريع» عن تشكيل إدارة مدنية في ولاية الجزيرة التي تسيطر عليها منذ ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وتفيد لجان مقاومة وجماعات محلية بأن انتهاكات «الدعم السريع» طالت أكثر من 170 بلدة كبيرة وصغيرة تقع في حدود ولاية الجزيرة، جرت خلالها أعمال قتل وإصابات وسط المدنيين العزل.

ولا تقتصر معاناة سكان الولاية الوسطية على الفظائع والانتهاكات ونقص الغذاء، وإنما يواجهون أزمة حادة في نقص مياه الشرب بسبب تعطل محطات الضخ لانقطاع الإمداد الكهربائي.

ويضاعف انقطاع الاتصالات الهاتفية والإنترنت الذي قارب على الشهرين، من معاناة المواطنين في التواصل مع المناطق المحيطة للحصول على الغذاء والمياه.

وقال حزب «المؤتمر السوداني»، السبت، في بيان: «يتعرض المدنيون والمدنيات العزل في إقليم الجزيرة إلى أصناف متنوعة من الجرائم ضد الإنسانية والانتهاكات الممنهجة»، منذ سيطرة قوات «الدعم السريع» على الولاية وعاصمتها ود مدني.

وأضاف «المؤتمر» أن التقارير الواردة والإفادات الموثوقة والمقلقة تشير إلى استباحة كاملة للقرى، وتهجير قاطنيها وإزهاق أرواح عدد من الأبرياء والإخفاء القسري.

وأدان «المؤتمر السوداني» ما سماه جرائم قوات «الدعم السريع» في الجزيرة وعلى تخوم ولاية سنار، وقال: «نحملها كامل المسؤولية عنها، ونطالبها بالتوقف فوراً عن ارتكاب مزيد من الجرائم بحق المدنيين العزل».

وقال «محامو الطوارئ» (هيئة قانونية) إن مجموعات تتبع لـ«قوات الدعم السريع»، اغتالت خلال الأيام الماضية، العشرات من المدنيين العزل في هجمات على قرى الجزيرة.

وأضافوا: «فر مئات المدنيين من قرى محليتي الحصاحيصا وجنوب الجزيرة على أثر تصاعد انتهاكات (الدعم السريع)، خصوصاً المرتبطة بالعنف الجنسي والاحتجاز غير المشروع».

وتابعوا في بيان: «نود أن نلفت انتباه العالم لحجم المأساة والكارثة التي يتعرض لها سكان الجزيرة بالاعتداء على المدنيين وقتلهم وتهجيرهم قسرياً»، مشيرين إلى أن القانون الدولي يحظر بشكل صريح أعمال النهب والسلب التي تستهدف المدنيين وممتلكاتهم في حالات النزاع المسلح.

بدورها، قالت لجان المقاومة في «مدني والحصاحيصا»، إن حملة شرسة وممنهجة شنتها «ميليشيا الدعم السريع» مارست فيها لأسابيع القتل والنهب، ما أسفر عن وقوع عشرات القتلى وأعداد كبيرة من المصابين.

وأفادت اللجان بأن هذه الجرائم تقع أمام مرأى ومسمع قوات الجيش السوداني وضباطه الذين لم يحركوا ساكناً للدفاع عن الجزيرة وأهلها منذ انسحاب الجيش منها قبل 3 أشهر.

وأعلن القيادي بـ«تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية» (تقدم) خالد عمر يوسف، ازدياد الانتهاكات المروعة التي يتعرض لها المدنيون العزل في الجزيرة على يد «قوات الدعم السريع» بصورة بشعة، مضيفاً أن كل أشكال التنكيل من قتل وسلب ونهب جرائم مدانة بشدة، ويجب أن تتوقف فوراً، وألا تمر دون حساب أو عقاب.

ودعا في منشور على حسابه بمنصة «إكس»، إلى وقف الحرب دون تأخير، وخروج كل القوات المقاتلة من المناطق المدنية، في ظل وجود آليات رقابة حقيقية ملزمة.

ووثقت تجمعات أهلية بالجزيرة مقتل أكثر من 100 شخص في هجمات «الدعم السريع» في بلدات الولاية.

وسيطرت «الدعم السريع» على مدينة ود مدني عاصمة ولاية الجزيرة في 19 ديسمبر العام الماضي، التي كانت تعد المركز الرئيسي للعمليات الإنسانية لوكالات الأمم المتحدة.

وحدة من «قوات الدعم السريع» السودانية (أرشيفية - أ.ف.ب)

تردت الأحوال الإنسانية في الولاية بسبب نقص الغذاء والمياه لأكثر من شهرين

«البحوث الإسلامية» حدد «معاملات محرمة» في أوقات الأزمات

فتاوى دينية على خط مواجهة الغلاء في مصر

القاهرة: أسامة السعيد

دخلت فتاوى وآراء دينية على خط الجهود المصرية لمواجهة الغلاء وارتفاع أسعار العديد من السلع الأساسية في البلاد، إذ برز خلال الآونة الأخيرة تكثيف الرسائل ذات الصبغة الدينية، سواء في المساجد أو عبر وسائل الإعلام التي تحث على «التماسك في مواجهة الأزمات»، فيما انضمت مؤسسات دينية رسمية إلى هذا المسعى عبر إصدار فتاوى تؤكد «تحريم الاحتكار»، و«تأثيم التلاعب بالأسعار».

ووصف «مجمع البحوث الإسلامية»، التابع لمؤسسة الأزهر في مصر، في بيان، أمس السبت، لجوء البعض خاصة من فئة التجار إلى استغلال أوقات الأزمات لتحقيق مزيد من الأرباح وتضخيم ثرواتهم، والمتاجرة بآلام الناس ومعاناتهم، بأنه «سلوك مخالف لما دعا إليه الدين من التراحم والتكافل والإحساس بالآخرين». وأشار المجمع إلى أن الاحتكار «ظلم»، وهو أمر محرم شرعاً بدليل قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: «لا يحتكر إلا خاطئ». ولفت بيان المجمع إلى أن الاحتكار لا يقتصر على منع السلع من التداول، بل يشمل تواطؤ البائعين مع بعضهم للبيع بسعر مرتفع، أو عبر ترويج الشائعات بوجود نقص في إحدى السلع لزيادة الطلب عليها خوفاً من نفادها.

ووصل التضخم في مصر إلى مستوى قياسي يزيد على 35 في المائة خلال 2023، وتضاعفت أسعار السلع الأساسية مثل السكر، مما دفع السلطات إلى اتخاذ تدابير لتجنب ما تقول إنه «تلاعب في الأسعار من قبل التجار أو الموزعين».

وخلال فبراير (شباط) الماضي، قفزت أسعار المستهلكين في مصر بنسبة 35,7 في المائة على أساس سنوي، مقابل 29,8 في المائة في يناير (كانون الثاني) الماضي على أساس شهري، وزادت وتيرة التضخم إلى 11,4 في المائة من 1,6 في المائة في يناير الماضي، وفق بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في مصر.

وأشارت بيانات الجهاز إلى أن تكلفة الطعام زادت بنحو 16 في المائة خلال فبراير الماضي على أساس شهري، واللحوم والدواجن 25 في المائة، والخبز 14,2 في المائة، والألبان 12,8 في المائة، والزيوت 14,1 في المائة.

وفي محاولة لتخفيف الضغوط على الأسر منخفضة الدخل، أعلنت الحكومة المصرية، الشهر الماضي، رفع الحد الأدنى لأجور موظفي الدولة بنسبة 50 في المائة، ليصل إلى 6 آلاف جنيه شهرياً (الدولار يساوي 47,39 جنيه في البنوك المصرية)، ضمن ما وصفته الحكومة المصرية بأنه «أكبر حزمة لتخفيف الأعباء المعيشية عن المواطنين بقيمة 180 مليار جنيه».

وخلال الشهور الماضية، برز تكثيف الخطاب الديني المتعلق بأزمة الغلاء، سواء عبر خطب الجمعة أو الدروس الدعوية التي تقدم في المساجد التي تشرف عليها وزارة الأوقاف المصرية، أو من خلال التصريحات والبرامج الدينية التي تبث عبر القنوات التلفزيونية؛ إذ تبنى ذلك الخطاب مجموعة من الرسائل الداعية إلى «التحذير من عمليات الاحتكار».

وأشار الدكتور محمد حرز الله، أحد علماء وزارة الأوقاف المصرية، إلى أهمية تفاعل الخطاب الديني مع قضايا الناس وأولوياتهم، مؤكداً أن دور المؤسسات الدينية في التوعية والتنبيه إلى أهمية مواجهة الاحتكار والتلاعب بأقوات الناس «مسألة بالغة الأهمية». وأوضح حرز الله لـ«الشرق الأوسط» أن الإسلام أولى المعاملات التجارية أهمية خاصة، وحث على مراعاة عدم المبالغة من جانب التجار على استغلال الأزمات، بل دعم «التجارة الشريفة» القائمة على توفير احتياجات المستهلكين بأسعار مناسبة. كما شدد على أهمية دور الخطاب الديني في إطلاق حملات التوعية التي تساند جهود الدولة المصرية من أجل «التحذير من المحتكرين، والتعاون والتكاتف من أجل تجاوز الأزمات».

ولجأت الحكومة المصرية خلال الأشهر الأخيرة إلى تشديد إجراءاتها لمواجهة عمليات تخزين بعض السلع الغذائية، ومن بينها السكر الذي شهد نقصاً حاداً خلال الأشهر الأخيرة؛ إذ شنت السلطات الأمنية وأجهزة وزارة التموين العديد من الحملات لضبط أي عمليات تخزين للسلع.

وتوقع رئيس الوزراء المصري، الدكتور مصطفى مدبولي، في 18 مارس الحالي، أن «تشهد الأسواق المصرية انخفاضاً في الأسعار مع توافر العملة الأجنبية».

وأكدت دار الإفتاء المصرية في فتوى، يناير الماضي، أن «من يستغل ظروف الناس ويحتكر السلع ويبيعها بأسعار مبالغ فيها فقد ارتكب محرماً؛ للضرر الناجم عن استغلاله احتياج الناس إلى مثل هذه السلع».

كما قال مفتي مصر، الدكتور شوقي علام، إن «قضية الاحتكار من أخطر القضايا، وفيها أذى مباشر للناس، خاصة إذا وقع هذا الاحتكار في قوت الناس وطعامهم، فالاحتكار وقتها أصاب أهم مقومات الحياة»، مؤكداً في تصريحات أخيراً أن «احتكار السلع وحجبها عن الناس حرام شرعاً».

في السياق، شدد رئيس اللجنة التشريعية والدستورية في مجلس النواب المصري (الغرفة الأولى للبرلمان)، النائب إبراهيم الهنيدي، على «ضرورة ضرب الاحتكارات وبخاصة للسلع الأساسية، التي تؤدي إلى التلاعب بالأسعار وتحميل المواطنين بأعباء إضافية»، موضحاً أن القوانين المتعلقة بضبط الأسواق ومنع الاحتكار تكفي، ولكنها بحاجة إلى «تطبيق فعال وأكثر قوة».

وطالب الهنيدي في تصريحات لوسائل إعلام محلية، السبت، بضرورة تشديد الرقابة على الأسواق، وتعزيز الوعي بحقوق المستهلكين». وتطبق مصر قانوناً لحماية المستهلك، يتضمن عقوبات مغلظة لاحتكار السلع الأساسية في الأسواق، تتراوح ما بين الحبس والغرامة التي تصل لنحو 3 ملايين جنيه، وتتضاعف في حالة العودة لتصل لنحو 6 ملايين جنيه.

يجري تطويره بالشراكة مع «موانئ دبي العالمية»

هل يكون «ممر بحر الشمال» الروسي بديلاً لـ«قناة السويس» المصرية؟

القاهرة: فتحية الدخاخني

جدّد حديث شركة «روساتوم» الحكومية الروسية عن مخطط لتطوير «ممر بحر الشمال» الملاحي، المخاوف بشأن تأثير الممر الملاحي الذي يمتد عبر الدائرة القطبية الشمالية ويربط المحيطين الأطلسي والهادئ، على «قناة السويس» المصرية، التي تعد ممراً رئيسياً للتجارة بين آسيا وأوروبا.

وتعتزم شركة «روساتوم» الروسية تنفيذ برنامج طويل الأجل مع شركة «موانئ دبي العالمية» الإماراتية، لشحن البضائع بواسطة الحاويات عبر ممر الملاحة الشمالي الروسي، بحسب ما أوردت وكالة «الأنباء الألمانية»، الجمعة، نقلاً عن المدير العام لشركة «روساتوم»، أليكسي ليخاتشوف.

وقال ليخاتشوف، للصحافيين: «نستهدف مع شركائنا العرب تشكيل تحالف لتنمية شحن الترانزيت عبر ممر الملاحة الشمالي، ونسعى لتطوير برنامج ضخم طويل الأمد بمشاركة (موانئ دبي العالمية) لتنمية الشحن عبر الممر، وفي الدرجة الأولى ترانزيت الحاويات»، بحسب «الوكالة الألمانية».

والعام الماضي، أسست «روساتوم» بالتعاون مع «موانئ دبي العالمية» شركة لتطوير ممر الملاحة الشمالي. وأشار رئيس مجلس الإدارة والرئيس التنفيذي لـ«موانئ دبي العالمية»، سلطان أحمد بن سليم، في تصريحات صحافية آنذاك، إلى أن «الشركة تطور مسار شحن الترانزيت حيث سيكون أسرع بنحو 40 في المائة، من طوكيو إلى لندن قياساً بالشحن عبر قناة السويس».

ويعود تاريخ التعاون بين «روساتوم» و«موانئ دبي العالمية» إلى عام 2021 عندنا أعلنت الشركتان «العمل على تجربة شحن الحاويات بين شمال غربي أوروبا وشرق آسيا عبر القطب الشمالي».

ويمتد ممر الملاحة الشمالي من نوفايا زيملیا أقصى الشمال الغربي لروسيا، إلى مضيق بيرنغ في الشرق. وتعمل روسيا على تطوير ممر الملاحة الشمالي منذ سنوات عدة، و«ساهم الاحتباس الحراري وذوبان الجليد في تعزيز طموحات موسكو التي تأمل أن يتحول الممر إلى طريق تجارية رئيسية بين أوروبا وآسيا بحلول 2030 تنافس قناة السويس المصرية»، بحسب مراقبين.

وفي عام 2011، قال الرئيس الروسي فيلاديمير بوتين، وكان آنذاك يشغل منصب رئيس الحكومة، إن «ممر بحر الشمال الملاحي سينافس قريباً قناة السويس باعتباره ممراً تجارياً أسرع بين آسيا وأوروبا، فهو أقصر بنحو الثلث مقارنة بممر الملاحة الجنوبي»، بحسب تصريحات نقلتها «رويترز» آنذاك.

وتعد «روساتوم» قصر الطريق عبر ممر بحر الشمال «ميزة نسبية»، بحسب النشرة الإخبارية للشركة في فبراير (شباط) الماضي. وتقول إن «طول طريق بحر الشمال يبلغ 5600 ميل، بينما تبلغ المسافة الكاملة من مورمانسك إلى الموانئ الصينية عبر طريق البحر الشمالي 7000 ميل، مقابل 12500 ميل عبر قناة السويس»، بحسب موقع الشركة.

وأعلنت روسيا في أكتوبر (تشرين أول) الماضي عن وصول أول سفينة من الصين عن «طريق بحر الشمال»، وقال الحاكم الإقليمي، أنتون أليخانوف، على «تلغرام» آنذاك، إن «الممر الشمالي سيكون أرخص وأسرع من المرور عبر قناة السويس».

الأمين العام لاتحاد الموانئ البحرية العربية، اللواء عصام الدين بدوي، قال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الملاحة في (ممر بحر الشمال) صعبة جداً، نظراً لطبيعة الطقس السيئ هناك، إضافة إلى عدم وجود مساعدات ملاحية كافية». وأشار إلى أن «الاتفاق الأخير بين (روساتوم) و(موانئ دبي العالمية) يستهدف تطوير مساعدات ملاحية». وأضاف بدوي أن «طريق بحر الشمال من الطرق المكلفة مادياً، وإن كانت أقصر زمنياً، لأن الملاحة عبره تتطلب توفير كاسحات جليد لمرافقة حاويات الشحن، إضافة إلى أن الممر لا يعمل طوال العام»، مؤكداً أن «قناة السويس خارج المنافسة».

ولدعم الملاحة في بحر الشمال، تطور «روساتوم» كاسحات جليد نووية، حيث «ترافق 3 كاسحات للجليد قوافل السفن على مسار بحر الشمال حتى الآن»، بحسب موقع «روساتوم».

وأشار الأمين العام لاتحاد الموانئ البحرية العربية إلى «تصاعد الحديث عن بدائل لقناة السويس الآن في ظل التوترات الأخيرة في البحر الأحمر، التي دفعت شركات الشحن للبحث عن ممرات بديلة».

وبين الحين والآخر يتجدد الحديث عن بدائل لـ«قناة السويس». وتصاعد الحديث أخيراً عقب توترات في البحر الأحمر، إثر هجمات نفذتها جماعة «الحوثي» اليمنية على السفن المارة في مضيق باب المندب، تزامناً مع الحرب في غزة. ودفع هذا التوتر المستمر منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، شركات شحن كبرى إلى تغيير مسارها والدوران حول رأس الرجاء الصالح، ما أدى إلى تراجع عائدات «قناة السويس» بنسبة «تصل إلى 50 في المائة»، بحسب تصريحات رسمية مصرية.

ويرى مدير الكلية البحرية الأسبق في مصر، اللواء محمد إبراهيم خليل، أنه «حتى الآن لا يوجد منافس جدي لقناة السويس». وأضاف لـ«الشرق الأوسط» أن «ممر بحر الشمال يعمل في مواسم معينة، ويغلق في الشتاء بالجليد، كما أن تكلفة الشحن عبره مرتفعة جداً». ولفت خليل إلى أن «هناك اتجاهاً عاماً في العالم لفتح ممرات بحرية جديدة، بهدف مواجهة أي مخاطر قد تتعرض لها الملاحة في قناة السويس»، مشيراً إلى «مقترحات ببدائل أخرى مثل (ممر بن غورين) من إيلات إلى غزة، والخط البري من جبل علي في الإمارات مروراً بالأردن ثم إسرائيل».

وقال مدير الكلية البحرية الأسبق في مصر: «حتى الآن تعدّ قناة السويس هي أنجح الطرق التجارية بين آسيا وأوروبا، ولا قلق من الممرات المنافسة، لأنها لم تقدم بديلاً كاملاً»، مضيفاً أن «قناة السويس قد تتأثر بهذه المنافسة، لكن حجم التأثر لن يتجاوز 7 في المائة من إجمالي حركة المرور داخل القناة».

وفي ديسمبر (كانون الأول) الماضي، قال الرئيس الروسي إن «ممر بحر الشمال يصبح يوماً بعد يوم أكثر كفاءة من قناة السويس في نقل البضائع»، بحسب ما نقلته وكالة «تاس» الروسية.

وكان رئيس هيئة قناة السويس المصرية، الفريق أسامة ربيع، أكد في تصريحات متلفزة في سبتمبر (أيلول) الماضي، أنه «لا بديل للقناة». وقال إن «الممر الروسي لن يؤثر في قناة السويس، ولن يكون بديلاً لها». وأوضح أن «الممر الروسي لا يعمل سوى 4 أشهر في السنة بسبب الثلوج التي تغلق الطريق، في حين يحتاج إلى كاسحات جليد لفتحه في الصيف»، لافتاً أن «تكلفة ممر الشمال مرتفعة جداً، وحمولة الحاويات قليلة، والغاطس لا يتعدى 9 أمتار، بينما يصل الغاطس في قناة السويس إلى 18,5 متر».

وتشير «روساتوم» إلى «نمو حركة الشحن على طريق بحر الشمال بشكل ملحوظ، من 3,93 مليون طن في عام 2013 إلى 36,254 مليون طن في العام الماضي، وكانت الشحنات الأساسية هي النفط ومركزات خام الحديد والغاز الطبيعي المسال». وتتوقع شركة «روساتوم» زيادة الرقم هذا العام.

لكن رغم ذلك يظل الرقم الذي أعلنته «روساتوم» صغيراً مقارنة بحجم الشحن عبر قناة السويس المصرية، الذي بلغ في العام المالي 2022 - 2023 «حمولة صافية قدرت بنحو 1,5 مليار طن»، بحسب الإحصائيات الرسمية في مصر.

موسكو تعمل على تنمية ممر بحر الشمال لمنافسة قناة السويس (موقع شركة روساتوم الروسية)

«الرئاسي» يؤكد قرب استئناف العمل بمعبر «رأس جدير»

اشتباكات عنيفة في الزاوية وتحركات عسكرية بالعاصمة الليبية

القاهرة: خالد محمود

وسط تحركات عسكرية في العاصمة الليبية طرابلس للميليشيات الموالية لحكومة «الوحدة المؤقتة»، التي يرأسها عبد الحميد الدبيبة، اندلعت اشتباكات مفاجئة في الزاوية، وفي غضون ذلك، أعلن المجلس الرئاسي رسمياً، قرب إعادة فتح معبر «رأس جدير» البري على الحدود التونسية - الليبية، بعد أيام من إغلاقه على خلفية وساطة محلية.

ووقعت أمس (السبت)، اشتباكات عنيفة بين مجموعات مسلحة متنافسة، وسط الأحياء السكنية بمدينة الزاوية، الواقعة على بعد نحو 50 كيلومتراً غرب العاصمة طرابلس، لكنها سرعان ما توقفت من «دون أي تقارير عن سقوط ضحايا». وجرت الاشتباكات التي تردد أنها اندلعت بين عائلتي «الجموم» و«شيوة»، بسبب «خلاف على صفقة تهريب للنفط» قرب ميدان الزاوية وشارع الضمان وجزيرة هويسة بمدينة الزاوية، التي تضم مصفاة الزاوية، ثاني أكبر مصفاة لتكرير النفط في ليبيا، وتصل قدرتها الإنتاجية إلى 120 ألف برميل في اليوم الواحد.

ونفى مصدر أمني بوزارة الداخلية، التابعة لحكومة الوحدة، وجود أي نية لافتعال حرب بين الميليشيات المسلحة المحسوبة على الحكومة على خلفية التحركات العسكرية المكثفة التي شهدتها طرابلس، مساء الجمعة، وحتى صباح أمس السبت. ورصد شهود عيان وتقارير محلية، تحركات لأرتال مسلحة تابعة لميليشيات «166» من منطقة الفلاح، وأخرى من منطقة أبو سليم تابعة للإدارة العامة لمكافحة الإرهاب، وأخرى تابعة لجهاز الأمن العام فرع الجفارة، إلى طريق المطار في طرابلس.

إحدى الصور التي تداولتها وسائل إعلام ليبية لتحركات عسكرية في طرابلس

وبينما لم يصدر أي بيان رسمي تعليقاً من الحكومة، نقلت وسائل إعلام محلية عن المصدر الأمني نفسه، أن الأرتال العسكرية التي تتجول في جنوب المدينة «مجرد استعراض عسكري لإثبات الوجود، وتتحرك تحت إمرة الدبيبة»، بوصفه أيضاً وزير الدفاع في الحكومة التي يترأسها.

وتحدثت وسائل إعلام محلية عن خروج أرتال مسلحة من عدة مقرات وسط طرابلس، في اتجاه طريق المطار، وتحرك قوات أخرى من مصراتة نحو طرابلس، بينما أعلن «اللواء 444 قتال»، التابع لحكومة الوحدة حالة الطوارئ ونشر قواته داخل العاصمة.

ورفض المتحدث باسم حكومة الوحدة، محمد حمودة، أو الناطق باسم وزارة الداخلية، التعقيب على هذا الانتشار المفاجئ لعناصر بعض الميليشيات المسلحة داخل طرابلس، بما في ذلك توجه رتل مسلح تابع لميليشيا «الكتيبة 55 مشاة» إلى مناطق جنوب العاصمة طرابلس. كما لم يصدر أي بيان رسمي بالخصوص من المجلس الرئاسي الذي يترأسه محمد المنفي، ويعدّ نظرياً القائد الأعلى للجيش الليبي.

«اللواء 444 قتال» التابع لحكومة الوحدة أعلن حالة الطوارئ ونشر قواته داخل العاصمة

إلى ذلك، أعلن بيان للمجلس الرئاسي، عقب تفقد نائباه موسى الكوني وعبد الله اللافي، مساء الجمعة، بصفتهما القائد الأعلى للجيش، عمليات بسط الأمن ودعم الأجهزة الأمنية بمنفذ «رأس جدير»، قرب استئناف العمل به خلال الأيام المقبلة.

ونقل البيان عن أعيان مدينة زوارة ومكوناتها المدنية والعسكرية، إشادتهم خلال اجتماعهم مع الكوني واللافي بموقف المجلس الرئاسي في احتواء الوضع بالمنفذ، وتكليف رئاسة الأركان والوحدات التابعة له، ببسط الأمن بالمنفذ بحضور عمداء بلديات كاباو، وجادو، ووازن، والقلعة، ونالوت، ويفرن. كما أشاد الكوني واللافي بمنتسبي الجيش الليبي لتلبيتهم نداء الوطن في تأمين المنفذ، وبحكماء مدينة زوارة وأعيانها في تعاونهم مع رئاسة الأركان، بتكليفها مجموعة عمليات بسط الأمن، ودعم الأجهزة الأمنية بالمنفذ. وأكدا حرص المجلس الرئاسي على تحقيق الاستقرار، ومنع الاحتراب بين الليبيين تحت أي ظرف كان.

كما بحث الكوني واللافي مع الضباط المكلفين بالوحدات العسكرية في المنفذ، الخطوات المتخذة لتأمين المنفذ، تمهيداً لاستئناف العمل به خلال الأيام المقبلة.

إلى ذلك، استنكر 53 عضواً من أعضاء المجلس الأعلى للدولة طريقة إيقاف وزير النفط والغاز بحكومة الوحدة، محمد عون، من دون ذكر أسباب الإيقاف، وأكدوا أن «إجراءات الإيقاف توضح أن الإبعاد متعمد للوزير، بسبب معارضته للصفقات والاتفاقيات المشبوهة»، حسب قولهم. وطالبوا بـ«ضرورة إعادة الوزير لمهام عمله فوراً، وسحب قرار الإيقاف من قبل هيئة الرقابة الإدارية».

رئيس مجلس النواب أكد لـ الشرق الأوسط أن الانسداد السياسي «لن يسفر عن صدام عسكري جديد»

عقيلة صالح: تشكيل حكومة موحدة السبيل لإنهاء صراع السلطة في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

عدّ عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، أن حلّ الأزمة السياسية بالبلاد، يكمن في تشكيل حكومة موحدة جديدة، تنهي الصراع الراهن على السلطة بين حكومتَي «الوحدة» وغريمتها «الاستقرار»؛ بهدف إجراء الانتخابات المؤجلة.

وقال صالح في حوار مع «الشرق الأوسط» إن الانسداد السياسي في ليبيا «لن يسفر عن صدام عسكري جديد أو حرب بين الليبيين»، مرجعاً ذلك إلى «انتباه المواطنين إلى أن هدف مثل هذه الصدامات استمرار الانقسام والفوضى؛ للوصول بليبيا إلى دولة فاشلة يتحكم فيها الأجنبي».

كما شنّ صالح هجوماً حادّاً على عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، الذي يمارس عمله من العاصمة طرابلس. وقال إنه يرغب في بقاء الحال كما هي عليه. ودافع في المقابل عن موافقة مجلس النواب على اقتراح محافظ المصرف المركزي بفرض ضريبة على سعر الصرف الرسمي بنسبة 27 في المائة، رغم اعتراض الدبيبة.

وهنا نص الحوار:

● رغم مطالبتكم بتشكيل حكومة موحدة فإن الأمر لا يزال يراوح في مكانه... هل لا يزال الأمر ممكناً؟

- لا شك أن الحل في ليبيا هو إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية، حيث يكون صندوق الاقتراع هو الحكم، وبالتأكيد فإن إجراء انتخابات نزيهة تُقبل نتائجُها يتطلب أن تكون هناك حكومة واحدة تُشكَّل لهذا الهدف، وتكون مهمتها محددة وكذلك مدة عملها. تمسك الدبيبة (ببقائه) أوصل البلاد لما وصلت إليه من انقسام وفساد إداري ومالي.

● لماذا عجزت حكومة «الاستقرار» المدعومة منكم عن دخول العاصمة وتسلم عملها من هناك والحصول على شرعية دولية؟

- قلنا منذ البداية وطالبنا بأن يكون عمل الحكومة من مدينة سرت، بعيداً عن الميليشيات المسلحة حتى تستطيع ممارسة عملها دون ضغوط، ولكي تبدأ في تفكيك الميليشيات المسلحة، وفقاً لما نص عليه الاتفاق السياسي، وقد شُكِّلت الحكومة وفقاً لهذا الاتفاق بتزكية أعضاء مجلس النواب ومجلس الدولة، ومنح مجلس النواب الثقة للحكومة، لكن بعض الدول التي لا تريد الاستقرار لليبيا وامتنعت عن التعامل مع الحكومة الشرعية، التي نالت ثقة البرلمان، بحجة عدم عملها من العاصمة طرابلس، وهم يعرفون أن ذلك لن يتم إلا بحدوث حرب واقتتال... لا أحد يريد حرباً بين الليبيين مجدداً رغم أن تشكيل حكومة هو شأن داخلي ولا يحتاج اعتراف دول؛ لأنه ليس انقلاباً أو تغيير نظام حكم.

● هل تتوقع أن تشهد البلاد مرحلة صدام عسكري جديدة بعد كل هذا الانسداد السياسي؟

- لا حرب بين الليبيين؛ لأنهم انتبهوا إلى أن ذلك بسبب الفتنة، والرغبة في استمرار الانقسام والفوضى لنصل إلى دولة فاشلة يتحكم فيها الأجنبي.

● لماذا وافقتم على مقترح رئيس المصرف المركزي الأخير، رغم أنكم لستم جهة تنفيذية؟

- طبقاً للإعلان الدستوري، النظام في ليبيا يشبه ما يسمى «نظام المجلس أو نظام الجمعية»، حيث إن مجلس النوّاب يملك السلطة التشريعية وسلطات تنفيذية. فهو يُعين كبار المسؤولين في مؤسسات الدولة، ويرسم السياسات العامة للدولة وغيرها من الاختصاصات، خصوصاً في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، التي تقتضي بعض الأحيان إجراءات سريعة، تحقيقاً للمصلحة العامة بوصفها الهدف، وسيعرض هذا الأمر في مجلس النواب لإقراره بعد التأكد من أنه يصب في مصلحة المواطن والاقتصاد الليبيَّين.

عقيلة صالح رئيس مجلس النواب الليبي (الشرق الأوسط)

● إلى أين وصلت دعوة عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى ليبيا، للطاولة الخماسية؟ وهل ستشاركون في حال تغيبت حكومة «الاستقرار»؟

- نحن لا نعارض أي اجتماع أو لقاء من أجل إنهاء الأزمة الليبية، لكن بعد إصدار القاعدة الدستورية وصدور القوانين الانتخابية يجب الالتزام بها، ولا يحق لأحد أن يلغي أو يغير فيها، فهذا اختصاص أصيل للجنة (6 + 6)، وفقاً للتعديل الدستوري، الذي أوكل لها هذه المهمة.

أما فيما يتعلق بحضور الدبيبة، فإن ذلك لا يصح، بعد أن سُحبت منه الثقة في مجلس النواب، فهو يمثل نفسه وليس رئيساً للحكومة، وقد زالت عنه هذه الصفة، ولكي لا يدعي البعض أننا لا نريد حلاً، اشترطنا في حال الإصرار على مشاركة الدبيبة، أن تشارك الحكومة الليبية برئاسة الدكتور أسامة حماد، والحل هو تشكيل حكومة موحدة تجري الانتخابات الرئاسية والبرلمانية لأن هذا مطلب كل الليبيين.

● متى يمكن إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة؟

- عندما يتم تشكيل حكومة موحدة مهمتها إجراء الانتخابات، وتعلن المفوضية الوطنية العليا للانتخابات جاهزيتها لإجراء الانتخابات، ويدعو مجلس النواب المواطنين للمشاركة في الانتخابات.

● ماذا حدث في ملف تفكيك الميليشيات المسلحة وإخراج المرتزقة الأجانب من الأراضي الليبية؟

- نحن نطالب بخروج القوات الأجنبية والمرتزقة كافة من بلادنا.

متابعة بـ«الانخراط في جماعة إرهابية تنشط في الداخل والخارج»

سجن ناشطة جزائرية بسبب أغنية هاجمت فيها الرئيس والجيش

الجزائر: «الشرق الأوسط»

رفضت محكمة بالجزائر العاصمة طلب محامين الإفراج مؤقتاً عن ناشطة سياسية مسجونة بتهم عدة مرتبطة بالإرهاب، وذلك بسبب مشاركتها في مظاهرات معارضة للسلطة، وأغانٍ لها أذاعتها بفرنسا، حيث تقيم، هاجمت فيها بشدة الجيش وقادته، ورئيس البلاد عبد المجيد تبون.

تعرضت جميلة بن طويس يوم 25 من فبراير (شباط) الماضي للتوقيف بمطار العاصمة الجزائرية على أيدي رجال أمن بزي مدني، وكانت يومها قادمة من فرنسا لحضور جنازة والدتها. وقال حقوقيون إنه تم التحقيق معها لساعات طويلة بمقر الأمن قرب المطار، قبل أن يفرج عنها في اليوم نفسه بعد أن سحب منها الأمن وثائق السفر، وتم تبليغها بأنها متابعة بسبب نشاطها السياسي ضمن «حراك الجالية الجزائرية بباريس»، وهو امتداد لمظاهرات الحراك المعادية للنظام، التي قامت في 2019.

وفي 28 من الشهر نفسه استدعت الشرطة القضائية لمدينة الدار البيضاء، بالضاحية الشرقية للعاصمة، بن طويس التي تملك الجنسية الفرنسية أيضاً، حيث استجوبها محققون حول «مشاركاتها المتعددة في نشاطات الجالية المساندة للحراك الشعبي، وآرائها بخصوص دعم التغيير الديمقراطي والسلمي في الجزائر، كما طال الاستجواب أغنية كانت قد كتبت كلماتها وغنتها، تندد فيها بالاعتقالات والقمع، الذي يتعرض له ناشطو الحراك، بسبب مطالبهم بالديمقراطية»، وفق ما جاء في بيان لتنظيم «شعاع» الحقوقي، أمس السبت.

وفي الثالث من مارس (آذار) الحالي، عرضت الشرطة الناشطة الستينية على النيابة بـ«محكمة الدار البيضاء»، التي أحالتها بدورها بعد استجوابها على قاضي التحقيق، الذي وجه لها تهم «الانخراط في جماعة إرهابية تنشط داخل الوطن وخارجه، والمس بسلامة ووحدة الوطن، والتحريض على التجمهر غير المسلح». واستند القضاء في بناء هذه التهم إلى كلمات أغنيتها التي حملت بشدة على القيادة العسكرية والرئيس تبون.

وأفاد المحامي الشهير عبد الغني بادي، الذي تولى الدفاع عنها، بأن قاضي التحقيق «أنزل كل التهم التي تتضمنها المادة 87 مكرر من قانون العقوبات ضد السيدة بن طويس».

وتثير هذه المادة جدلاً كبيراً منذ إدراجها في القانون عام 2021، وتنص على أن «السعي بأي وسيلة للوصول إلى السلطة، أو تغيير نظام الحكم بالطرق غير الدستورية أو التحريض على ذلك، يعد فعلاً إرهابياً». وكانت مقررة حقوقية أممية طالبت السلطات بإلغاء هذه المادة، عندما زارت البلاد نهاية العام الماضي.

وفي ملف الناشطة بن طويس، عدَّ القضاء انخراطها في أنشطة سياسية وكلمات أغنيتها بمثابة «مسعى لتغيير الحكم خارج القانون»، وبالتالي فهو لا يختلف عن «أفعال الإرهاب»، حسب تفسير القانون.

ونصت هذه المادة على إنشاء «قائمة وطنية للأشخاص والكيانات الإرهابية»، ضمت التنظيم الانفصالي «حركة الحكم الذاتي في القبائل»، و«حركة رشاد» الإسلامية. وسجنت السلطات العشرات من الأشخاص بتهمة الانتماء إلى أحد التنظيمين، بعضهم حصل على البراءة أثناء المحاكمة، لكن بعد أن أمضوا شهوراً طويلةً في الحبس الاحتياطي.

وأكد محامون أنهم استأنفوا قرار قاضي التحقيق أمر إيداع بن طويس الحبس الاحتياطي، غير أن «غرفة الاتهام» بمحكمة الاستئناف لم تأخذ به في اجتماع عقدته يوم 13 من الشهر الحالي لدرسه.

سعيّد يوجه بإنقاذ مؤسسات تونس المهددة بالإفلاس

تونس: المنجي السعيداني

طالب الرئيس التونسي قيس سعيد، خلال اللقاء الذي جمعه برئيس الحكومة أحمد الحشاني، مساء الجمعة، بضرورة الإسراع بإنقاذ عدد من المؤسسات والمنشآت الحكومية التي تعاني من صعوبات مالية، وأصبح الكثير منها مهدداً بالإفلاس والإغلاق، وإصدار النص المتعلق بإحداث «ديوان تنمية الجنوب والصحراء»، علاوة على بحث ملف النقل داخل المدن وبينها، مؤكداً أن الفساد نخر هذا القطاع منذ عقود من الزمن، وهو ما تسبب في معاناة يومية للتونسيين في كافة مناطق البلاد، حسب تعبيره.

وفي هذا السياق، كشف الرئيس التونسي عن مجموعة من المعطيات السلبية المتعلقة بقطاع النقل، من بينها أن أسطول الحافلات في الولايات (محافظات) الأربعة، المشكلة لتونس الكبرى (تونس وأريانة وبن عروس ومنوبة)، كان يتكون قبل سنوات قليلة من 1157 حافلة، لكن لم يتبق منه الآن سوى 434 فقط، أما بالنسبة إلى عربات المترو، فأربعون عربة فقط يقع استغلالها حالياً من إجمالي 189 ما زالت في طور الخدمة، كما أن قطار الضاحية الشمالية لا يشتغل إلا بنسبة 27,8 في المائة، عاداً أن الوضع «لا يقل قتامةً في سائر أنحاء تونس».

وطالب الرئيس سعيد بإصلاح ما يمكن إصلاحه في أقرب الآجال، وتحميل المسؤولية كاملة لمن تسبّب في هذا الوضع الكارثي، مبرزاً أن «سياسة التفريط في المرافق العمومية التي تم اتباعها منذ عقود لا بد أن تتوقف، ولا بد أيضاً من محاسبة كل من خرّب مرفق النقل العمومي، وغيره من المرافق العمومية الأخرى». ويرى مراقبون أن تركيز الرئيس التونسي على وضعية قطاع النقل العمومي لا يخلو من دوافع انتخابية، مبررين ذلك بإعلان المنذر الزنايدي، وزير النقل السابق في عهد بن علي، عن ترشحه للمنافسة على كرسي الرئاسة، كما يرون أن اعتبار الزنايدي أحد المنافسين الرئيسيين لسعيد في الاستحقاق الرئاسي المرتقب هو الذي فجر مثل هذه الانتقادات، والدعوة لفتح تحقيق قضائي ضده بتهمة سوء التصرف في قطاع النقل عندما كان وزيراً للنقل، وتمكين أصهار بن علي من صفقات عمومية غير قانونية.

وفيما يتعلق بملف المؤسسات الحكومية الكبرى التي تعاني من أزمات متتالية، ذكّر الرئيس التونسي بوضعية الشركة التونسية للسكر، التي أنشئت منذ سنة 1961، قائلاً إن هذه المؤسسة التي تعتز بها تونس كانت تنتج بعد حوالي 10 سنوات من إحداثها إلى بلوغ طاقة إنتاج تصل إلى 700 ألف طن في السنة، «لكن معداتها تهالكت وصار جزءاً منها خارج الخدمة، وطالها ما كان يسمى بالتأهيل الشامل للمؤسسات، فلا هي تأهّلت ولا هي تطورت، بل فُتّحت أبوابها أمام اللوبيات وشبكات الفساد»، على حد تعبيره. كما دعا رئيس الجمهورية إلى الإسراع بوضع برامج إنقاذ في أقرب الآجال لعدد من المنشآت الأخرى، على غرار «شركة الفولاذ»، و«الشركة الوطنية لعجين الحلفاء والورق».

الأمن التونسي يعتقل 3 متهمين باغتيال شكري بلعيد

تونس: المنجي السعيداني

كشف أيمن شطيبة، المساعد الأوّل لوكيل الجمهورية التونسية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب، أمس، عن اعتقال 3 متهمين محالين في حال سراح في قضية اغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد، وقال في تصريح إعلامي إن المتهم ماهر العكاري، الذي أصدرت المحكمة في حقه حكماً بالسجن لمدة 6 سنوات مع النفاذ العاجل يعدّ حالياً في حال فرار من العدالة، غير أن تقارير إعلامية محلية أكدت أن المتهم سلّم نفسه للسلطات، وتم إصدار أمر بإيداعه السجن. وأضاف شطيبة أن العكاري اعتقل سنة 2013، لكن تم الإبقاء عليه في حال سراح، مشيراً إلى أن شقيقه محمد محكوم عليه هو الآخر في قضية اغتيال شكري بلعيد بالإعدام، مع 120 سنة سجناً.

وبخصوص ما تم تداوله من أخبار حول فرار 7 موقوفين في قضية اغتيال بلعيد، نفى شطيبة نفياً قاطعاً هذا الخبر، مشدداً على أنه لا يوجد في القضية متهمون في حال فرار. كما أكد شطيبة أن جميع المتهمين حضروا جلسة الأربعاء الماضي، بمن فيهم المحالون في حال سراح.

وتابع شطيبة موضحاً أن المحكمة لا تملك أي سند قانوني لكي تبقي على ذمتها متهماً محالاً في حال سراح لمدة أكثر 20 ساعة، حيث يغادر أي متهم المحكمة عند حجز القضية للمفاوضة والتصريح بالحكم، وفي هذه الحالة فقد أصدرت المحكمة أحكاماً مع النفاذ العاجل، وهو ما جعلها توكل مهمة تنفيذها إلى قوات الأمن التي ألقت القبض على المتهمين.

كما كشف المصدر ذاته عن تحرير النيابة العامة مضامين الأحكام القضائية، وعهدت إلى الوحدات الأمنية تنفيذها، واعتقال المحكوم عليهم، موضحاً أنه تمّ تنفيذ الأحكام في حق جميع المتهمين، باستثناء المتهم ماهر العكاري، على حد قوله.

يذكر أن شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي شهد فرار 5 إرهابيين، يعدّون من أخطر العناصر المعتقلة في سجن المرناقية، ومن بينهم أحمد المالكي المكنى بالصومالي، وهو ما خلّف تساؤلات كثيرة حول طريقة خروجهم من سجن، يعد الأكثر تحصيناً ومراقبة أمنية، لكن تمكنت وحدات مكافحة الإرهاب من اعتقالهم وإرجاعهم إلى السجن بعد نحو أسبوع، فيما بقي سيناريو فرارهم دون تفسير إلى حد الآن من قبل السلطات التونسية.

وارسو: كل السيناريوهات ممكنة... لم نشهد وضعاً كهذا منذ عام 1945

ألمانيا وبولندا تحذران من دخول أوروبا «حقبة ما قبل حرب»

برلين - وارسو: «الشرق الأوسط»

يدور جدل بين أحزاب ألمانية وأخرى من الائتلاف الحاكم منذ أسابيع حول تسليم صواريخ جوالة من طراز «تاوروس» إلى أوكرانيا، في ظل رفض المستشار أولاف شولتس تسليم هذه الصواريخ بعيدة المدى لكييف مبرراً ذلك بمخاوف من استخدامها في ضرب أهداف في روسيا، وسط مناشدات من الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي من أن بلاده إذا لم تحصل على المساعدات العسكرية التي وعدتها بها الولايات المتحدة، وتعرقلها خلافات في الكونغرس، فسيكون على قواتها التراجع «بخطوات صغيرة».

وقال زيلينسكي لصحيفة «واشنطن بوست»: «إذا كان الدعم الأميركي غير موجود، فيعني ذلك أننا لا نملك دفاعات جوية، أو صواريخ (باتريوت)، أو أجهزة تشويش للحرب الإلكترونية، أو طلقات مدفعية من عيار 155 ملليمتراً». وأضاف: «يعني ذلك أننا سنتراجع، سنتقهقر، خطوة تلو أخرى، بخطوات صغيرة». وتابع: «نحاول العثور على سبيل ما كي لا نتراجع».

ويقول نائب المستشار الألماني روبرت هابيك إنه لا يرى أي أمل في نهاية سريعة وسلمية للحرب الروسية ضد أوكرانيا. وبدورها دخلت الجارة بولندا على الخط لتزيد المخاوف الأوروبية من تطورات الحرب وإلى أي منحنى قد تتجه في المستقبل القريب. وقال رئيس الوزراء البولندي دونالد توسك إن «الحرب لم تعد مفهوماً من الماضي» في أوروبا التي دخلت «حقبة ما قبل حرب» على ما قال خلال مقابلة مع الصحافة الأوروبية.

وتعد الحرب التي شنها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ضد أوكرانيا هي الحرب الأكثر دموية التي تشهدها أوروبا منذ عام 1945، وقال هابيك، الذي يشغل أيضاً منصب وزير الاقتصاد: «كل يوم هو يوم موت، وليس هناك نهاية تلوح في الأفق. على العكس من ذلك، تتحول روسيا بزعامة بوتين وبشكل تام إلى اقتصاد الحرب، وتزيد إنتاج الأسلحة بشكل كبير». وتابع أنه كانت هناك نقاشات في ألمانيا في الأسابيع الأخيرة حول طبيعة ومدى الدعم لأوكرانيا، «بعضها قاس، وبعضها مؤلم».

وكان زعيم المجموعة البرلمانية للحزب الاشتراكي الديمقراطي رولف موتزينيتش قد ناقش «تجميد» الصراع - وبعبارة أخرى، وقف إطلاق النار لإتاحة التوصل إلى حل تفاوضي. وقد تعرض لانتقادات واسعة لهذا السبب.

وقال هابيك إن بوتين يريد تدمير وحدة أوروبا، مضيفاً: «إذا نجح بوتين في حربه في أوكرانيا، فسوف يمضي قدماً». ولهذا السبب، من المهم أيضاً بالنسبة للأمن في ألمانيا والسلام في أوروبا أن تدافع أوكرانيا عن نفسها بنجاح وأن تساعدها ألمانيا. كما حذر وزير المالية الألماني كريستيان ليندنر من التراخي في دعم أوكرانيا للدفاع عن نفسها ضد الغزو الروسي لأراضيها. وقال في تصريحات لصحيفة «كولنر شتات أنتسايغر» الألمانية الصادرة السبت: «سلامنا وحريتنا مهددان. بوتين لا يهتم بأوكرانيا فحسب، بل يريد تغيير نظام السلام والحرية في أوروبا... إنه يريد السيطرة علينا للتحكم في أسلوب حياتنا ورخائنا. من سيُنهَك من دعم أوكرانيا لأنه أمر مرهق للغاية أو مكلف للغاية، يجب عليه أن يفكر في العواقب. خطر الحرب سيقترب منا».

وعارض ليندنر، كما نقلت عنه الوكالة الألمانية، دعوات لتجميد الحرب، وقال ليندنر: «لقد ارتكبت روسيا جرائم حرب. بالنسبة لأوكرانيا، فإن الأمر يتعلق بالوجود كدولة. وبالنسبة للناس، غالباً ما يتعلق الأمر بالبقاء على قيد الحياة. لا يمكن تجميد وضع كهذا». وأضاف أن مثل هذه المقترحات لا تلقى قبولاً في الدول التي تشعر بالتهديد من بوتين، مثل دول البلطيق.

صواريخ «تاوروس» المثيرة للجدل (أ.ب)

منذ الاجتياح الروسي لأوكرانيا برزت مخاوف من احتمال اتّساع رقعة النزاع إلى دول تتشارك حدوداً معها

وطرح ليندنر سؤالاً مضاداً قائلاً: «ما التأثيرات التي ستصيبنا إذا فكر البرلمان الفرنسي في تجميد النزاع عندما يصبح العدو في مدينة كيمنتس الألمانية؟»، مؤكداً ضرورة عدم السماح لبوتين بتحقيق أهدافه الحربية.

وكان الرئيس الألماني الأسبق يواخيم غوك قد حذر بدوره من الإفراط في الخوف عند التعامل مع روسيا. وقال في تصريحات لصحف شبكة «دويتشلاند» الألمانية الإعلامية الصادرة، السبت: «يدرك بوتين أن كثيراً من الألمان يشعرون بالخوف بسرعة أكبر من البولنديين والفرنسيين على سبيل المثال. وهو يستغل هذه الميول. الخوف مساعد للمعتدي». وذكر غاوك أن نداءه هو عدم التعجل في الخوف في ظل القدرة على الصمود، وقال: «لن يكون بالإمكان رؤية أي حلول ممكنة في حال التقيد بسبب الخوف».

وأعرب جاوك عن أمله في أن يعيد المستشار شولتس النظر في رفضه تسليم صواريخ «تاوروس» الجوالة إلى أوكرانيا، وقال: «لا أرى تورطاً في الحرب عبر صواريخ (تاوروس)، ولا يرى ذلك أيضاً خبراء في القانون الدولي وخبراء عسكريون»، مضيفاً أن هناك أيضاً من لا يتفق في الحكومة الألمانية أو في الحزب الاشتراكي الديمقراطي مع المستشار شولتس في هذا الموقف، وقال: «لكن المستشار لديه سلطة إصدار التوجيهات».

وأعلن هابيك موقفه الرافض لـ«تجميد الحرب». وقال: «بقدر ما أفهم أن هناك حديثاً عن تجميد الحرب في ضوء العدد الكبير من الضحايا، هذا الموقف يتجاهل حقيقة أن الأوكرانيين وحدهم هم من يمكنهم تحديد الثمن الذي يرتضون دفعه وبأي شروط يريدون التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار أو إنهاء الحرب». وقال هابيك إنه لا يرى أي أمل في نهاية سريعة وسلمية للحرب الروسية ضد أوكرانيا. وذكر في مقطع فيديو نشر عبر منصة التواصل الاجتماعي «إكس»: «نحن نتوق إلى السلام. بالطبع. لكن الإجابة المخلصة والقاسية هي: ربما لن تكون هناك نهاية سريعة وجيدة، حتى لو أردنا خلاف ذلك». وتابع: «علينا أن نتكيف مع حالة التهديد. أي شيء آخر سيكون ساذجاً». ولذلك فمن الأفضل لألمانيا أن تستثمر أكثر في أمنها. وأضاف «نحن، ألمانيا والاتحاد الأوروبي، يجب أن نحمي أنفسنا من جميع النواحي، بما في ذلك من الهجمات العسكرية».

وأضاف هابيك: «لقد أعلنت تأييدي لتزويد أوكرانيا بالأسلحة في وقت مبكر، وما زلت أؤيد مواصلة دعمهم بمزيد ومزيد من المعدات العسكرية». ومع ذلك، أكد هابيك احترامه لأي موقف يصل إلى نتيجة مختلفة عما توصل إليه هو بشأن موضوع إرسال الأسلحة إلى أوكرانيا لأسباب أخلاقية مبدئية أو لقناعات دينية. وأضاف: «أتفهم جيداً أيضاً أن الناس خائفون من تصعيد الحرب. أنا قلق أيضاً». والسؤال هو: ما الموقف وما الإجراء اللازم لمواجهة هذا التهديد؟

وأضاف أن على الحكومة التعامل مع هذا الأمر على أساس دائم.

وكثفت روسيا في الأسابيع الأخيرة ضرباتها الجوية ضد أوكرانيا المجاورة لبولندا. وتسببت ضربات روسية جديدة واسعة النطاق، الجمعة، بأضرار في 3 محطات لتوليد الطاقة؛ ما أدى إلى انقطاع في التيار الكهربائي في مناطق عدة. وقال توسك لتحالف «لينا» الإعلامي (ليدينغ يوروبيين نيوزبايبر ألايانس) الذي يضم 8 صحف أوروبية: «لا أريد إخافة أي أحد، لكن الحرب لم تعد أحد مفاهيم الماضي، بل هي واقع، وبدأت قبل أكثر من سنتين». وقال، كما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية: «أكثر المسائل إثارة للقلق حالياً هي أن كل السيناريوهات ممكنة. لم نشهد وضعاً كهذا منذ عام 1945».

وأكد: «قد يكون ذلك مدمراً خصوصاً للجيل الجديد، لكن علينا أن نعتاد فكرة أن حقبة جديدة بدأت: حقبة ما قبل الحرب وأنا لا أبالغ بكلامي هذا». ومضى يقول: «إذا خسرت أوكرانيا لن يشعر أحد في أوروبا بالأمان».

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

هذا الشهر في المجلة العربية الأولى
إمسحي الكود لمتابعة العدد على موقعنا
WWW.HIAMAG.COM

هيا HIA
المستقبل بأيديهن
ملهمات التمكين
DOUBLE VISION
SIMI & HAZE
أنا وأنتِ... معاً أقوى

"تيفاني أند كو" تروي الفصل الثاني من حكاية BIRD ON A PEARL
"فيكتوريا رينولدز"
TIFFANY & CO. حاولنا في
الإصغاء إلى اللؤلؤة
والتعلم منها
حوار MAI BADR
VICTORIA REYNOLDS

The SIREN of The SEAS

عند تقاطع الوظيفة والجمال
TUMI
تفتتح متجرها الرئيس في طوكيو
المدير الإبداعي
"فيكتور سانز"
ADNAN ALKATEB
TUMI

في عيد الأم
مجموعة TILDA'S BOW من GRAFF
تكرّم أقوى روابط الحب
إعداد NADINE EL HAGE

مي بدر
رئيسة التحرير
على مفترق طرق..
تحديات كثيرة
ومنعطفات خطرة

هيلين بولي-دوكين
الرئيسة التنفيذية لدار "بوشرون"
النصيحة
الأكثر فائدة

كريستوف راميل
المدير الإقليمي لدى "فاشرون كونستانتان"
للشرق الأوسط، شبه القارة الهندية وإفريقيا
احتفالا بإنجازات
المـرأة

مارينا فيدوروفا
المديرة الفنّية لدار سبوتنيك بارتنرز للتصميم
القوّة والجمال
والمرونة

دانة طاهر
المدير العام لشركة "هافاس"
الشرق الأوسط للعلاقات العامة
قوّة الأمّ في حريتها

بريندا بيلي
الرئيسة التنفيذية لشركة M.SEVENTY "وايت"
مواهب مبدعة
ومنصة ملهمة

إيلينا جراماتيكا
المؤسّسة والرئيسة التنفيذية
لشركة SEC NEWGATE الشرق الأوسط
الإيمان بقوتنا
وكفاءاتنا

استعان بأوباما وكلينتون لجمع مبلغ قياسي في نيويورك

بايدن يتقدّم في سباق التبرعات الانتخابية بفارق كبير

واشنطن: هبة القدسي

تزداد سخونة السباق الانتخابي بين الرئيس جو بايدن المرشح الديمقراطي المتوقّع، والرئيس السابق دونالد ترمب المرشح الجمهوري الأبرز، ومعه تزداد حدّة سباق موازٍ للفوز بأكبر حجم ممكن من التبرعات. ومثل كل دورة انتخابية، سواء على المستوى الرئاسي أو التشريعي، يتنافس المرشّحان على استقطاب كبار المانحين والمنظمات والمؤسسات، فضلاً عن صغار الناخبين.

وتبدو حملة بايدن متقدّمة في سباق التبرعات بفارق كبير بالمقارنة مع حملة ترمب، إلا أن استطلاعات الرأي لا تزال تراهن على فوز الرئيس الجمهوري السابق بالاستحقاق الرئاسي، وإن كان بهامش صغير. فمن هم أهمّ المانحين في سباق الرئاسة؟ وهل الفوز بسباق التبرعات كفيل بضمان الفوز بالبيت الأبيض؟

سباق محتدم

أعلنت حملة بايدن، الجمعة، جمع أكثر من 25 مليون دولار في «ليلة انتخابية» انعقدت بنيويورك، الخميس، وشارك فيها كل من الرئيسين السابقين باراك أوباما وبيل كلينتون. ويتجاوز هذا المبلغ ما جمعته حملة ترمب في شهر فبراير (شباط) كاملاً. جاء ذلك بعد أيام من إعلان الحملة الديمقراطية عن جمع 53 مليون دولار من التبرعات، ما يرفع إجمالي التبرعات التي جمعتها الحملة حتى اليوم إلى أكثر من 155 مليون دولار.

وتخطط حملة بايدن للاستفادة من جزء من هذه السيولة لمضاعفة الإعلانات الانتخابية في الولايات المتأرجحة، مثلما فعل ترمب في عام 2020. ورصدت بالفعل 30 مليون دولار لهذه الاستراتيجية الإعلانية.

وفي المقابل، قالت حملة الرئيس السابق دونالد ترمب إنها جمعت 39,3 مليون دولار، فضلاً عن 12,5 مليون دولار جمعتها لجنة العمل السياسي «اجعلوا أميركا عظيمة مجدداً» (MAGA) في شهر فبراير (شباط). ويسعى ترمب إلى جمع 33 مليون دولار في تجمع انتخابي بمنتجعه الخاص «مار-ا-لاغو» بفلوريدا، في 6 أبريل (نيسان). وبينما شهدت حملة ترمب ارتفاعاً طفيفاً في جمع التبرعات خلال شهر فبراير، إلا أنها فشلت في مجاراة وتيرة جمع التبرعات السريعة التي تمضي بها حملة بايدن.

كما أن حجم التبرعات ليس التحدي الوحيد الذي يواجهه ترمب، إذ إن تكلفة الملاحقات القضائية التي بلغت أكثر من 53 مليون دولار منذ بداية يناير (كانون الثاني)، تستنزف جانباً كبيراً من سيولته. ويواجه ترمب حالياً 88 تهمة جنائية في 4 قضايا مختلفة، كما هو ملزم بسداد سند بقرابة 500 مليون دولار لاستئناف الحكم الذي صدر ضدّه في قضية التحايل المالي المدني في نيويورك.

ورغم أن السباق الرئاسي سيقتصر، على الأرجح، على مواجهة بين بايدن وترمب، فإن مرشحاً ثالثاً هو روبرت كينيدي جونيور يهدد بتشتيت أقلية من الأصوات الديمقراطية والجمهورية. وأعلن كينيدي نجاح حملته في جمع 3,2 مليون دولار في فبراير الماضي، ليتجاوز إجمالي تبرعات حملته 5,1 مليون دولار. وجاء نحو 40 في المائة من التبرعات من ناخبين منحوا حملته مبالغ صغيرة لا تتجاوز 200 دولار.

ومن المتوقع أن تنشر الحملات الثلاث تقاريرها المالية بحلول منتصف أبريل، ما سيعطي مؤشراً حول مسار سباق انتخابي قد يكون الأعلى تكلفة في التاريخ الأميركي.

استراتيجية بايدن

تهدف حملة بايدن لاستقطاب كبار المانحين، إذ إن المساهمات الكبيرة تشكّل نحو 55 في المائة من إجمالي التبرعات التي جمعتها حتى الآن، مقارنة بـ45 في المائة من المساهمات الصغيرة، وفق بيانات نشرتها «OpenSecrets». واعتمدت الحملة، في الأشهر الماضية، على تبرعات مالية كبيرة من اثنتي عشرة منظمة من منظمات مناخية، ونقابات عمالية، ولجان عمل سياسية تقليدية تابعة للحزب الديمقراطي. وقد أعلنت رابطة الحفاظ على البيئة، وهي من أكبر المنظمات التي تتبرع لصالح تسليط الضوء على قضايا تغير المناخ، أنها ستخصص 120 مليون دولار لمساندة حملة إعادة ترشيح بايدن لولاية ثانية. كما تُراهن حملة بايدن على دعم منظمات نسائية تدعم حق الإجهاض، والحقوق الإنجابية، على خلفية المخاوف من فوز ترمب بالرئاسة ووضع مزيد من القيود على البرامج الصحية.

الرئيس الأميركي جو بايدن والرئيسان السابقان باراك أوباما وبيل كلينتون يشاركون في مناقشة خلال حدث لجمع التبرعات في نيويورك (رويترز)

ترمب يلقي كلمة خلال لقاء مع أنصاره (أرشيفية - أ.ب)

تبدو حملة بايدن متقدّمة في سباق التبرعات بفارق كبير إلا أن استطلاعات الرأي لا تزال تراهن على فوز ترمب

وتشمل لائحة المتبرعين المرتقبين لحملة بايدن منظمة «Future Forward» التي خصصت 250 مليون دولار للإعلانات التلفزيونية والرقمية، ومنظمة الأبحاث الديمقراطية American Bridge التي تعهدت بـ 140 مليون دولار لحملة إعلانية مناهضة لترمب في الولايات المتأرجحة.

ومن بين كبار المانحين، حظيت حملة إعادة انتخاب بايدن بدعم من مجموعة من رجال الأعمال في مجال الترفية والإعلام والتكنولوجيا، وهي تضم سيث ماكفارلين الممثل والمخرج ومنتج الأفلام السينمائية، والملياردير الأميركي ويلموت ريد هاستينغز الرئيس التنفيذي لشركة «نتفلكس»، ورجل الأعمال سام ألتمان الرئيس التنفيذي لشركة «Open AI»، وجيفري كاتزنبرغ الرئيس السابق لاستوديوهات «والت ديزني».

استراتيجية ترمب

ينتهج الرئيس ترمب والمرشح الجمهوري الوحيد أسلوباً عملياً تجاه المانحين. فاستراتيجيته تعتمد على دعوة المانحين إلى حدث انتخابي في ناديه الخاص «مار-ا-لاغو» بفلوريدا، لتناول العشاء برفقته وبعض أفراد أسرته، والتقاط صور معه، وربما عقد صفقات. وتنظم حملة الرئيس ترمب حدثاً انتخابياً كبيراً في فلوريدا في أوائل شهر أبريل، على أمل حشد كبار المانحين.

وأعلنت منظمة «الإيمان والحرية»، وهي منظمة أنجيلية جمهورية يقودها رالف ريد، حليف وصديق ترمب، أنها ستخصّص 62 مليون دولار لتسجيل الناخبين الإنجيليين وإحضارهم إلى مراكز الاقتراع للتصويت لصالح ترمب. كما أعلنت لجنة العمل السياسي التابعة لترمب أنها أنفقت 380 ألف دولار على إعلانات إذاعية تستهدف الناخبين السود.

ومن بين أهمّ المانحين للحملة الجمهورية الملياردير جيفري ياس، صاحب صندوق تحوط استثماري، وأحد المستثمرين الرئيسيين في شركة «ByteDance» المالكة لتطبيق «تيك توك»، والذي تبرع بأكثر من 46 مليون دولار لصالح الحزب الجمهوري حتى الآن.

وتضم قائمة كبار المانحين أيضاً رجل الأعمال روبرت بيجلو، الذي كان يدعم في السابق حاكم فلوريدا رون ديسانتيس، وتبرع بعد انسحاب الأخير بـ 5 مليون دولار لصالح ترمب والحزب الجمهوري. ومن بين المساهمين الآخرين في لجنة العمل السياسي لترمب السيناتورة السابقة عن ولاية جورجيا كيلي لوفلر، وهي سيدة أعمال والرئيس التنفيذي لشركة «باكت» للخدمات المالية، فضلاً عن رجل الأعمال جيمس لياوتود.

جولة الإعادة

ترى الحملة الجمهورية أن التبرعات وحدها لن تساعد حظوظ بايدن في «جولة الإعادة» أمام ترمب. ويقول شيرمايكل سينغلتون، الخبير الاستراتيجي الجمهوري، إن الناخبين «لا يزالون يعتقدون أن الرئيس الحالي كبير في السن، وضعيف، وفاشل في قضايا الاقتصاد والهجرة وسياسات الشرق الأوسط. وكل أموال العالم لن تغير ذلك».

وتوقّع أحدث استطلاع رأي لشبكة «فوكس نيوز» تفوق ترمب على بايدن في مباراة العودة المنتظرة. بينما وجد استطلاع آخر أجرته شبكة «إيه بي سي» مع «إبسوس» أن الناخبين يثقون بترمب بنسبة 36 في المائة، مقابل 33 في المائة لبايدن. بينما قال 30 في المائة من المستطلعين إنهم لا يثقون بأي من المرشحين.

وكانت انتخابات عام 2020 بين ترمب وبايدن الأعلى إنفاقاً على الإطلاق، بأكثر من 5 مليارات دولار. ويتوقع مراقبون أن تتجاوز جولة الإعادة بين ترمب وبايدن في نوفمبر المقبل هذا الرقم، قياساً بالتدفق السريع للتبرعات، والاستقطاب الشديد بين الحملتين.

هل ينجحُ الرئيس الموريتاني في نزع فتيل حرب بين الكونغو الديمقراطية ورواندا؟

نواكشوط: الشيخ محمد

تسلم الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني الرئاسة الدورية للاتحاد الأفريقي قبل شهر، وسط موجة صراعات مسلحة تجتاح القارة، من أعنفها تمرد في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، تقوده حركة «إم 23» المحسوبة على رواندا، ما ينذرُ بانهيار الوضع الإقليمي واندلاع حرب في منطقة البحيرات الكبرى.

موريتانيا البعيدة جغرافياً عن منطقة البحيرات الكبرى، استقبلت خلال هذا الأسبوع طرفي الصراع، في إطار ما قيل إنها وساطة جديدة يقودها ولد الغزواني بصفته الرئيس الدوري للاتحاد الأفريقي. فهل ينجحُ هدوء ولد الغزواني في نزع فتيل واحدة من أخطر أزمات أفريقيا؟

الوساطة الموريتانية

منذ عودة الصراع المسلح إلى شرق الكونغو الديمقراطية، وتوتر العلاقة مع رواندا، أُطلقت مبادرات عدة لتسوية الأزمة سلمياً، من أشهرها مبادرة كينيا، تبعتها مبادرة قادها رئيس أنغولا جواو لورينسو. إلا أن ذلك لم يوقف الحرب التي قتلت الآلاف، وشرّدت ملايين المدنيين.

وفي إطار البحث عن مقاربة جديدة، التقى الرئيس الموريتاني طرفي الصراع، كلّ على حدة. كان اللقاء الأول مع وزير خارجية رواندا فنسنت بيروتا الذي زار نواكشوط، يوم الاثنين الماضي، مبعوثاً خاصاً من الرئيس الرواندي بول كاغامي.

كما زار نواكشوط، يوم الأربعاء، رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية فيليكس تشيسكيدي، وأجرى مباحثات على انفراد مع ولد الغزواني استمرت لأكثر من ساعة. وقالت الرئاسة الكونغولية إن «الرئيس الموريتاني، بصفته الرئيس الدوري للاتحاد الأفريقي، وعد بتوفير دعم دبلوماسي ثابت لمسار السلام».

وفي السياق ذاته، تباحث ولد الغزواني، الجمعة، عبر الهاتف مع رئيس أنغولا جواو لورينسو، الذي يقود هو الآخر مبادرة وساطة لاستعادة الأمن والاستقرار في شرق الكونغو الديمقراطية. وعبّر ولد الغزواني عن دعمه للمبادرة، حسبما أوردت الوكالة الموريتانية للأنباء (رسمية).

وساطة متوقعة

وصف الخبير الموريتاني في الشأن الأفريقي المختار ولد الشين، الوساطة الموريتانية في أزمة شرق الكونغو الديمقراطية بأنها «وساطة متوقعة، بل ومرحب بها»، وأشار إلى أن ولد الغزواني فور تسلمه رئاسة الاتحاد الأفريقي «ركز على أنه يجب حل كل الصراعات». وقال ولد الشين إن موريتانيا بعيدة عن بؤرة الصراع، وتربطها علاقات جيدة بالبلدين، مشيراً إلى أن «الرئيس الرواندي كان من أوائل الرؤساء الذين هنأوا الرئيس الموريتاني على توليه قيادة الاتحاد الأفريقي، كما أن كاغامي زار نواكشوط مرات عدة في السنوات الأخيرة، كانت آخرها العام الماضي».

وأوضح الخبير في الشأن الأفريقي أن رواندا تبدو مهتمة بالوساطة الموريتانية، دليله على ذلك أنها «أرسلت إلى نواكشوط وفداً رفيع المستوى برئاسة وزير الخارجية الرواندي وكذلك رئيس الاستخبارات، حمل رسالة بقبول وساطة الرئيس الموريتاني، ثم تقديم وجهة نظر رواندا في حيثيات الأزمة».

وأضاف ولد الشين: «لا بد من الإشارة هُنا إلى أن وزير خارجية رواندا الذي زار نواكشوط، يعد شخصية بارزة جداً، وهو من أقرب المستشارين للرئيس بول كاغامي».

من جهة أخرى، قال الخبير في الشأن الأفريقي إن موريتانيا تقيم علاقات جيدة مع الكونغو الديمقراطية، والعلاقة الشخصية بين ولد الغزواني وتشيسكيدي تبدو جيدة، إذ يلتقيان كثيراً على هامش المؤتمرات الدولية والقمم.

وخلص ولد الشين إلى أن «الوساطة الموريتانية مقبولة ومرحب بها، لأن موريتانيا تقع في شمال أفريقيا، أو يمكن عدها حلقة وصل بين شمال القارة وغربها، ورئيسها الحالي يتمتع بعلاقات حسنة مع الجميع».

مهمة معقدة

رغم قبول الوساطة الموريتانية والترحيب بها، فإن المهمة لا تبدو سهلة، لأن الأزمة المحتدمة في شرق الكونغو الديمقراطية «تعد واحدة من أكثر الأزمات تعقيداً في القارة الأفريقية، بسبب وجود الكثير من اللاعبين فيها، بسبب الصراع على الموارد، إذ توجد في المنطقة مقدرات هائلة من المعادن النادرة»، على حد تعبير المختار ولد الشين.

ويؤكد الخبير في الشأن الأفريقي أن «الرئيس الموريتاني لديه بعض نقاط القوة، في مقدمتها أنه الرئيس الدوري للاتحاد الأفريقي، وأنه يقيم علاقات حسنة مع جميع الدول الأفريقية، ويحظى بدعم القوى الدولية؛ فهو حليف استراتيجي للولايات المتحدة وفرنسا والاتحاد الأوروبي، وعلاقاته جيدة بروسيا الاتحادية والصين».

ويضيف ولد الشين أن «خبرة الرئيس الموريتاني وتجربته بوصفه قائداً عسكرياً سابقاً ورئيساً سابقاً للاستخبارات، كل ذلك يرشحه لفهم تعقيدات الصراعات ذات الطابع الأمني والعسكري في القارة الأفريقية».

الناخبون إلى مكاتب الاقتراع اليوم بعد ماراثون انتخابي طويل

«معركة إسطنبول» تهيمن على انتخابات تركيا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تنهي تركيا، الأحد، ماراثوناً انتخابياً استمر نحو عام كامل منذ الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في مايو (أيار) الماضي وحتى توجُّه الناخبين إلى صناديق الاقتراع، الأحد، للتصويت في الانتخابات المحلية. ودُعي 61 مليوناً و441 ألفاً و882 ناخباً إلى صناديق الاقتراع لاختيار رؤساء البلديات الكبرى والمدن والمقاطعات، وصولاً إلى «المخاتير» في الأحياء والقرى، بينما يتوق الشارع التركي للعودة إلى الهدوء، وفضّ عبء الاستقطاب.

معركة إسطنبول

وقبل ساعات من الانتخابات، بدا الأتراك مجمعين على أن الانتخابات المحلية هذه المرة عنوانها «إسطنبول»، كبرى ولايات البلاد ومركزها الاقتصادي، والتي حميت المعركة حولها بسبب تركيز الرئيس رجب طيب إردوغان على استعادتها من يد «حزب الشعب الجمهوري» ورئيس بلديتها الحالي، أكرم إمام أوغلو، الذي يسعى لتكرار فوزه «التاريخي» في انتخابات 2019.

وكان لافتاً في مختلف الأوساط أن إردوغان وضع إسطنبول هدفاً لهذه الانتخابات، عبر حشد كل إمكانات الدولة، وتعبئة جميع وزراء حكومته لدعم مرشح حزب «العدالة والتنمية» الحاكم؛ مراد كوروم. وأثارت هذه التعبئة جدلاً واسعاً في مختلف الأوساط، إذ عدّ مراقبون معركة إسطنبول معركة شخصية بين إردوغان وإمام أوغلو، إذ يُنظر إلى الأخير على أنه مرشح محتمل لزعامة المعارضة، وحتى رئاسة البلاد في وقت لاحق إذا احتفظ ببلدية إسطنبول للمرة الثانية على التوالي.

انخراط إردوغان في حملة الدعاية للانتخابات المحلية وتحويلها إلى معركة سياسية مع «حزب الشعب الجمهوري»، حزب المعارضة الرئيسي، جعل أحمد يلديز، أحد الناخبين الأتراك، يقول لـ«الشرق الأوسط» إن جميع الانتخابات في تركيا الآن أصبحت تجرى بين من يحبون إردوغان ومن لا يريدون بقاءه، وإنه قسّم الشعب إلى قسمين أحدهما معه والآخر ضده.

حظوظ إمام أوغلو

يتسلح إمام أوغلو بالفوز التاريخي الساحق الذي حقّقه في انتخابات 2019، لتكرار فوزه بإسطنبول في مواجهة أبرز منافسيه؛ وزير البيئة السابق مراد كوروم الذي دفع به إردوغان. لكن معركة إسطنبول تبدو صعبة ومستعصية على توقع نتيجتها، في ظل وجود 49 مرشحاً من مختلف الأحزاب والمستقلين.

ودفعت نتائج استطلاعات الرأي الأخيرة، التي حافظ فيها إمام أوغلو على تقدمه، إردوغان إلى تركيز كل جهوده على إسطنبول، سواء خلال مؤتمراته أو في بقية الولايات في أنحاء البلاد. كما دفع إردوغان بوزراء حكومته إلى شوارع إسطنبول لدعم كوروم. فللمرة الأولى في أي انتخابات محلية، يظهر وزراء الخارجية والداخلية والدفاع في الأسواق، ويلتقون التجار وأصحاب المحال التجارية، ويشاركون في برامج الإفطار في رمضان والمناسبات الاجتماعية يومياً، بحثاً عن الأصوات لصالح كوروم. ويرى مدير شركة «متروبول» لاستطلاعات الرأي، أوزار سانجار، أن إدارة إردوغان للحملة الانتخابية في مواجهة إمام أوغلو، جاءت لصالح الأخير، إذ دفعت الناخبين إلى الإحساس بأنه «مظلوم، وبأنه يواجه دولة كاملة بكل إمكاناتها». ولفت سانجار، في هذا الصدد، إلى توظيف إردوغان الخطابات السياسية الحماسية وإثارة موضوعات مثل حرب غزة، ومواقف تركيا السياسية من القضايا الخارجية، أكثر من التركيز على الوضع الاقتصادي والخدمات، وظهور مرشحه مراد كوروم كأنه لا يدرك ما هي الملفات التي يتحدث عنها والتركيز فقط على مهاجمة إمام أوغلو.

نتائج عكسية؟

يذكر أنه على الرغم من فوز إردوغان بالرئاسة في مايو (أيار) الماضي، فإنه خسر في أنقرة وإسطنبول لصالح مرشح المعارضة رئيس «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كليتشدار أوغلو، ما أرجعه محللون إلى حالة الغضب من السياسات الاقتصادية لحكومة إردوغان، حتى في أوساط المحافظين.

حشد من أنصار إردوغان في إسطنبول السبت (رويترز)

وسعى إردوغان إلى جمع الأصوات في إسطنبول من الولايات الأخرى، كما فعل في خطاب له بولاية توكات، (وسط تركيا)، الأسبوع الماضي، مستغلاً وجود عدد كبير من أبناء الولاية كمغتربين في إسطنبول، ليطالب أقاربهم بالاتصال بهم من أجل التصويت لمرشحه مراد كوروم.

ولفت سانجار إلى أن تحركات إردوغان أسهمت في ارتفاع الفارق بين إمام أوغلو وكوروم إلى نحو 7 في المائة، بعدما كان أقل من 3 في المائة قبل شهرين، وفق ما أظهر تقرير «نبض تركيا» في آخر استطلاع أجرته «متروبول». ورأى أن الحشد الشديد أظهر ضعف كوروم وخوف إردوغان من فقد إسطنبول للمرة الثانية على التوالي، لكنه دفع بالمقابل إلى إحساس بالمظلومية تجاه إمام أوغلو.

وتأكيداً على ذلك، أمضى إردوغان آخر يومين، الجمعة والسبت، قبل الانتخابات في عقد مؤتمرات في أحياء إسطنبول داعياً الناخبين للتصويت لصالح مرشحه. وعشية الاقتراع، بعث حزب «العدالة والتنمية» برسائل استباقية حول توقعات الفوز على المعارضة في المعاقل المهمة، لا سيما المدن الثلاث الكبرى إسطنبول وأنقرة وإزمير.

ضِمن الأسوأ عالمياً

تلوّث الهواء يهدّد حياة الملايين في العالم العربي

بيروت: هادي حداد

لا يزال تلوّث الهواء يشكّل مصدر قلق كبيراً، حيث تقدِّر «منظمة الصحة العالمية» أنه يُسهِم في نحو سبعة ملايين حالة وفاة مبكرة سنوياً حول العالم. وتتراجع جودة الهواء في الدول العربية بِنِسَب تتجاوز توصيات «منظمة الصحّة العالمية» بنحو 5 إلى 10 أضعاف، مما يزيد من معدّلات الوفيات المبكرة فيها، ويجعل مجمل مُدُنِها أكثر عرضة لمخاطر التلوّث.

هواء العراق الأقل جودة عربياً

تحلل دراسة بحثية، نشرتها دورية «ساينس أوف ذا توتال إنفايرومنت»، اتجاهات جودة الهواء في المناطق الحَضرية في جميع أنحاء العالم على مدى العقدين الماضيين، وهي تُشير إلى زيادة التعرُّض العالمي للجسيمات الدقيقة المعلّقة في الهواء التي يقل حجمها عن 2,5 ميكرون بشكل طفيف، إلا أن 65 في المائة من المدن حول العالم لا تزال تُظهر مستويات مرتفعة. ولوحظت تحسُّنات في شرق الولايات المتحدة وأوروبا وجنوب شرقي الصين واليابان، في حين شهِدت منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب آسيا زيادات.

أما التركيزات السنوية لثاني أكسيد النيتروجين على مستوى العالم فارتفعت في نحو 71 في المائة من المدن حول العالم. ولوحظت تحسُّنات في أميركا الشمالية وأوروبا، في حين شهِدت أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى والشرق الأوسط وجنوب آسيا زيادات ترتبط في كثير من الأحيان بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية. كما زاد التعرُّض العالمي للأوزون الأرضي، وكانت أعلى الزيادات في أفريقيا الاستوائية وكوريا الجنوبية والهند.

وتعرض الدراسة صورة متباينة عن نوعية الهواء في العالم العربي. فبينما شهِدت البحرين وقطر انخفاضات كبيرة في تركيزات الجسيمات الدقيقة، بفضل معايير الانبعاثات الأكثر صرامة والاستثمارات في الطاقة المتجددة والتقنيات النظيفة، لا يزال العراق البلد العربي الأكثر تلوّثاً، حيث تتجاوز مستويات الجسيمات الدقيقة المبادئ التوجيهية لـ«منظمة الصحة العالمية» بنحو 9 مرات. كما شهِدت الإمارات ومصر زيادات طفيفة في هذا المؤشر أيضاً.

وغالباً ما تتجاوز مؤشرات جودة الهواء في البلدان العربية القِيَم التوجيهية لـ«منظمة الصحة العالمية»، بنحو 5 إلى 10 أضعاف في بعض المناطق، وفقاً لتقرير «الصحة والبيئة» الصادر عن «المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد)». ويعزو التقرير هذا التدني في نوعية الهواء إلى عوامل طبيعية وبشرية؛ فمِن ناحية تتأثر جودة الهواء المحيط سلباً بجزيئات ملح البحر والغبار، ومن ناحية أخرى ترتبط بالنشاط البشري حيث تتركز الانبعاثات. ويُشير تقرير «أفد» إلى أن الانبعاثات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا زادت بمقدار خمسة أضعاف خلال العقود الثلاثة الماضية، بسبب زيادة الطلب على المياه والطاقة والنقل. وتُعدّ العواصف الترابية العامل الأهم لتدهور نوعية الهواء في الدول العربية، حيث يجعل المناخ الجاف والقُرب من الصحاري المنطقة عرضة للعواصف الترابية المتكررة. وتُطلق الأنشطة الصناعية، خصوصاً في قطاع النفط والغاز، كميات كبيرة من ملوّثات الهواء. ويؤدي التحضُّر السريع وزيادة ملكية المركبات إلى ارتفاع مستويات تلوّث الهواء في المدن الكبرى. كما تتسبب ممارسات حرق النفايات المفتوحة في إطلاق ملوّثات ضارّة في الغلاف الجوي.

تُعدّ العواصف الترابية العامل الأهم لتدهور نوعية الهواء في الدول العربية

وتمثّل شبه الجزيرة العربية وجوارها منطقة ساخنة لتلوّث الهواء في الشرق الأوسط، وتُصنَّف مُدنها الرئيسية من بين الأسوأ عالمياً في تركيزات الجسيمات المعلّقة في الهواء التي يقل حجمها عن 10 ميكرون، وفقاً لمراجعة علمية أعدتها مجموعة من الباحثين من جامعة بيرمنغهام خلال العام الماضي. ويصل متوسط المستويات اليومية لهذه الجسيمات في هواء المنطقة إلى 280 ميكروغراماً في المتر المكعب، متجاوزة حدود «منظمة الصحة العالمية» بمقدار 5 إلى 6 مرات في الكويت، وما يصل إلى 10 مرات في الإمارات. وتواجِه الإمارات واحداً من أعلى مستويات التلوّث بالجسيمات الدقيقة في العالم. وفي الكويت، ترتبط التركيزات المرتفعة لهذه الجسيمات، خاصة خلال ساعات الذروة والصيف، بزيادة الوفيات المبكرة بسبب أمراض القلب والسكتة الدماغية.

ويعزّز تلوّث الهواء خطر الوفاة في المنطقة العربية والخليجية وجوارها، لا سيما في الإمارات والكويت وإيران؛ إذ إن ما يقرب من 400 ألف حالة وفاة مبكرة سنوياً في المنطقة تُعزى إلى تلوّث الهواء. ومن الثابت، وفقاً لدراسات مختلفة، وجود روابط بين تلوّث الهواء وأمراض الجهاز التنفسي (الربو، ومرض الانسداد الرئوي المزمن، وسرطان الرئة)، وأمراض القلب والأوعية الدموية، والآثار السلبية على الحوامل.

وتقدّر «منظمة الصحة العالمية» أن التأثيرات المجتمعة لتلوّث الهواء المحيط (الخارجي) وتلوّث الهواء المنزلي (الداخلي) على صلة بنحو 7 ملايين حالة وفاة مبكرة سنوياً. وقد تسبب تلوّث الهواء المحيط وحده في 4,2 مليون حالة وفاة مبكرة في جميع أنحاء العالم في 2019. وبلغ عدد الوفيات المبكرة في العالم العربي نحو 450 ألفاً، مما يعكس ارتفاعاً فوق المعدل العالمي بنحو 50 في المائة.

تحسّن دون الطموح

يقدّم تقرير «جودة الهواء العالمي» لعام 2023 رؤى قيّمة حول اتجاهات جودة الهواء العالمية، ويسلّط الضوء على التقدم والتحديات المستمرة.

معمل ذوق مكايل لتوليد الطاقة الكهربائية شمال بيروت (أ.ف.ب)

ويعكس التقرير الذي تصدره سنوياً شركة سويسرية تهتم بتكنولوجيا جودة الهواء، نتائج تحليل بيانات الجسيمات الدقيقة التي تقل عن 2,5 ميكرون من 7812 مدينة في 134 دولة، وباستخدام قياسات من أكثر من 30 ألف محطة لمراقبة جودة الهواء. وقد تبيّن أن 91 في المائة من المدن تجاوزت الحدّ المقبول.

وقد شهِدت منطقة وسط وجنوب آسيا، إلى جانب أفريقيا، أعلى متوسط لتركيزات الجسيمات الدقيقة في الهواء. وجاءت بنغلاديش وباكستان والهند وطاجيكستان في المراتب الأربع للدول الأكثر تلوّثاً في العالم. وفي حين أظهرت الصين تحسّناً مستمراً في السنوات الأخيرة، انعكس اتجاهها لتزداد مستويات الجسيمات الدقيقة في هوائها عام 2023 بنسبة 6,3 في المائة، لتحتل المرتبة 19 عالمياً.

ورغم أنه شهِد تحسّناً طفيفاً عن عام 2022، فإن العراق لا يزال البلد العربي الأكثر تلوّثاً ويحتل المرتبة السادسة عالمياً بمتوسط سنوي لتركيز الجسيمات الدقيقة يبلغ 43,8 ميكروغرام في المتر المكعب، وذلك بالمقارنة مع معدّل تركيز لا يتجاوز 5 ميكروغرامات في المتر المكعب، وفقاً لتوصيات «منظمة الصحة العالمية». وتأتي الإمارات في المركز السابع عالمياً (43 ميكروغراماً لكل متر مكعب)، ولعل هذا الترتيب يرتبط بنوعية المعطيات الشاملة التي تقدّمها شبكتها الواسعة من محطات مراقبة الهواء مقارنة بضعف المراقبة في معظم دول المنطقة. وقد ساهم التراجع في مستويات الجسيمات الدقيقة بنسبة 36 في المائة في تحسين التصنيف العالمي للسعودية، من المركز 15 إلى المركز 30، في حين شهِدت مصر تحسناً طفيفاً، مما جعلها تحافظ على تصنيفها العالمي في المركز التاسع. كما شهِدت البحرين تحسناً كبيراً، حيث انتقلت من المركز الرابع إلى المركز الثاني عشر في التصنيف العالمي مع انخفاض بنسبة 41 في المائة في مستويات الجسيمات المعلّقة. وشهِدت قطر انخفاضاً في تركيزات الجسيمات الدقيقة، ومع ذلك انخفض تصنيفها العالمي من المركز 14 إلى المركز 13.

ورغم الزيادة الإقليمية الإجمالية في مستويات الجسيمات الدقيقة، شهِدت 9 من المدن الأكثر تلوّثاً في غرب آسيا انخفاضاً في متوسط تركيزاتها السنوية.

الجدير بالذكر أن بغداد التي كانت في السابق المدينة الأكثر تلوّثاً، شهِدت انخفاضاً بنسبة تزيد على 25 في المائة، حيث تراجعت الجسيمات الدقيقة من 86,7 ميكروغرام في المتر المكعب في 2022 إلى 45,8 ميكروغرام في 2023.

ويتطلّب تحسين جودة الهواء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا اتباع نهج متعدد الجوانب، يشمل الاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة والتقنيات النظيفة والكفاءة، ووضع معايير للانبعاثات أكثر صرامة للصناعات، لتقليل الجسيمات الدقيقة في الجو وتحسين جودة الهواء. ويجب توسيع شبكات مراقبة جودة الهواء لتوفير بيانات شاملة، كما يساعد رفع مستوى الوعي العام حول المخاطر الصحية المرتبطة بتلوّث الهواء وتعزيز الإجراءات الفردية في تحسين جودة الهواء وتخفيف عواقب التلوّث. ولا بد من التعاون على المستوى الإقليمي لمعالجة تلوّث الهواء عبر الحدود وضمان العمل المنسّق بين الدول المعنيّة.

تؤكد المعطيات الحاجة الملحّة إلى مواصلة العمل من أجل مواجهة تلوّث الهواء في العالم العربي. ورغم أن بعض البلدان أحرزت تقدماً، فإن الصورة العامة لا تزال مثيرة للقلق. إن معالجة المصادر الرئيسية لتدهور الهواء، بما في ذلك العواصف الترابية، والانبعاثات الصناعية، وانبعاثات المركبات، أمر بالغ الأهمية لتحسين جودة الهواء وحماية الصحة العامة. كما أن الاستثمار في الطاقة المتجددة، وتعزيز النقل المستدام، وتنفيذ معايير أكثر صرامة للانبعاثات، واعتماد ممارسات مسؤولة لإدارة النفايات، كلها خطوات أساسية نحو توفير هواء أنظف للجميع.

نجيب صعب*

تصحيح المسار قبل الخطة البديلة

تحقيق هدف زيادة القدرة الإنتاجية للطاقة المتجددة ثلاثة أضعاف بحلول 2030 لن يكون متاحاً وفق المسار الحالي. لكن الأمر قابل للتنفيذ من الناحية التقنية، ويتمتع بجدوى اقتصادية كبرى، شرط تبنّي الدول سياسات داعمة وتوفير استثمارات على نطاق واسع. هذا الهدف، الذي وضعته القمة المناخية الأخيرة في دبي، ضروري لتخفيض الانبعاثات، بما يمكّن من التصدّي، في الوقت المناسب، لارتفاع معدلات الحرارة إلى حدود لا يمكن السيطرة على تأثيراتها الكارثية.

جاء هذا التحذير الصريح من أن العالم ليس على المسار الصحيح في العمل المناخي في التقرير الأخير الصادر عن الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (إيرينا)، على أبواب مؤتمرها السنوي بعد أسبوعين. غير أن التقرير حمل أيضاً معطيات إيجابية. فقد سجّل عام 2023 رقماً قياسياً في نشر مصادر الطاقة المتجددة، بدعم من السياسات المتطوّرة التي اعتمدتها بعض البلدان، والتحوّلات الجيو-سياسية، خاصة الحرب الروسية-الأوكرانية، عدا عن انخفاض التكاليف على نحو سريع، بحيث أصبح إنتاج الكهرباء من الشمس الأرخص على الإطلاق. لكن التقدّم كان محصوراً في بلدان محددة، وهو بعيد جداً عن هدف زيادة الإنتاج ثلاثة أضعاف. وإذا كانت كلفة إنتاج الكهرباء من الشمس انخفاضاً كبيراً، فما زال التخزين عملية مُكلِفة، يتطلّب تجاوزها تطوير تقنيات ثورية، مثل الهيدروجين، كناقل ومخزّن للطاقة، وتعميمها على نطاق واسع.

كما أن لهدف زيادة قدرات الطاقة المتجددة ثلاثة أضعاف خلال 6 سنوات متطلّبات ضخمة، يسير العمل عليها ببطء حتى الآن. ومن أهمّها توافر إرادة سياسية قوية تُترجَم في برامج وقوانين لا تتغير وفق الظروف والتظاهرات والشعارات الانتخابية الشعبوية، وتعزيز البُنى التحتية من شبكات نقل وتوزيع، وتدريب القِوى البشرية المؤهلة للتنفيذ، وقفزة عملاقة في التمويل من جميع المصادر المتاحة، وتعزيز التعاون الدولي. ذلك أن الزيادة المستهدَفة تعني تركيب ما يفوق ألف غيغاوات من الطاقة المتجددة سنوياً، ومضاعفة الاستثمارات من 570 مليار دولار حالياً إلى ما يزيد على 1550 مليار دولار سنوياً حتى 2030. كل هذا يتطلّب التغلّب على كثير من العوائق المنهجية والهيكلية المعرقِلة لتَحوُّل الطاقة، التي تبعده عن المسار الصحيح.

من الواضح أن الوقائع والأرقام تؤكد أن الأهداف المُعلنة لتحوّلات الطاقة والعمل المناخي ما زالت بعيدة المنال. والتصحيح يتطلّب تدخلاً عاجلاً على مستوى السياسات، يؤدي إلى: زيادة ميزانيات البحث العلمي في مجالات الطاقة المتجددة، ومضاعفة الاستثمارات في الشبكات وأنظمة التخزين، وتطوير المهارات البشرية، وضخّ الاستثمارات الجديدة عبر القِطاعين العام والخاص والشراكات الدولية.

لكن لن تتحقق أهداف التحوّل الطاقوي والعمل المناخي إذا انحصرت الاستثمارات في الدول الغنية، وما لم تحصل الدول النامية على ما يكفي من فرص الاستثمار. فلا بد من وصول التدفقات المالية إلى الدول الفقيرة اقتصادياً والغنية بالموارد الطبيعية والبشرية، على شكل استثمارات لا مجرّد قروض، ورفع مساهمة صناديق التنمية الوطنية والإقليمية والدولية. فلا تكفي مواعظ التحوّل إلى الطاقة النظيفة والمتجددة، في غياب الدعم التقني والمالي وضخ الاستثمارات الكافية في الدول الفقيرة. كما لا يجوز استمرار بعضهم باتخاذ «فقر الطاقة» حجّةً للاستمرار في استخدام المصادر الملوِّثة، إذ إنه، مع انخفاض تكاليف الطاقات النظيفة والمتجددة، لا يجوز تجاهلها كعنصر رئيسي للقضاء على فقر الطاقة.

هذه كلّها تدابير في متناول اليد، إذا توافرت الإرادة السياسة لتنفيذها، بما يضمن تحقيق الأهداف في الوقت المطلوب. غير أن القوى الاقتصادية والعسكرية والسياسية العُظمى هي التي تُعيق التنفيذ أساساً، إلى جانب تلكُّؤ قسم كبير من الدول النامية عن اعتماد مبادئ الحكم الرشيد.

العالم أمام معضلة حقيقية، يتطلّب الخروج منها تعاوناً من الجميع لاعتماد مسار جديد واقعي وعادل. ولا يفيد استغلال البعض لخطأ من هنا وعرقلة من هناك للتهديد بأن التحوّل الطاقوي يهدد بإرجاع البشرية إلى العصر الحجري. فالتغيُّر المناخي ليس وهماً، لكنه حقيقة يهدد التقاعس عن مواجهتها الوجود البشري برمّته. لذلك على الجميع العمل لتصحيح المسار بما يُفضي إلى تحقيق الأهداف الكبرى، وفق خطة واقعية.

إلى أن يستقرّ التحوّل الطاقوي على المسار الصحيح، لا بدّ من اعتماد مزيج للطاقة لا يستثني أي مصدر على نحو اعتباطيّ، كما لا يستثني أي تقنية ممكنة للاستخدامات الأنظف. لكن الأساس يبقى إدارة الطلب وترشيد الاستهلاك، وليس وضع اللوم على الدول المنتِجة التي تلبّي حاجة الأسواق.

تقرير «إيرينا» الأخير يؤكد أنه، مع ضرورة العمل على تصحيح المسار بما يؤدي إلى تحقيق الأهداف المناخية المتفق عليها، لا بد من الاستعداد لخطة بديلة إذا استمر البطء في تنفيذ التغيير المطلوب. غير أن تصحيح المسار لتسريع التنفيذ يجب أن يسبق الانتقال إلى «الخطة ب» البديلة.

* الأمين العام للمنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد) ورئيس تحرير مجلة «البيئة والتنمية»

هل العرب مستعدون لمواجهة آثار التحوّل المناخي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحديات بيئية متزايدة، بما في ذلك ندرة المياه، وارتفاع درجات الحرارة، والتصحر. وتُعدّ التغيُّرات المناخية من العوامل الرئيسية التي تُفاقم هذه التحديات، إذ تؤثر على أنماط هطول الأمطار، ودرجات الحرارة، ومستويات سطح البحر.

ومع استمرار ارتفاع درجة حرارة الكوكب، تتعرض العديد من مكوّنات النظام البيئي لتغيرات كبيرة. وتُعدّ «نقاط التحوّل المناخي» من أخطر هذه التغيُّرات، إذ تُشير إلى عتبات حرجة في النظام البيئي يمكن أن تؤدي عند تجاوزها إلى عواقب وخيمة يصعب عكسها.

نقاط التحوّل المناخي تهدّد الكوكب

تُعرِّف الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغيُّر المناخ نقاط التحوّل بأنها «العتبات الحرجة، التي يمكن أن تؤدي عند تجاوزها إلى تغيير كبير في حالة النظام، وغالباً ما يكون هذا التغيير غير قابل للعكس». وبعبارة أخرى، فإنّ نقاط التحوّل المناخي هي عناصر في النظام البيئي لكوكب الأرض، يمكن أن تؤدي فيها تغيُّرات صغيرة إلى سلسلة من ردود الفعل المتتالية التي تحوّل النظام من حالة مستقرة إلى حالة مختلفة تماماً.

فعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي ارتفاع درجات الحرارة العالمية إلى تحوّل الغابات المطيرة إلى سهول جافة. ويستمر هذا التغيير مدفوعاً بحلقات من ردود الفعل الذاتية، حتى لو توقّف السبب الذي أدّى إلى تغيير النظام.

وقد يظلّ النظام في حالة «تحوّل» حتى لو انخفضت درجة الحرارة إلى ما دون العتبة الحرجة مرةً أخرى. وقد يستغرق هذا التحوّل من حالة إلى أخرى عقوداً أو حتى قروناً للوصول إلى حالة جديدة مستقرة. ولكن إذا تمّ تجاوز نقاط التحوّل الآن، أو في غضون العقد المقبل، فقد لا تظهر آثارها الكاملة لمئات أو آلاف السنين.

وتُعدّ منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أكثر المناطق عرضةً لتأثيرات التغيُّرات المناخية، وهي تُعد من بين البلدان الأكثر عرضةً لانعدام الأمن الغذائي في العالم نتيجة عوامل مختلفة، منها مناخ المنطقة الجاف وشبه الجاف، وندرة المياه، وتدهور الأراضي والتصحر، والنمو السكاني السريع، وضعف الممارسات الزراعية، وتركُّز الزراعة في المناطق الساحلية المهددة بارتفاع منسوب مياه البحر. ويمكن أن تؤدي التغيُّرات المناخية إلى تفاقم هذه المشاكل.

كما يمكن للتغيُّرات المناخية أن تؤثر على الصحة في البلدان العربية بطرق عدّة، كأن تؤدي موجات الحرّ إلى الإصابة بضربات الشمس، والجفاف، وأمراض القلب والأوعية الدموية. كما يمكن أن تؤدي الفيضانات إلى انتشار الأمراض المنقولة بالمياه، مثل الكوليرا والتيفوئيد. ويمكن أن تؤثّر التغيُّرات المناخية أيضاً على الصحة النفسية.

ومن المتوقع أن يكون للتغيُّرات المناخية تأثير كبير على اقتصاد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. فعلى سبيل المثال، يمكن أن يؤدي ارتفاع مستوى سطح البحر إلى إلحاق أضرار بالبنية التحتية الساحلية، وتعطيل السياحة، وتشريد السكان. كما يمكن أن تؤدي موجات الحرّ والجفاف إلى انخفاض الإنتاجية الزراعية، وزيادة تكاليف الطاقة، والإضرار بالصحة. وقد تترك آثارها أيضاً على الاستقرار السياسي، حيث يؤدي الجفاف والفيضانات مثلاً إلى تفاقم الصراعات القائمة على الموارد.

جفاف نتيجة ارتفاع درجات الحرارة وانعدام هطول الأمطار في سد العروسية بولاية منوبة التونسية في 21 مارس الجاري (إ.ب.أ)

المخاطر على الدول العربية

مع الأخذ في الاعتبار تداخل عناصر النظام البيئي لكوكب الأرض وتكاملها، فإن حصول عتبات حرجة في هذا النظام سيطول بتأثيره جميع مناطق الكوكب بعواقب متباينة ومختلفة. فعلى سبيل المثال، ستؤدي نقاط التحوّل المناخي المرتبطة بذوبان الصفائح الجليدية في غرينلاند والقطب الجنوبي إلى ارتفاع كبير في مستوى سطح البحر، ما يُهدّد المناطق الساحلية في الدول العربية. وتُشير التقديرات إلى أنّ ذوبان الصفيحة الجليدية في غرينلاند وحده سيؤدي إلى ارتفاع مستوى سطح البحر بمقدار 27 سنتيمتراً على الأقل.

وفيما يخصّ تغيُّر الدورة المحيطية في شمال الأطلسي، التي تُعد نظاماً مهماً لنقل الحرارة في المحيطات يجلب المياه الدافئة من المناطق الاستوائية إلى شمال الأطلسي ويُعيد المياه الباردة إلى الجنوب، فإن الدراسات تُشير إلى أنّ هذه الدورة في أضعف حالاتها الآن، وأنّ التغيُّرات المناخية هي السبب المُرجّح لذلك. وإذا استمرّ ضعف الدورة المحيطية، فقد يؤدي ذلك إلى زيادة العواصف، واشتداد موجات الحرّ والشتاء في أوروبا، وقد يكون لهذا تأثير كبير على الدول العربية أيضاً. ومن ناحية أخرى، يمكن أن يؤدي ذوبان التربة الصقيعية في القطب الشمالي إلى إطلاق كميات كبيرة من الغازات، مما يُسرّع وتيرة الاحتباس الحراري العالمي. وهذا بدوره سيؤدي إلى تفاقم مشاكل ندرة المياه، وارتفاع درجات الحرارة، والتصحر في المنطقة العربية.

وتُعدّ الشعاب المرجانية من النظم البيئية المهمة التي تدعم مجموعة واسعة من الحياة البحرية، بما في ذلك مصائد الأسماك التي يعتمد عليها الكثيرون في بلدان المنطقة. وقد يؤدي موت الشعاب المرجانية إلى تعطيل النظم البيئية البحرية، وتقليل توافر الغذاء، والإضرار بالسياحة.

وبينما تؤثّر الرياح الموسمية في غرب أفريقيا على هطول الأمطار في منطقة الساحل، وهي منطقة شبه قاحلة تمتدّ عبر أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، فإن التغيُّرات في الرياح الموسمية ستؤدي إلى تغيّرات في أنماط هطول الأمطار، ما يؤثّر على الغطاء النباتي في العديد من الدول العربية، وصولاً إلى الأمن الغذائي.

يستدعي ازدياد تأثيرات التغيُّر المناخي على المنطقة العربية تبنّي مبادرات تساعد في التكيُّف مع التحوّلات الحاصلة. فتحسين إدارة المياه يساعد في زيادة كفاءة استخدام الموارد، وتقليل الهدر، والتكيُّف مع ندرة المياه. وتسهم زراعة المحاصيل المقاومة للجفاف في التكيُّف مع انخفاض هطول الأمطار وزيادة الجفاف. وتخفّف تدابير حماية المناطق الساحلية، مثل بناء السدود وحواجز الأمواج، مخاطر ارتفاع مستوى سطح البحر. كما تحسّن أنظمة الإنذار المبكر الاستعداد للكوارث الطبيعية، مثل الفيضانات وموجات الحرّ.

يقف العالم حالياً على مفترق طرق مناخي حرج، تزداد فيه مخاطر حصول تغييرات بيئية كبرى يمكنها تشكيل مصير الكوكب لمئات السنين. وهذه المخاطر، المتمثّلة بنقاط التحوّل المناخي، هي أشبه بتحريك القطعة الأولى في سلسلة حجارة الدومينو، بمجرّد أن تبدأ سيكون من الصعب التراجع عنها وإيقافها والتعافي من عواقبها.

واشنطن و«المساحة الرمادية»

طارق الحميد

منذ وصول الإدارة الأميركية الحالية للبيت الأبيض واستراتيجيتها الوحيدة في منطقة الشرق الأوسط، هي عدم وجود استراتيجية واضحة، وحتى إن قيل بأنّ استراتيجيتها كانت الانسحاب من المنطقة، فلا توجد استراتيجية واضحة لفعل ذلك، والدليل طريقة الانسحاب من أفغانستان.

لم يكن لدى إدارة بايدن استراتيجية واضحة للتعامل مع الحلفاء، أو إيران، وكذلك الحوثي، بل تخبط في اليمن. ولم تكن لديها رؤية واضحة تجاه صراع الشرق الأوسط، بل تسلّمت البيت الأبيض ودون حماس للسلام الإبراهيمي كون الذي أجراه هو الرئيس السابق ترمب.

لكن بعد مواجهة «أوبك بلس»، وقدوم بايدن إلى جدة، وكل ذلك بسبب الموقف السعودي الحازم، بدأت الإدارة تعيد النظر، ثم جاءت أحداث السابع من أكتوبر (تشرين الأول) فاكتشفت الإدارة أنها كالطالب الذي يريد الدراسة ليلة الاختبار، بعد أن أضاع السنة الدراسية كاملة.

والوصف الدقيق لهذه الإدارة، التي تدخل الآن المزاج الانتخابي، هو ما قاله براين هوك، المبعوث الأميركي الخاص السابق لإيران، بالمقابلة التي أجرتها معه الزميلة رنا أبتر في هذه الصحيفة، «المساحة الرمادية».

والحقيقة أن من خلق ويعيش بهذه «المساحة الرمادية» هو الإدارة الأميركية نفسها من خلال غياب الاستراتيجية والرؤية والوضوح، حيث اتَّهم هوك إدارة بايدن بعدم وضع استراتيجية بالمنطقة «المشتعلة»، قائلاً إنَّ «هذه النيران مِن صنع الولايات المتحدة».

وذلك بسبب تهميش الشركاء بالمنطقة، وخلق فراغ استغلّته إيران و«داعش». كما اتهم واشنطن بخسارة سياسة الردع ضد طهران، لأنها تلعب «وفقاً لقواعد إيران» مع ارتكابها عدداً من الأخطاء، ومنها رفع الحوثيين من لوائح الإرهاب.

ورفع الحوثيين وحده كان قمة التخبُّط، حيث عادت الإدارة نفسها لليمن، ليس راعياً للسلام، وإنما لقصف الحوثي بسبب تهديده الملاحة البحرية، وتعطيل خطوط الإمداد، مما أثر على الاقتصاد العالمي.

كما انتقد هوك الإدارة بسبب عدم طرح خطة سلام واضحة في الشرق الأوسط، والآن يقول وزير الخارجية الأميركي إنَّ لدى واشنطن خطة سلام، لكن لم نسمع تفاصيلها أو أي تصور عنها.

واتهم هوك إدارة بايدن بسبب توتر العلاقات مع نتنياهو، قائلاً إن هذه التوترات «شخصية» بسبب وجود «نفور» من نتنياهو، مضيفاً: «لقد قمنا بشخصنة خلافاتنا في السياسة الخارجية»، وهذا ليس حصراً مع نتنياهو، حيث فعلت الإدارة ذلك مع كثر بالمنطقة.

والمفارقة اليوم أنَّ إدارة بايدن، ومعها الديمقراطيون، باتت على علاقة أفضل مع السعودية، وتعول على الرياض من أجل استقرار المنطقة، وبعد حملات مطولة، بينما تشهد علاقتهم مع إسرائيل، وتحديداً نتنياهو الذي فزعت له «حماس» بعملية 7 أكتوبر، توتراً حقيقياً.

وهو الأمر الذي يظهر أن الإدارة الأميركية لم تعرف كيفية التعامل مع الحلفاء، أو الخصوم، مثل إيران، وكل ذلك سببه غياب الاستراتيجية، والرؤية الواضحة، مما جعل المنطقة كلها تعيش بـ«المساحة الرمادية».

خلاصة القول هي صحيح أننا نعيش بأزمات متفجرة بالمنطقة، لكن في الأزمات تكمن الفرص، فهل في الوقت متسع؟ هل تستطيع واشنطن إيقاف حرب غزة، ولجم نتنياهو، وإطلاق عجلة السلام؟ أشك، لكن كل شيء ممكن.

يظهر أنَّ الإدارة الأميركية لم تعرف كيفية التعامل مع الحلفاء أو الخصوم مثل إيران

... أن نكسب دولةً لا أن نخسر دولاً

حازم صاغيّة

يعرف أيّ طالب يدرس العلوم السياسيّة أن السياسة، أسمّيناها علماً أو فنّاً، هي عن الدولة: تدور حول شؤونها وتدرس احتمالاتها وعناصر ضعفها وقوّتها، كما تقترح بدائل لأحوالها متى تردّت تلك الأحوال، أو تفكّر في تطويرها وجعلها أقرب إلى تمثيل مواطنيها في إراداتهم ومصالحهم. وهكذا فمن دون دولة لا توجد سياسة أو فكر سياسيّ، ولكنْ أيضاً لا توجد أمور كثيرة أخرى يتصدّرها صون حياة الفرد وازدهار حياة الجماعة.

وربّما كان المغاربة أكثر العرب دقّةً حين سكّوا مصطلحي «المخزن» و«السيبة»: فالمخزن، حيث يُخزن مال الدولة، مقرّ السياسة والرئاسة والإدارة والدفاع، أمّا السيبة فحيث لا تُدفع ضرائب ولا تقوم دولة ولا ينشأ أمن يحمي حياة الناس وأملاكهم ويردّ عنهم العصابات وقطّاع الطرق. وممّا يعنيه مصطلح «السيبة» لغةُ الترك والتخلّي والإهمال والسير على غير هدى أو الاندفاع من غير رويّة.

والفلسطينيّون ليسوا استثناء على هذه القاعدة الكونيّة الشاملة، فعملُهم الوطنيّ هو في آخر المطاف بحث عن دولة تُخرج السكّان من السيبة وتُدخلهم في المخزن. وهذا حقّ لهم تماماً كما هو حقّ لكلّ شعب آخر في العالم، لأجله ناضلوا ولأجله يناضلون، كائناً ما كان العنوان العريض الذي يظلّل سَعيَهم في هذه المرحلة أو تلك.

ومنذ فجر القرن العشرين والطلبُ على أن تكون هناك دولة، وأن تستقلّ هذه الدولة متى وُجدت، شرع يغدو صنواً للسياسات الوطنيّة العربيّة. وأغلب الظنّ أنّ البداية كانت مع ثورة 1919 بقيادة «حزب الوفد» وسعد زغلول في مصر، لتنتقل هذه الوجهة لاحقاً إلى العراق وسوريّا ولبنان وتونس وسواها.

وقد يجوز لنا أن نجادل بأنّه لو قُيّض للعالم العربيّ، منذ 1948، أن ينشىء دولاً عادلة تحترم مواطنيها ويحترمها العالم، لكانت ساعدتْ الفلسطينيّين وقضيّتهم أضعافَ أضعافِ الحروب التي شُنّت وخيضت، والمنظّماتِ المسلّحة التي شُكّلت باسم فلسطين لتُفضي مسيرتُها إلى حروب أهليّة عربيّة – عربيّة. ذاك أنّ الدول المحترمة تلغي الحاجة إلى توسّل الفلسطينيّين واستخدام قضيّتهم تعويضاً عن شرعيّة مفقودة، كما تقدّم نموذجاً مشجّعاً يحضّ العالم على تكراره في فلسطين.

وأكثر من يدرك هذه الحقيقة هو بنيامين نتانياهو، الكاره دائماً لقيام دولة فلسطينيّة يتساوق بفعلها تاريخ فلسطين وتاريخ العالم، ولا سيّما المنطقة العربيّة المحيطة بها. وهذا، كما بات معروفاً جيّداً، يفسّر الكثير من سياساته التي هدفت إلى تكريس القطيعة بين الضفّة الغربيّة وقطاع غزّة، وإلى تعزيز الإحساس لدى بعض الغزّيّين بإمكان الاستغناء عن الضفّة، ومن ثمّ تمويل هذا الاستغناء ممثّلاً بسلطة «حماس»، أو غضّ النظر عن تمويله.

لكنّ ما شهدته منطقة المشرق في العقود الماضية كان انقلاباً على الوجهة التي انطلقت من مصر في 1919. فهو لم يكن بناء دول محترمة وعادلة لسكّانها، يكون أحد إنجازاتها تعزيز الموقع التفاوضيّ للفلسطينيّين، ولا كان تقدّماً باتّجاه الدولة الفلسطينيّة بالتالي. ما حصل، في المقابل، كان التجويف الداخليّ المديد للدولة، وهو ما لم ينجُ منه شبه الدولة التي قامت منذ 1993 في فلسطين. هكذا تضافرت قوى الاستبداد الأمنيّ والفساد والقضم الإيرانيّ للسيادات الوطنيّة وانفجار الهويّات المذهبيّة والتعرّض للاحتلالات، فيما غدا العنوان الأبرز في مسار التجويف هذا صعودُ الميليشيات، بسلاحها واقتصادها الموازي وأخلاقها، وتمدّدها العابر للحدود ونقضها الكامل للدول. ودائماً كان هذان التحلّل والانحطاط يجدان ما يعزّزهما في ثقافة شعبويّة وعدميّة، تزعم إبدال الدولة بـ«أمّة» لا تعدو كونها فعليّاً جماعة أهليّة ضعيفة الحرص على وحدة المجتمع وشديدة الحرص على تسمين هيمنتها بالارتهان إلى الخارج، أو تقدّم الدولة بوصفها مجرّد أداة في يد طبقة تقهر بها باقي الطبقات.

وبنتيجة التحوّل هذا لم يعد المعنى العميق لقضيّة الفلسطينيّين حصولهم على دولة، بل طغى فهم معاكس تماماً. فقد باتت الوجهة الصاعدة، المصحوبة بأنماط لا حصر لها من التأويلات الشعبويّة، استخدام القضيّة المذكورة لدفع الدول القائمة من سويّة الاختلال والتصدّع العميقين إلى سويّة التلاشي والامّحاء. وعلى نحو أو آخر نرى اليوم شيئاً من هذا في لبنان وسوريّا واليمن، وربّما في العراق والأردنّ أيضاً. فشعوب هذه البلدان باتت هي أيضاً بحاجة إلى دول، وإن من نسق غير الأنساق القائمة والمنخرطة في وجهة تدمير الدولة.

والأخيرة ليست مصنوعة لكي تُعبَد، ولا هي تنّين يقضم حرّيّات الفرد وحقوقه مقابل توفير أمنه، كما أنّها ليست ذروة التطوّر الإنسانيّ أو أعلى تعابير العقل والحرّيّة أو معطى أبديّاً يستحيل تجاوزه في أيّ مستقبل كان. هي ليست ليفياثان هوبز ولا أرفع المراتب التي تبلغها الغايست الهيغليّة وتستقرّ فيها. مع هذا، لا بدّ من دولة لفلسطين ولسواها من بلداننا، دولةٍ يؤسَّس على وجودها إصلاحُها وربّما تجاوزها. ونحن، في العالم العربيّ، ولا سيّما المشرق، لا نملك فائضاً دولتيّاً وإن جثم على صدورنا فائض سلطويّ وأمنيّ. ما لدينا نقص مريع مهدِّد، باسم الحصول على دولة جديدة، بأن يطيح ما هو قائم من دول.

تضافرت قوى الاستبداد الأمني والفساد والقضم الإيراني للسيادات الوطنيّة وانفجار الهويّات المذهبيّة

«خيوط المعازيب»... السر في التفاصيل

سوسن الشاعر

سيظل مسلسل «خيوط المعازيب» لسنوات وعقود مقبلة علامة فارقة في الدراما السعودية، ناقلاً ثقل الإنتاج الدرامي الخليجي للمملكة العربية السعودية بكل ثقة واطمئنان وعن جدارة.

المسلسل كتبه صانع البشوت «حسن العبدي»، ويمثل دوره في المسلسل «فرحان» قبل أربعة وعشرين عاماً، وترك النص لم يجد فرصة لأنه عمل ملحمي ضخم يحتاج إلى كلفة إنتاجية عالية.

يعرض الآن على قناة «إم بي سي» وعلى منصة «شاهد»، وعلى الرغم من أن العمل لم يحظ بأي اهتمام إعلاني مسبق قبل رمضان، مثل بقية المسلسلات الخليجية والعربية التي عُنيت القناة بالإعلان عنها بشكل مكثف، مبشرة بحصيلة ثرية من الدراما الرمضانية، مما جعل الالتفات للمسلسل يأتي متأخراً عند العديد من المشاهدين بعد أن أتخمتهم السفاهة والإبهار المعتمد على البهار فحسب في الإنتاج الخليجي والعربي، إلا أن المشاهدين وجدوا ضالتهم في هذا المسلسل المختبئ بين الزخم الوافر من الإنتاج الدرامي؛ فإذ به يشد ويجذب، ويجعلك جزءاً منه منذ حلقته الأولى، ثم تتشبث مشاهده وشخوصه بثنايا عقلك حتى بعد أن تغلق الشاشة، لأنك لا تريد أن تشاهد ما يعكر صفو الإبداع بعده.

هكذا تكون الدراما المكتملة، الحبكة الروائية، العقدة، التسلسل، البساطة التي لا تعيب بل تثري، إنما السر كل السر كما قال مخرج العمل الشاب السعودي عبد العزيز الشلاحي الذي في الثلاثينات من عمره، يمكن في التفاصيل.

أبطال المسلسل سعوديون بنسبة 98 في المائة، وريم أرحمة التي أبدعت في دور بدرية بسهلها الممتنع هي البحرينية الوحيدة فيه، وشهاب حاجي الكويتي كان ضيف شرف، أما بقية كادر الممثلين فسعوديون وغالبيتهم حساوي، لكننا نستطيع أن نقول إنه وضع علامة فارقة في تاريخه الفني، وبالأخص عبد المحسن النمر الذي يحتاج إلى وقفة لوحده على هذا الأداء الرائع الذي فرّغ فيه كل ما جمعه من إرث وتجربة متراكمة، نجح فيه بجمع التناقضات البشرية الطبيعية؛ الجبن بالقسوة، الأب الحنون بالمعذّب الذي لا يرحم، الذمة الواسعة والاستشهاد بالدين وبقول الله عز وجل، هذه التركيبة أضف لها خفة دم تظهر في الموقف لا في الإفيهات والسخف والابتذال، النمر في خيوط المعازيب كفة تعادل ما قبلها.

ثم نأتي لما وفره الإنتاج الضخم والكبير الذي سخر للعمل، ويعده هنا أحد أبطال المسلسل، إن لم يكن هو البطل الرئيسي، ويبدأ بطاقم المخرجين الستة وعلى رأسهم المبدع مناف عبدال، واختيار الأفضل من الكفاءات للديكور والموسيقى التصويرية ومواقع التصوير التي استغرق بناؤها في مدينة الأحساء أكثر من سبعة أشهر، وتصميم الديكور الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة تفلت من تحت يده في اختيار الحقبة الزمانية والموقع الجغرافي الذي انعكس على كل ما ظهر على الشاشة، ولأن الموقع، وهو «الأحساء»، موقع ثري بما يضم من تنوع جغرافي وتاريخي وديموغرافي، فإن المهمة لم تكن سهلة بتاتاً، فلست في خيم بسيطة وسط صحراء، إنك في منطقة بها عدة أدوات إنتاجية، الزراعية منها والحرفية، ودخلت عليها الصناعية بعد اكتشاف البترول، ولكل منها تفاصيله الدقيقة والكثيرة، خاصة إن كنت تتكلم عن صناعة كصناعة البشوت العربية العريقة التي تعد الأحساء أشهرها وأغناها.

أجمل ما في المسلسل أن كل شخصية كانت مشبعة في كل مشاهدها، وكساها الممثل لحماً، وهذا يعود لورشة العمل الكتابية التي أغنت النص الأصلي ونفخت فيه الروح، وللمخرج الذي أخرج الإبداع الكامن لدى الجميع صغيرهم وكبيرهم، الشباب والأطفال، ومعتوق الذي ستحبه رغم فظاظته.

المسلسل أشيد به كثيراً، وأهل الأحساء وجدوا فيه ضالتهم التي ألقت الضوء على «الأحساء»، هذا الموقع السعودي البكر فنياً والمبشر بالمزيد.

خلاصة القول

«خيوط المعازيب» مدرسة درامية جديدة فليحرص الإنتاج السعودي على ألا يتنازل عن مستواها.

«خيوط المعازيب» مدرسة درامية جديدة فليحرص الإنتاج السعودي على ألا يتنازل عن مستواها

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16560 العدد - Sunday - 2024/3/31 الأحد

srmg
Saudi Research & Media Group

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief
زيد بن كمي — Zaid Bin Kami
محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
سعود الريس — Saud Al Rayes

«داعش» وروسيا... «نهاية الإرهاب» و«استراتيجية التشتيت»

عبد الله بن بجاد العتيبي
a.alotibi@aawsat.com

جماعات الإسلام السياسي لم تعد موضوعاً دينياً فحسب بل هي موضوعٌ سياسي بالدرجة الأولى

الأمن الروسي أعلن قبل يومين، الجمعة، عن اعتقال ثلاثة مواطنين من إحدى دول آسيا الوسطى كانوا يخططون لشنّ هجوم بقنبلة في جنوب روسيا، وهو ما يعيد للأذهان الجريمة الإرهابية التي حدثت في موسكو قبل أسبوع، حين هاجم أربعة مسلحين إرهابيين قاعة «كروكوس سيتي هول»، ما خلّف 143 قتيلاً وعشرات الجرحى.

كان الجدل ساخناً قبل أسبوع واحدٍ فقط، وركز البعض على البعد الاستخباراتي في العمل الإرهابي، وسعى البعض لتبرئة تنظيم «داعش» من العملية ورميها شرقاً وغرباً، وفي سخونة الحدث كان كاتب هذه السطور ضيفاً على برنامج «ساعة حرة» على شاشة قناة العربية، وقد أكد مسؤولية تنظيم «داعش خراسان» عن العملية لأسباب واضحةٍ حينها، أهمها ثلاثة: الأول أن التنظيم أعلن مسؤوليته عن العملية عبر «وكالة أعماق» التابعة له، وقد ظل الإعلام العربي والعالمي لعقدين من الزمن يأخذ بيانات هذه التنظيمات على محمل الجدّ، وأثبتت هذه التنظيمات أنها غالباً لا تكذب في تبنيها للعمليات الإرهابية. والثاني، أكد التنظيم ذلك بالفيديوهات التي نشرها قبل وسائل الإعلام العالمية. والثالث أن أسلوب «النحر» لدى الإرهابيين يكاد يكون ماركةً إرهابيةً مسجلةً باسم «داعش».

كان هذا قبل أسبوع، وقد أكد «داعش» ذلك في العدد الأخير من مجلته الأسبوعية «النبأ» الذي نشر الجمعة، عبر تطبيق «تلغرام»، وأن الهجوم نفذه «أربعة انغماسيين من جنود الخلافة»، بحسب هذه الصحيفة نقلاً عن وكالة «الصحافة الفرنسية»، وهي لغة «داعش» ومفرداته التي لا تخطئها العين.

فعملياً وواقعياً لم تعد مسؤولية «داعش» عن الحدث موضع تساؤلٍ أو شكٍ، لكن المهم أنه منذ حدوث الهجوم الإرهابي، أمكن رصد «استراتيجية التشتيت» التي انطلقت تجاه الحدث، وهي استراتيجية تتبعها جماعات الإسلام السياسي ومؤيدوهم من «مطايا الإخوان» لتشتيت التفسير المنطقي والمباشر للأحداث الإرهابية، واستراتيجية التشتيت تفتح الباب على مصراعيه للتيه الفكري والسياسي، عبر السماح للتفكير التآمري، أو ما يسميه البعض «نظرية المؤامرة» بالتفشي، وهو تفسير يشوّش على الوعي ويلغي المسؤولية ويخفف النقد عن هذه الجماعات وتنظيماتها وخطاباتها وأيديولوجيتها أثناء سخونة الحدث.

تحدث البعض عن أن «داعش خراسان» ما هو إلا «صنيعة استخبارات» أميركية وبريطانية، وأن روسيا تريد توريط أوكرانيا والدول الغربية الداعمة لها في الحدث، وهذا كلامٌ يحتاج إلى فرزٍ وتمحيص، لأن خلط الأوراق يُعشي العيون عن رؤيةِ الحقائق والتعامل معها.

هل لجماعات الإسلام السياسي علاقة بالدول الغربية؟ وهل استخدمتها الدول الغربية لضرب الدول العربية والإسلامية؟ والجواب سهلٌ ميسورٌ، وهو بالإثبات، فنعم، الإرهاب الإسلامي الحديث في الأساس صناعة بريطانية، مع حسن البنا وجماعة «الإخوان المسلمين»، والخميني جاء من فرنسا ليقود «الثورة الإسلامية»، و«الجهاد الأفغاني» برمته كان جزءاً صغيراً من الحرب العالمية الباردة بين أميركا والاتحاد السوفياتي، وقد خرجت من سنوات الحرب الأفغانية عشرات الجماعات والتنظيمات الإرهابية ممن يعرفون بـ«الأفغان العرب»، ومن أشهرها جماعات العنف الديني بالجزائر في التسعينات، وفي مصر، ومن بعد تنظيم «القاعدة» بفروعه. ولكن السؤال هنا: إذا كانت لهذه الجماعات علاقاتٌ بالدول الغربية، فهل هذا يلغي أن العقيدة والأيديولوجيا والفكر الذي خرجت منه هذه الجماعات هو فوق النقد أو بعيد عن التجريم والإدانة؟ هل نترك التعامل معه واستهدافه للدول والشعوب المسلمة ونوجه سهام النقد لسياسات الدول الغربية؟ أي منطقٍ هذا؟

والركون إلى أن تنظيمات الإرهاب وجماعات الإسلام السياسي مجرد «صنيعة استخبارات» شذوذ في الفكر، فلماذا استهدفت هذه الجماعات الدول الغربية ومصالحها لسنواتٍ طوال؟ ولماذا نفذ تنظيم «القاعدة» عمليته الإرهابية الأخطر في الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) ضد أميركا؟ وأي جواب لا يعترف بخطر الإرهاب الإسلامي فهو ينتمي لعبقرية «تيري ميسان» الذي يرى أن أميركا فجّرت نفسها ذلك اليوم.

أما أن روسيا تريد توريط أوكرانيا ومن خلفها الدول الغربية الداعمة لها، فهذا متفهمٌ جداً وهو إحدى أدوات الصراع السياسي المعروفة، ولكنّه لا ينفي مسؤولية «داعش» والإرهابيين عن العملية، بل إن الرئيس الروسي بوتين صرّح بنفسه بأن من قام بالعملية هم «متشددون إسلاميون»، لذا «قطعت جهيزة قول كل خطيب».

لدى هذه الجماعات ثأرٌ قديمٌ ضد الاتحاد السوفياتي ووريثته روسيا، منذ الحرب في أفغانستان بالثمانينات، ومن بعدها طاجيكستان وداغستان والشيشان والبوسنة في التسعينات، وصولاً إلى سوريا ما بعد 2011 وإلى اليوم، ومن ينسى الإرهابي المعروف «خطاب»، وعملياته ضد الروس والإرهابي الشيشاني «شامل باسييف» وأمثالهما فيما مضى.

الرئيس الفرنسي قال إن «داعش خراسان» حاول ارتكاب عدة عمليات إرهابية بفرنسا في الفترة الأخيرة، وقال رئيس وزرائه إن «باريس رفعت تحذيرها من الإرهاب إلى أعلى مستوياته»، وأميركا من جهتها حذرت روسيا من عملية موسكو قبل شهر، وصحيفة «نيويورك تايمز» أكدت أن هذا التنظيم وبعد هجماتٍ في أفغانستان وباكستان وإيران سيهاجم أوروبا، وهجمات التنظيم التي أحبطت في أوروبا وروسيا وغيرها وتحذيرات الساسة الغربيين، كل ذلك يؤكد خطر هذا التنظيم ونشاطه، وقد هرب بالأمس فقط 12 من قيادات «داعش» من سجن عفرين بسوريا الذي تشرف عليه قوات تركية.

تنظيم «القاعدة» في اليمن بدأ هو الآخر بالتحرك والخطب الحاشدة في مأرب والتغيير في القيادات، والكل بدأ يستعيد نشاطه بعد الانسحاب الأميركي الذي شابه الهروب من أفغانستان والذي بدأ يؤتي ثماره الأصولية، وقد شابهه الانسحاب الروسي من تلك المناطق بعد حرب أوكرانيا.

احتمال انتقال هذا التهديد الإرهابي الجديد للدول العربية مؤشرٌ خطيرٌ، وأجهزة الأمن متيقظة له، ولكن المشكلة تكمن في التقصير الإعلامي الذي يسعى للتعمية على عمليات الإرهاب وتهديداته اقتناعاً بمقولة «نهاية الإرهاب».

أخيراً، فمنذ سنواتٍ وبعض الكتاب والباحثين والمتخصصين يؤكدون أن موضوع «جماعات الإسلام السياسي» لم يعد موضوعاً دينياً فحسب، بل هو موضوعٌ سياسيٌ بالدرجة الأولى، ونقصٌ خطيرٌ في وعي أي مسؤول أو محلل سياسي حين لا يدرك ذلك، ونقصٌ أخطرُ في الوعي الاقتصاد على التفسير السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي للإرهاب دون الأصل والمركز وهي الفكر والآيديولوجيا، ثم تأتي هذه التفسيرات الأخرى لتشكل إضافة مهمة.

صمتان مختلفا الأسباب على الجبهتين التركية والإيرانية

إياد أبو شقرا

واشنطن رفضت وقف التمدّد الإيراني، ولم تحاربه إلا بالكلام - ورأيناها تمتنع عن تقديم الدعم لأنقرة عندما احتاجته الأخيرة

توجّه الناخبون الأتراك اليوم إلى مراكز الاقتراع للتصويت في الانتخابات المحلية. ويأتي هذا «الاختبار» السياسي في تركيا، إحدى القوى الثلاث المتنافسة على الهيمنة الإقليمية في الشرق الأدنى - بإذن الولايات المتحدة - مع توجّه الأنظار إلى ما تفعله القوتان الأخريان، إسرائيل وإيران، بكيانات المنطقة الهشّة.

مأساة غزة، على بشاعتها وفظاعتها، مرشّحة في ظل اشتداد حرب الإبادة والتهجير التي تنفذها إسرائيل، للتعميم داخل الأراضي الفلسطينية، وأيضاً في مناطق واسعة من لبنان وسوريا، مع التنبّه لخطر ممكن على الأردن.

وعلى الرغم من الثرثرة الإلهائية الفارغة عن «جهود وساطة» تُبذَل لوقف الإبادة، ووجود «خلافات» بين تل أبيب وواشنطن على «سيناريو» الساعات والأيام المقبلة، يؤكد «جسر» توريد الأسلحة والذخائر الأميركية المتواصل بأن لا خلافات إطلاقاً بين العاصمتين على الاستراتيجية العامة على مستوى الشرق الأدنى.

الحقيقة أنَّ خطط التهجير المفضية إلى إعادة رسم الخرائط... ماضية قدماً.

في مناطق عدة من العراق هناك واقع تهجيري واضح. ناهيك من أنَّ التقسيم الرسمي للعراق كاد يتحقق بعد 2003، لولا الرفض التركي استفراد المكوّن الكردي بتقرير مصير الأقلية التركمانية، وتحديداً، في كركوك ومحيطها.

وفي سوريا أيضاً من العبث تجاهل التقسيم الفعلي الذي خلق ما لا يقل عن خمسة كيانات، كلّ منها تتحكّم فيه جهة محلية مدعومة إقليمياً أو دولياً، هي:

- الساحل، بما فيه جبال العلويين ووادي النصارى، حيث الأقلية العلوية والمرافق البحرية الروسية.
- شمال حلب، حيث النفوذ التركي.
- شرق الفرات، حيث «التفاهم» الكردي - الأميركي.
- شريط الوسط الممتد من البوكمال إلى لبنان، وهو «الممر الإيراني»، وما تبقّى للنظام من مناطق جزء كبير منها مهجّر.
- الجنوب، من بادية الشام شرقاً إلى الجولان المحتل غرباً، الذي يُنتظر حسم مصيره خلال الفترة المقبلة، على خلفية «المساومة» بالسلاح بين إسرائيل وإيران.

ثم هناك لبنان. لبنان الذي يعيش راهناً فترة قلق غير مسبوقة وسط فراغ وانسداد سياسيين يفاقمهما «إسقاط» آلة الحرب الإسرائيلية ما كان حتى الأسابيع الأخيرة «قواعد اشتباك» ذات سقوف متفاهَم عليها.

إسقاط «قواعد الاشتباك» يؤكده حالياً توسيع إسرائيل دائرة استهدافاتها قصفاً وتدميراً واغتيالات لتشمل «عموم الجغرافية اللبنانية». ويقابل ذلك سعي «حزب الله» إلى تبريد الوضع وتجنّب التصعيد، كما أوحت مهمة الحاج وفيق صفا، كبير مسؤولي أمن الحزب، في منطقة الخليج. وبالفعل، أجّل السيد حسن نصر الله، أمين عام «حزب الله»، التطرق إلى الوضع السياسي في كلمته مساء أول من أمس... ورحّل ذلك إلى «يوم القدس» يوم الجمعة المقبل.

ومن جهة ثانية، انتشرت خلال الأيام الفائتة تسريبات مؤداها أنَّ إحجام «حزب الله» عن التصعيد – بعكس التهديدات السابقة لأمينه العام – تقرّر بعد «رسالة» من طهران، أوضحت أنَّ إيران لن تكون طرفاً في أي مواجهة مقبلة في المنطقة. وهذا، يعني سقوط استراتيجية «وحدة الساحات»، أقلّه في الساحة اللبنانية.

السؤال المطروح الآن... هو هل قرّرت إيران أن تتعامل مع لبنان و«حزب الله» كما تعاملت مع غزة و«حماس»؟ وإذا كانت هناك صفقة فما هي حدودها؟ وما هي أثمانها؟

ثم إنَّ أي تغيّر في الدور الإقليمي الإيراني لا بد أن ينعكس – بصورة أو بأخرى – على الدور التركي. ولئن كانت استراتيجية طهران الإقليمية قامت علناً على استخدام الورقة الشيعية واستثمارها سياسياً وديمغرافياً، فإنَّ مقاربات أنقرة إبّان «حقبة» رجب طيب إردوغان سعت - بهدوء - إلى الاستفادة من الورقة السنيّة، وتصوير نفسها حامياً للسنّة ومدافعاً عنهم في سوريا والعراق.

لكن نجاح طهران في فرض نفوذها على أربع دول عربية لم يتكرّر مع «أنقرة إردوغان». إذ بينما رفضت واشنطن وقف التمدّد الإيراني - بل غضّت عنه الطرف، ولم تحاربه إلا بالكلام - رأيناها تمتنع عن تقديم الدعم لأنقرة عندما احتاجته الأخيرة... مع أن تركيا دولة عضو في حلف شمال الأطلسي «ناتو»!

وبعدها، أضعفت السياسة الأميركية أكثر صدقية أنقرة، عندما أجبرتها على التراجع عن مواقفها المعلنة عام 2011 دعماً للثورة السورية، بمجرد تعرض أنقرة لتهديدات روسيا التي أعلنت تبنيها نظام الأسد بالكامل.

وهكذا، وافق الزعيم التركي على التعاون مع الإيرانيين والروس في «مسار آستانة» المراد منه وأد الثورة السورية. ثم، وجد مبرّراً يدافع به عن تراجعه هو وقوف معارضيه، وعلى رأسهم حزب الشعب الجمهوري، ضد اللجوء السوري وشنّهم حملة عنصرية شعواء ضد اللاجئين.

إنَّ انتخابات اليوم في تركيا انتخابات محلية. وهذا صحيح. بيد أنها في الوقت عينه اختبار للصدقية والشعبية بين القوتين السياسيتين الأكبر، أي حزب العدالة والتنمية بزعامة إردوغان، وحزب الشعب الجمهوري... الذي يعتبر نفسه «الوريث» التاريخي الحقيقي للتركة الأتاتوركية العلمانية.

حزب العدالة والتنمية يسيطر اليوم على 39 بلدية، بينما لحزب الشعب الجمهوري 21 بلدية. وتتوزّع البلديات الأخرى على ثلاثة أحزاب أخرى. غير أن الأهم من هذه الأرقام كيف ستصوّت «مراكز الثقل» السياسي، وعلى رأسها إسطنبول، كبرى حواضر البلاد، وخلفها العاصمة لأنقرة، ثم مدينة إزمير.

إنَّ القوتين الحزبيتين الأكبر تعتبران إسطنبول «حلبة الحلبات»... فإمَّا يحتفظ برئاسة بلديتها أكرم إمام أوغلو (من حزب الشعب الجمهوري)، فيؤكد أنَّه سيكون مرشح المعارضة الأبرز في انتخابات الرئاسة المقبلة. أو يستعيد حزب العدالة والتنمية سيطرته على «العاصمة العثمانية» التاريخية التي انطلق منها رجب طيب إردوغان نحو السلطة.

وهكذا، فنحن إزاء صمتين إيراني وتركي... يقابله قرع طبول الحرب الإسرائيلية. لكن هذين الصمتين، وإن دلّا على ضعف موقفي طهران وأنقرة، تظل أسبابهما مختلفة وكذلك أثمانهما... في ظل احتكار واشنطن القرار الدولي.

حملة الهراوي على مرغليوث وعلى فنسنك

علي العميم

في ردّ محمد يوسف نجم على لويس عوض الذي قال فيه عن كتابة محمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد الإسلامية: «الذي أتصور أنها كانت تأييداً، غير مقصود، لهذا التيار الذي مثّله الإخوان المسلمون، والذي بلغوا فيه حد التطرف»، كان قد أخطأ في هذا الرد؛ أخطأ فيه لأنَّ مؤلفات الإخوان المسلمين في التاريخ الإسلامي متأخرة في الزمن عن كتابة هؤلاء فيه.

هذا الخطأ في المعلومة الذي بنى عليه نجم تخمينه التفسيري الذي يجهل محمد محمود عبد الرازق مجانبته للحقيقة أراد أن يستفيد منه في الدفاع عن تفسير لويس عوض الإخواني في اتجاه تلك الأسماء إلى الكتابة في التاريخ الإسلامي. وفي سبيل الدفاع عن تفسير لويس عوض الإخواني أغار على ما جاء من كلام لمارسيل كولب في الفصل الخامس من كتابه، «تطور مصر من 1924 إلى 1950»، وانتهبه لنفسه في مقاله، «دفاع عن موقف». وبتاريخ 1 يناير (كانون الثاني) 1973 - وهو التاريخ الذي نشر مقاله في مجلة «الآداب» - كان الكتاب لا يزال حديث الإصدار باللغة العربية.

في جملته الاعتراضية التي نص فيها على اسم مارسيل كولب، وهي: «كما قال مارسيل كولب»، جعله يقول بالتفسير الذي قال به لويس عوض في محاضرته الأميركية «التطور الثقافي في مصر منذ 1952»، وبعد حذف واجتزاء لكلام مارسيل كولب، أظهر أن كل كلامه هو (حصراً) عن الإخوان المسلمين!

مارسيل كولب في كتابه، وفي فصله الخامس، قبل أن يقدم تفسيره لاتجاه محمد حسين هيكل وطه حسين والعقاد إلى الكتابة في التاريخ الإسلامي، كان كتب اثنتين وعشرين صفحة تحدث فيها عن تاريخ المحافظة الإسلامية في مصر في مقاومتها لدعاة التجديد. وتحدث إلى جانب ذلك عن تاريخ التجديد أو محاولات علمنة الدولة والدين فيها.

سأنقل من مارسيل كولب ما قاله عن موضوعين في عرضه لتاريخ المحافظة الإسلامية في ثلاثينات القرن الماضي وأربعينات القرن الماضي، لصلة بينهما لم يكن يعلم بها، سأفصح عنها في تعليقي على الموضوع الثاني.

يقول مارسيل كولب: «وفي نفس الوقت ثم لسنوات قادمة، كانت بعض الصحف المستريبة على الدوام - التي تثور لأبسط الأمور - لا تفتأ توجه الاتهامات لمستشرقي أوروبا. وكانت أسماء، مثل مرغليوث وبرونو وسنوك هرجونج، تُذكر بوصفها أسماء مخربين خطرين على الإسلام يتهجمون - تحت ستار من ادعاء العلمية - على القرآن، وعلى حياة محمد بهدف أن يهيئوا للمبشرين وللاستعماريين حججاً منطقية في مظهرها كي تزعزع إيمان المسلمين. ولكي تجعلهم يحيدون عن ارتباطهم بدينهم. ومن بين هؤلاء المستشرقين جميعاً استأثر العالم الهولندي فنسنك بأشد الانتقاد والهجوم، لأنه كان قد كتب في (دائرة المعارف الإسلامية) مقالين عُدّ أحدهما قذفاً في حق النبي إبراهيم، كما عُدّ الآخر قذفاً في حق الكعبة».

إنه يشير هنا إلى اتهامات مثقف بعينه للمستشرقين. هذا المثقف الذي لم يذكر اسمه هو الطبيب حسين الهرّاوي، مفتش صحة مصر القديمة؛ فحسين الهراوي هو الذي تصدى لتوجيه اتهامات ومطاعن في مرغليوث وبرونو وسنوك هيرغرونج (سنوك هرخرونيه)، وذلك في مقالات نشرها في مجلة «المعرفة».

وقول كولب إن المستشرق الهولندي فنسنك استأثر بأشد الانتقاد والهجوم هو قول غير دقيق؛ فحسين الهراوي وجّه (أيضاً) نقداً عنيفاً لمرغليوث. وأوسع له مساحة من نقده العنيف لا تقل في حجمها عن المساحة التي خصصها لنقده العنيف لفنسنك، وهو بدأ بنقده قبل أن يبدأ بنقد فنسنك. والمرة الأولى التي تعرض له بالنقد كانت في مقاله «نحن المستشرقون: الأنانية القومية وتحرير الفكر»، المنشور في 1 فبراير (شباط) 1932. وهذا المقال كان سبباً في أن يحصل نقاش بينه وبين زكي مبارك حول المستشرقين وكتاباتهم عن الإسلام وعن تاريخه.

يختلف نقده لفنسنك عن نقده لمرغليوث في الأثر الذي أحدثه نقده للأول. فنقده للأول أثار ضجة حوله، صدر على أثرها مرسوم ملكي بالاستغناء عن عضويته في المجمع اللغوي الملكي، واختيار اسم آخر حل مكانه.

وقبل صدور هذا المرسوم الملكي، تحدث وزير هولندا المفوض بالنيابة إلى مندوب جريدة «الأهرام» (جريدة «الأهرام» هي التي كانت نشرت مقالي الهراوي النقديين عن فنسنك في عام 1933)، وأخبره أن فنسنك اتصل به وكتب إليه أنه يحترم الإسلام، ولم يطعن فيه، وأنه لا حرج على الباحث العلمي أن يتحرر من القيود، ومما يثبت احترام فنسنك للإسلام عنايته بعمل فهرس للأحاديث كلها.

نقد الهراوي لسنوك هيرغونج (هرخرونيه)

كان افتتاحية لنقد فنسنك ولـ«دائرة المعارف الإسلامية» التي سبق له أن هاجمها في مقالاته عن المستشرقين في مجلة «المعرفة».

يقول في هذه الافتتاحية: «سنوك هرجونيه هو رئيس أكاديمية هولاندا. ومكث سبعة عشر عاماً في جاوه مستشاراً للحكومة في الشؤون الإسلامية. وقيل لنا إنه أتقن العربية وادعى الإسلام وسافر إلى مكة ومكث فيها خمسة أشهر. وكان يأتم المسلمون به في صلاتهم. وفنسنك تلميذه وساعده الأيمن الآن في هولاندا. وفنسنك رئيس تحريرها (دائرة المعارف الإسلامية) التي ملؤها الطعن الجارح في الإسلام والحشو بأقذر المثالب. يحرر جماعة من المستشرقين، ومنهم مبشرون وقسس، وخصوصاً الأب لامنس».

هجوم الهراوي على فنسنك كان سببه (كما أخبر هو ذلك) اعتراضه على اختياره حين تأليف المجمع اللغوي الملكي عضواً فيه.

أما برونو الذي كتب الهراوي اسمه بهذا الرسم: برينو، فلا أعرف إن كان من المستشرقين أم هو مجرد خواجة يتكلم العربية. هذا البرونو أو البرينو، ذكر الهراوي في مقاله «المستشرقون وضررهم على الإسلام والشرق»، المنشور في مجلة «المعرفة»، بتاريخ 1 يونيو (حزيران) 1932، أن له كتاباً يُدرَّس للطلبة الفرنسيين باللغة العربية. واستشهد بفقرة منه فيها سخرية واستهزاء باللغة العربية الفصحى وبالحور العين بالجنة.

لا يخلو قول كولب: «كانت بعض الصحف المستريبة على الدوام - التي تثور لأبسط الأمور - لا تفتأ توجه الاتهامات لمستشرقي أوروبا» من نزعة إلى حجر التفكير في إبداء رأي آخر بكتابات المستشرقين.

إن جريدة «الأهرام» التي نشرت مقالي الهراوي في الهجوم على فنسنك في أواخر شهر أكتوبر (تشرين الأول) سنة 1933، ومجلة «الهلال» التي في عددها 1 يناير 1934 نشرت

مجلة «المعرفة» عنوانه «فضل المستشرقين على اللغة العربية»، راجياً أن يكون كلمة ختامية في موضوع الاختلاف بينهما، لكن الهراوي لم يشأ له أن يكون كذلك، فكتب في المجلة نفسها رداً على مقال زكي بارك الذي كان قد تمنى له أن يكون المقال الختامي.

وفي تلك الفترة، تحديداً في 8 مايو (أيار) و8 يوليو (تموز) سنة 1932 في «ملحق السياسة الأدبي»، كتب الهراوي في الموضوع نفسه مقالين، هما: «أثر المستشرقين على البحث الإسلامي»، و«المستشرقون والمبشرون كيف نرد عليهم».

وجريدة «السياسة» مع أن رئيس تحريرها كان في تلك المدة يمر بمرحلة تحول ناحية الغرب وناحية المستشرقين، إلا أنها ورئيس تحريرها ليسا في موقف المنابذ لكتابات المستشرقين، كما هو موقف الهراوي. فأحد مقالَيْه كان نقداً لمحمد حسين هيكل لتعويله على المستشرق إميل درمنغم في كتابته للسيرة النبوية.

نأتي الآن لمجلة «المعرفة» التي انطلقت منها حملة الطبيب المثقف حسين الهراوي العاصفة على المستشرقين.

مجلة «المعرفة» مع أنها (كما يقول صاحبها الكاتب عبد العزيز الإسلامبولي) تتهم عند فريق بالجمود في الرأي، والتعصب للدين، والتمسك بالدين إلا أنها (كما قال دافعاً هذه التهمة) أفسحت صدرها لكل رأي مخالف لرأي صاحبها. وضرب مثلاً لذلك نشر اعتراض مرغليوث على ما كتبه من مقالات حول كلمة صوفي.

والأكيد أن هذه التهمة وجهت لهذه المجلة، لعناية صاحبها بالفلسفة الإسلامية، واحتفائه بالتصوف الإسلامي، ودعوته إلى الرابطة الشرقية، وإلى الجامعة الإسلامية.

ومما يعزز صدق دفاعه عن نفسه وعن مجلته أنه كان بينه وبين مرغليوث مراسلات ودية، وكان مرغليوث من المشتركين في المجلة.

كما أنه في أحد أعداد مجلته، كان قد نشر صورة لمرغليوث وأشاد بذكره وعمله. وفي مقال للهراوي في الرد على زكي مبارك استنكر هذا الصنيع استنكاراً عظيماً. وفي العدد نفسه رد عليه الإسلامبولي تحت عنوان: «نحن والمستشرقين أيضاً»، وأبان أن موقفه من المستشرقين مختلف عن موقفه جداً.

وبحكم صداقة المراسلة بين الإسلامبولي ومرغليوث تمنى الأول على الثاني أن يرد على نقد الهراوي لكتاباته هو وخاصة لكتابات المستشرقين عامة، فأجابه مرغليوث بخطاب قال فيه: «أما ما كتب الدكتور حسين الهراوي في ذم المستشرفين، فلو كان أودع مقالته من الشخصيات تعلق بالآداب لم يكن ما يمنع من الخوض في الموضوع والتمييز بين الخطأ والصواب. وأما المسائل التي ذكرها فلست أرى فائدة في مداخلتها لكونها أقرب إلى منبر الخطابة منها إلى مجالس الأدباء».

وفي مناقشة خاصة بين الهراوي والإسلامبولي حول كتابات المستشرفين، استدل الإسلامبولي على خطأ كتاباته عنهم برأي مرغليوث في مقالاته، وأطلعه على الخطاب.

هذه المحادثة ذكرها الهراوي، وأورد بعدها نص خطاب مرغليوث للإسلامبولي في مفتتح مقالته «المستشرقون وضررهم على الإسلام: بيني وبين مرغليوث» المنشور في مجلة «المعرفة» بتاريخ 1 أكتوبر 1933.

الهراوي في كتابه «المستشرقون والإسلام» الصادر عام 1936، قال عن مقاله هذا مفاخراً: «ولما نشرت (المعرفة) هذه المقالة للرد على مرغليوث. قطع اشتراكه من المجلة، ولم يعد يراسل صاحبها. وكان هذا هو الجواب. فتأمل!!». وحق لمرغليوث أن يفعل ذلك؛ فهو قد اعتذر من الإسلامبولي في خوض نقاش مع الهراوي، بخطاب بعثه له، بغفلة صوفية يزود الهراوي به، وبتلك الغفلة يفسح نشره على الملأ، مع أنه خطاب خاص وشخصي موجَّه له. وللحديث بقية.

نقد الهراوي لسنوك هرخرونيه كان افتتاحية لنقد فنسنك ولـ«دائرة المعارف الإسلامية» التي سبق له أن هاجمها

رأي الهراوي المعادي للمستشرقين ورأي زكي مبارك الذي رأى أن نفعهم أكثر من ضررهم تحت عنوان «رأيان متعارضان... هل ضرر المستشرقين أكثر من نفعهم؟»، لا تصنفان - من الناحية الفكرية - بأنهما من الصحف والمجلات «المستريبة» في كتابات المستشرقين.

وجريدة «البلاغ» التي كانت قبل شهرين من مجلة «الهلال» نشرت مقالاً لزكي مبارك رد فيه على مقالي الهراوي في جريدة «الأهرام»، مدافعاً عن سنوك هيرغرونج وعن المستشرقين، هي (أيضاً) لا تدخل ضمن نطاق هذا التصنيف.

وكان زكي مبارك في جريدة «البلاغ» قبلها بما يقرب من السنتين قد رد على مقال الهراوي الأول في مجلة «المعرفة» الذي شن فيه هجوماً على المستشرقين، والذي ذكرت سالفاً عنوانه. وعقّب الهراوي على ردّه برد في مقال عنوانه «نحن والمستشرقون: رد على الدكتور زكي مبارك»، نُشِر في مجلة «المعرفة» بتاريخ 1 مارس 1932، ثم كتب زكي مبارك مقالاً في

الانتخابات وأعمال العنف

جمعة بوكليب

إدارة الصراع السياسي سلمياً، هي الغرض من تبنّي النظام الديمقراطي القائم على الانتخابات. لكن المواسم الانتخابية، في كثير من دول العالم، تسير في اتجاه سير معاكس، بمعنى أنها، في العادة، تكون مصحوبة بأعمال شغب وعنف في الشوارع، وبالقتل والتخريب والتحايل، وبالتقاضي في المحاكم. ولعل ما حدث في أميركا في يناير (كانون الثاني) 2020 ليس ببعيد، وتداعياته السياسية المريرة لا زالت تتوالى حتى وقتنا الحالي. ذلك أن الصراع بين القوى المتنافسة على السلطة يكون، في العادة، غير متكافئ، ولصالح الأحزاب الحاكمة، خصوصاً في دول العالم الثالث، كونها المالكة لصنع القرار، والمسيطرة على الأجهزة الأمنية، وعلى وسائل الاعلام. ومَن يمتلك صنع القرار، مِن المرجح جداً أن يسعى إلى التدخل في وضع قوانين انتخابية تهدف إلى ترجيح كفته انتخابياً والحفاظ على مواقعه ومكاسبه السلطوية. في زيمبابوي، مثلاً، أيام حكم الرئيس الراحل روبرت موغابي، قامت حكومته وقيادات حزبه بوضع خطة لتفادي الهزيمة، وذلك بتقليص أعداد مراكز الاقتراع وتضييق زمن فتح وإغلاق الاقتراع، خصوصاً في الدوائر الانتخابية التي تنشط فيها أحزاب المعارضة؛ بهدف حرمانها من الحصول على أصوات أنصارها. ونجحت الخطة بتقدير ممتاز.

يمكن أيضاً لفت الأنظار إلى ما حدث في السنغال مؤخراً، حيث لجأ الرئيس السابق إلى إصدار قرار بتأجيل موعد انعقاد الانتخابات، من دون إبداء أسباب واضحة. وأدى القرار إلى اشتعال أعمال الشغب والعنف في كل البلاد، وخروج قوات الأمن لقمع المتظاهرين بإطلاق النار، مما أدى إلى قتل أكثر من 60 متظاهراً. هذا بالإضافة إلى اعتقال وحبس آلاف، ومن بينهم قادة أحزاب المعارضة. خطة الرئيس فشلت، وعقدت الانتخابات، بحكم صادر عن المجلس الدستوري.

وها نحن نتابع في وسائل الإعلام ما يحدث في فنزويلا من استعدادات، من قبل الحكومة والحزب الحاكم؛ لضمان الفوز في الانتخابات التي ستُعقد قريباً. التقارير الإعلامية تؤكد قيام الرئيس الفنزويلي بإصدار قرارات تحُول بين قادة المعارضة ودخول الانتخابات، ولأسباب لا أعتقد بأنها تخفى على أحد. وبعدها سيأتي الدور على جنوب أفريقيا؛ نتيجة اشتداد الخصومة إلى درجة العداوة المعلنة بين القيادات في الحزب الحاكم، وقيادات سابقة، الأمر الذي أدى إلى حدوث انقسام، عصف بوحدة الحزب، ومن المحتمل أن تؤدي به إلى فقدان أغلبيته البرلمانية في الانتخابات المقبلة، لأول مرة منذ عام 1994.

الآن، مباشرة بعد السنغال، تستعد الهند لدخول معمعة الانتخابات. ومن قبل أن تبدأ بدأ التراشق بالتُّهم. التّهم صادرة عن أحزاب المعارضة؛ بسبب تمديد فترة الانتخابات. إذ من المعروف أن الهند توصف بكونها أكبر الديمقراطيات في العالم؛ نتيجة لعدد الناخبين الهائل والذين، استناداً إلى تقارير إعلامية، يصل عددهم إلى 968 مليون ناخب، إضافة إلى عظم مساحة البلاد. الحكومة الهندية قررت إجراء الانتخابات في 6 أسابيع وعلى 7 مراحل، أي أن الانتخابات ستبدأ يوم 19 أبريل (نيسان) وتنتهي في الأول من شهر يونيو (حزيران)، أي 44 يوماً. في الانتخابات الماضية استغرقت الانتخابات 39 يوماً.

وأوضحت الحكومة أن السبب وراء ذلك استدعته الضرورة ممثلة في منع الشغب، واندلاع أعمال العنف المتكررة، بإتاحة الفرصة للأجهزة الأمنية للانتقال من ولاية إلى أخرى. وحفاظاً على نزاهة الانتخابات بإتاحة وقت لانتقال المراقبين من جهة إلى أخرى. هذا التوضيح، لم يقنع أحزاب المعارضة، التي ترى أن وراءه سبباً آخر غير معلن، وهو إتاحة الوقت أمام الزعيم الهندوسي ناريندرا مودي للقيام بحملات في مختلف أنحاء البلاد، خصوصاً في الولايات التي لا يحظى فيها حزبه بدعم الناخبين. لكن المعارضة لن تستطيع فعل شيء، لأن أياديها مغلولة، كونها لا تملك حق صنع القرار، والذي هو امتياز للحزب الحاكم ولزعيمه السيد مودي، الذي بدوره يستعد للفوز بفترة حكم للمرة الثالثة. وترى أحزاب المعارضة أن الفترة الزمنية الطويلة للانتخابات، وعلى عكس الحزب الحاكم، ترهقها مالياً. وترى أنه من الممكن تقصير المدة لو توفر حُسن النيّة، مستشهدةً بما حدث في عام 1980، حين قامت رئيسة الوزراء الراحلة أنديرا غاندي بإجراء انتخابات في 4 أيام فقط.

تستعد الهند لدخول معمعة الانتخابات ومن قبل أن تبدأ بدأ التراشق بالتُّهم

تمويل الحزب عثرة جديدة للزعيم البريطاني

عادل درويش

يخيَّل للأجانب عن بريطانيا المتابعين لتطورات سياستها الداخلية أن رئيس حكومتها، ريشي سوناك، إما سيئ الحظ أو يتعمد البحث عن المتاعب.

فرغم المشاكل والعثرات التي تتعرض لها حكومة المحافظين بزعامته، وانخفاض شعبيتهم في استطلاعات الرأي، تجده يثير زوبعة جديدة في الوسائل الصحافية، وتلقى هجوماً من المعارضة، بإعلانه عن قائمة جديدة من التشريفات، مساء الخميس، مع بداية إجازة موسم عيد الفصح؛ وتضمنها أسماء عرضته للاتهام بالمحسوبية وتفضيل المصلحة الحزبية على المصلحة الوطنية.

قائمة الأسماء يقدمها رئيس الحكومة، وزعماء الأحزاب إلى المجلس الاستشاري الملكي الخاص the Privy Council الذي يرفعها بتوصية إلى الملك لينعم بالألقاب على أشخاص قدموا خدمات جليلة في مجالات تخصصهم أو في الأعمال الخيرية. وهي ألقاب أغلبها فارس «سير Sir» والمقابل النسائي لها «Dame ديم»، وتتبعها حروف مثل OBE أو MBE ومقابلها بالعربية «فارس» أو (قائد) في الإمبراطورية البريطانية. مثل جراح القلوب المصري مجدي يعقوب (لخدماته في مجال الطب وعلاج المحتاجين والأعمال الخيرية)، ولقب GCVO (حامل وسام عظيم الفرسان الملكية الفيكتوري) لعميد السلك الدبلوماسي سابقاً السفير الكويتي خالد الدويسان (لخدماته في مجال الدبلوماسية وتحسين العلاقات الدولية وحوار الأديان).

قوائم التشريفات لها مناسبات معينة، كعيد الميلاد الرسمي للملك، أو نهاية العام، أو انتهاء عهد الحكومة، وليس من المألوف رفع لائحة تشريفات للتاج بمناسبة عيد الفصح. السبب الآخر المثير للجدل واتهامه بالمحسوبية أن القائمة تتضمن زوج وزيرة سابقة من زعماء المحافظين، والملياردير رجل الأعمال محمد منصور، وهو من مواليد الإسكندرية (1948) وكان وزيراً للمواصلات في مصر (2006-2009) واستقال إثر حادثة قطار. منصور خلق آلاف الوظائف، وأقام العديد من المشروعات ويتبرع بالملايين للأعمال الخيرية فما سبب الاعتراض؟ السبب أنه تبرع لحزب المحافظين بخمسة ملايين جنيه إسترليني، أي اللقب مقابل التبرع.

ربما دافع اختيار سوناك لتوقيت قائمة التشريفات، ما جاء في تشخيص أناليز دودز، وزيرة المساواة وشؤون المرأة في حكومة الظل العمالية «بأنه يشعر باقتراب نهاية حكومته قبل انتهاء العام». آخرون يرون أن توقيت منح الألقاب والتشريفات في عيد الفصح قد يكون إشارة إلى احتمال الذهاب إلى صناديق الاقتراع في مطلع الصيف بدلاً من الانتظار حتى الخريف.

ورغم تزايد اتهامات من المعارضة العمالية بالمحسوبية للزعماء المحافظين، فإن غسيل العمال ليس أكثر بياضاً في حوش مكافأة المتبرعين. ففي حكومات بلير العمالية (1997-2007) كانت هناك اتهامات مشابهة، وفضيحة مقايضة التبرعات لحزب العمال بالألقاب وأيضاً بمقاعد في مجلس اللوردات.

هناك بلدان تمول فيها الخزانة العامة الأحزاب في موسم الانتخابات مثل ألمانيا والسويد وغيرهما

النزاع أثار أيضاً قضية يتكرر الجدل حولها، وهي مدى استقلالية القرار السياسي إذا كان أصحاب التبرعات الكبيرة (التي كثيراً ما تساعد حزباً على الإنفاق في الدعاية وكسب الأصوات الجديدة) سيؤثرون على قرار الحزب الحاكم لاتخاذ سياسات تدعم مصالحهم. والتبرعات هنا لا تقتصر على رجال الأعمال (معظمهم للمحافظين، وعدد معتبر للعمال)؛ فالعمال بدورهم يتلقون جانباً هائلاً من التمويل من النقابات والاتحادات العمالية والمهنية. النقابات بطبيعتها الفكرية يسارية، ومعظم زعمائها من الماركسيين والاشتراكيين، وبالتالي فتأثيرهم على قرار حكومة عمالية بالنسبة للمطالب وقوانين العمل قد يضر بالاقتصاد وتكلفة الإنتاج، بينما التساهل في الإضرابات قد يضر بالمواطن العادي، خاصة في قطاعات الخدمات.

لكن كيف تمول الأحزاب نفسها؟

ثلثا بلدان العالم (ومنها بريطانيا) تحرم تلقي تبرعات من الخارج (بريطانيا أيضاً تمنع امتلاك حكومات أجنبية للصحف وشبكات البث)، بينما تمنع قوانين خمس بلدان العالم تبرعات المؤسسات التجارية الكبرى للأحزاب، في حين ترتفع النسبة إلى أكثر من ثلث البلدان التي تحرم تلقي تبرعات من شركات تتعاقد مع الحكومة.

المصدر الأول الثابت لتمويل الأحزاب في بريطانيا هو اشتراك العضوية، لكن عضوية الأحزاب الكبرى في انخفاض عددي مستمر منذ الخمسينات (العام الماضي كان للمحافظين 172 ألف عضو دافعي الاشتراك، وللعمال 432 ألف عضو، و74 ألفاً للديمقراطيين الأحرار)، ولذا يدعم الدخل من إقامة الحفلات الخاصة والعامة، وبيع المقتنيات الرمزية أو توقيع الكتب في المزاد، أما في بيوت الأعضاء أو في الأماكن العامة، أو «نادي» أو جمعية الحزب في الدائرة الانتخابية.

وهناك بالطبع شروط لسقف الإنفاق على الدعاية الانتخابية في الدائرة المحلية، بتحديد إنفاق الخزانة المركزية للحزب، لان ذلك لا يعطي فرصاً متساوية للأحزاب الصغيرة.

وهناك بلدان تمول فيها الخزانة العامة الأحزاب في موسم الانتخابات، مثل ألمانيا والسويد وفرنسا وبولندا واليابان والمكسيك وكندا والنمسا وإسبانيا وهولندا.

في عام 2012 أجرت مؤسسة «يوغوف» استطلاعاً للرأي عقب إثارة مشكلة مشابهة، فرأى 70 في المائة أن التبرعات تزيد من نفوذ الأثرياء، وقال 60 في المائة إنه لا يجب أن يكون التبرع مفتاحاً لباب مكتب الوزير أو نائب البرلمان؛ و55 في المائة يوافقون على وضع حد أعلى للتبرعات (أربعة في المائة حددته بـ100 ألف جنيه، وثمانية في المائة بـ200 جنيه فقط)؛ والثلث لا يرون حاجة لحد أقصى.

وعندما طرح سؤال نموذج يماثل البلدان التي تمول الخزانة (أي دافع الضرائب) الأحزاب رفضته الأغلبية الساحقة من البريطانيين.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
%0,33-	%0,39-	%0,31+	%0,14-	%0,09+	%0,60-	%0,80-	%2,36-	%0,12+

بلغت 1,4 مليار دولار العام الماضي

تباطؤ الطلب وهبوط الأسعار يتسببان في خسائر شركات البتروكيماويات السعودية

الرياض: محمد المطيري

وصف محللون الخسارة الكبيرة التي سجلتها شركات البتروكيماويات المدرجة في السوق المالية السعودية (تداول) بأنها حالة تتعرض لها كل الشركات المنتجة للبتروكيماويات في جميع دول العالم، بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي وخصوصاً الصيني، مما تسبب في تراجع الطلب على منتجاتها، وسط توقعات بتحسن الوضع مع انخفاض حالات التباطؤ الاقتصادي في غالبية الاقتصادات العالمية.

وكانت شركات البتروكيماويات المدرجة في السوق المالية السعودية (تداول) سجلت خسارة سنوية هي الكبرى لها مع نهاية عام 2023؛ إذ بلغ صافي خسارتها المجمعة نحو 5,2 مليار ريال (1,4 مليار دولار) في 2023 مقارنةً بأرباحها خلال عام 2022 والتي بلغت 29,8 مليار ريال.

ومن بين 12 شركة تعمل في مجال البتروكيماويات مدرجة في «تداول»، حققت 5 شركات ربحاً صافياً، وهي: «سابك للمغذيات»، و«التصنيع»، و«المجموعة السعودية»، و«سبكيم»، و«المتقدمة»، وإن بتراجع مقارنة مع العام السابق، في حين تحولت 5 شركات للخسائر، وعمقت أخريان خسائرهما مقارنةً بالعام السابق.

وبحسب إعلاناتها لنتائجها المالية في «السوق المالية السعودية» (تداول)، سجلت شركة «سابك» أعلى خسارة بين شركات القطاع بلغت 2,77 مليار ريال، مقارنةً بتحقيقها أرباحاً بلغت 16,53 مليار ريال للعام السابق، وعزت الشركة خسائرها لتسجيلها خسائر غير نقدية نتيجة استحواذ «صندوق الاستثمارات العامة» على كامل حصة «سابك» في «الشركة السعودية للحديد والصلب» (حديد).

وحلت «كيان السعودية» في المركز الثاني من حيث أعلى الخسائر، بعد أن ارتفعت خسائرها بنحو 72 في المائة خلال 2023 إلى 2,14 مليار ريال، مقابل تسجيلها خسائر 1,24 مليار ريال في 2022.

وأوضحت الشركة أن ارتفاع الخسائر يعود إلى انخفاض متوسط أسعار بيع المنتجات، وانخفاض الكميات المنتجة والمبيعة، نتيجة لإيقاف إنتاج بعض المصانع جراء أعمال الصيانة الدورية المجدولة، والتوقف الجزئي لمصنع البسفينول، بالإضافة لارتفاع المصاريف التمويلية.

وفي المقابل، تصدرت «سابك للمغذيات الزراعية»، الشركات الرابحة، رغم تراجعها بنحو 64 في المائة، بعد أن سجلت صافي أرباح بلغ 3,66 مليار ريال لعام 2023، مقابل أرباح بلغت 10,04 مليار ريال في العام السابق.

وعزت الشركة أسباب انخفاض الأرباح، إلى انخفاض إيرادات الشركة، وانخفاض الحصة في نتائج مشروع مشترك وشركة زميلة.

سجلت شركة «سابك» أعلى خسارة بين شركات القطاع (موقع شركة «سابك»)

أعلى الأرباح شركة «الصحراء العالمية للبتروكيماويات» (سبكيم العالمية)، بصافي ربح بلغ 1,18 مليار ريال مقارنةً بنحو 3,6 مليار ريال أرباح الشركة في 2022، بتراجع وصلت نسبته لنحو 67 في المائة.

وعللت الشركة تراجع صافي أرباحها إلى انخفاض أسعار منتجات الشركة، بالإضافة لانخفاض كمية المبيعات نتيجة أعمال الصيانة المجدولة للشركة العالمية للميثانول والشركة العالمية للدايول، إلى جانب انخفاض حصة الأرباح من الاستثمار في مشروع مشترك وشركات زميلة.

تباطؤ الاقتصاد العالمي سبب رئيسي

وفي تعليق على نتائج شركات القطاع، وصف محلل الأسواق المالية، عبد الله الكثيري، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط» خسائر شركات القطاع، بأنها حالة تتعرض لها كل الشركات المنتجة للبتروكيماويات في جميع دول العالم، بسبب تباطؤ الاقتصاد العالمي، وخصوصاً الاقتصاد الصيني، مما تسبب في تراجع الطلب على منتجاتها، ويقابلها زيادة المنافسة بين الشركات السعودية المنتجة للبتروكيماويات وتلك الصينية التي تعمل في القطاع ذاته، بالإضافة إلى قلة الطلب من الدول الأوروبية وتأثيرات الحرب الروسية - الأوكرانية. وهي عوامل أثرت مجتمعة على الحراك الاقتصادي في هذا القطاع، وتراجع حجم الطلب، وانخفاض أسعار بيع المنتجات.

ويتوقع الكثيري أن يستمر تأثير تلك العوامل على النتائج المالية لشركات القطاع، حتى نهاية العام الحالي 2024، بالإضافة إلى تأثير ارتفاع تكاليف أسعار الطاقة على شركات القطاع، والتي ستظهر آثارها بنهاية الربع الأول، وقد تضغط بشكل كبير على هوامش الربحية لديها.

لكن المستشار المالي في «المتداول العربي» محمد الميموني كان له رأي آخر؛ إذ إنه يرى أنه بالرغم من التراجع والهبوط الحاد في ربحية شركات القطاع، فإن ذلك سيعطي فرصة استثمارية في الربعين المقبلين بالتزامن مع التحسن في أسعار النفط، واتجاهها الصاعد فوق مستويات الثمانين دولاراً، وكذلك انخفاض حالات التباطؤ الاقتصادي في غالبية الاقتصادات العالمية، وكل هذه العوامل ستدعم نتائج شركات البتروكيماويات وتحسن من هوامش الربحية لديها في الربعين المقبلين.

ووصف خلال حديثه لـ«الشرق الأوسط»، نتائج شركات القطاع في الربع الرابع بأنها كانت سيئة من ناحية الإيرادات ونمو المبيعات وصافي الدخل، نتيجة عدة عوامل تعرض لها القطاع، ومن أبرزها انخفاض الأسعار ومتوسط مبيعات اللقيم، وباقي منتجات البتروكيماويات بحدود تتفاوت ما بين 20 و33 في المائة، مما أسهم في تراجع المبيعات وصافي الدخل، وانخفاضها لأقل من سعر التكلفة.

وأشار إلى وجود عامل آخر مهم في تسجيل شركات القطاع خسائر خلال عام 2023، وهو فترة الصيانة الدورية لمصانع شركات القطاع، وإغلاق بعض خطوط الإنتاج فيها، مما أثر بشكل سلبي على نتائج الشركات، وضغط على هوامش الربحية لديها، بالإضافة إلى حالة التباطؤ في الاقتصادين العالمي والصيني، وهو ما كان عاملاً آخر مهماً ومؤثراً في ربحية شركات البتروكيماويات.

تصدرت «سابك للمغذيات الزراعية» الشركات الرابحة

رئيس الوزراء يؤكد أن «الأمور عادت إلى طبيعتها»

مصر تستقبل الدفعة الأولى من قرض صندوق النقد خلال أسبوع

القاهرة: «الشرق الأوسط»

من المقرر أن تستقبل مصر الدفعة الأولى من قرض صندوق النقد الدولي، البالغة 820 مليون دولار، الأسبوع المقبل، وسط زيادة التدفقات الدولارية على الدولة التي يزيد تعدادها السكاني عن 110 ملايين نسمة، وتقع في موقع إستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط.

وقال رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، السبت، في هذا الصدد، إنه يتابع مع محافظ البنك المركزي حسن عبد الله تدفقات العملة الأجنبية، مشيراً إلى أن الدفعة الأولى من قرض صندوق النقد الدولي ستصل الأسبوع المقبل.

وشدد مدبولي في كلمة ألقاها أثناء متابعة مشروعات صناعية في مدينة العاشر من رمضان، شرق القاهرة، على أن الدولة ستعمل لضمان استكمال كل مسارات الإصلاح وعودة التدفقات الدولارية إلى طبيعتها. وقال إن الدولة ستضع نصب أعينها «كل الموارد التي ستدخل دولاراً للبلاد»، وتعمل على ترشيد الإنفاق وتقليل الفجوة الدولارية.

ولفت رئيس الوزراء المصري إلى أن الدولة والحكومة تؤمنان مع البنك المركزي كل الاحتياجات الدولارية للقطاعات الإنتاجية، مؤكداً أن «الأمور عادت إلى طبيعتها».

كان صندوق النقد الدولي قد أعلن أن مجلسه التنفيذي أجرى المراجعة الأولى والثانية لبرنامج مصر الاقتصادي، ووافق على زيادة الاتفاق الأصلي مع مصر بواقع 5 مليارات دولار.

وقال الصندوق في بيان إن مصر بوسعها سحب نحو 820 مليون دولار على الفور، مشيراً إلى أن تنفيذ السياسات الاقتصادية في إطار البرنامج أمر مهم لمواجهة تحديات الاقتصاد الكلي في هذا البلد.

ولفت بيان الصندوق إلى أن صفقة استثمار رأس الحكمة ستخفف من ضغوط التمويل على المدى القريب، وقال إن الصدمات الخارجية وتأخر تعديل السياسات أثرا على النشاط الاقتصادي في مصر مما أدى إلى تباطؤ النمو إلى 3,8 في المائة في العام المالي 2022/23.

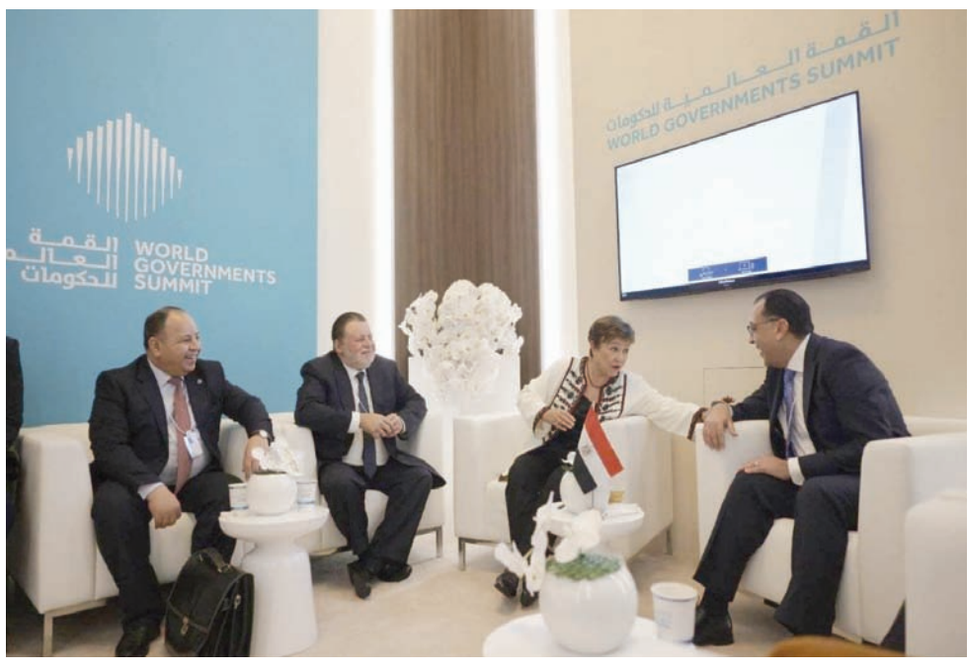

مديرة «النقد الدولي» مع رئيس الوزراء المصري في حضور محافظ البنك المركزي ووزير المالية المصريين (حساب مديرة الصندوق على «إكس»)

وقال صندوق النقد، في بيان، «البيئة الخارجية الصعبة التي خلقتها حرب روسيا في أوكرانيا تفاقمت بعد ذلك بسبب الحرب في غزة وإسرائيل، فضلاً عن التوترات في البحر الأحمر».

وأعلن عن تمديد الاتفاق لأول مرة في الساس من مارس (آذار) عندما رفع البنك المركزي المصري أسعار الفائدة بمقدار 6 نقاط مئوية، وسمح بخفض قيمة الجنيه المصري مقابل الدولار.

وقال الصندوق: «يجري تنفيذ خطة قوية لتحقيق الاستقرار الاقتصادي لتصحيح الأخطاء في السياسات»، مع التركيز على تحرير نظام الصرف الأجنبي، وتشديد السياسة المالية والنقدية، وخفض الاستثمار الحكومي، وإتاحة مساحة أكبر للقطاع الخاص.

وسيشمل ذلك استمرار خفض الدعم الذي يستهلك جزءاً كبيراً من النفقات الحكومية. وفي الأسبوع الماضي رفعت مصر أسعار مجموعة واسعة من منتجات الوقود.

وأوضح الصندوق في بيانه: «لا يزال من الضروري استبدال دعم الوقود غير المستهدف بالإنفاق الاجتماعي المستهدف كجزء من حزمة تعديل مستدامة لأسعار الوقود».

ووافقت مصر الشهر الماضي على بيع حقوق تطوير أرض متميزة في رأس الحكمة على ساحل البحر المتوسط إلى الإمارات مقابل 24 مليار دولار. كما تلقت مصر خلال هذا الشهر تعهدات بتمويل قدره 6 مليارات دولار من مجموعة البنك الدولي و8,1 مليار دولار من الاتحاد الأوروبي. وتوقع الصندوق أن يتباطأ النمو في مصر إلى 3 في المائة في السنة المالية 2023-24، قبل أن يتعافى إلى نحو 4,5 في المائة في 2024-2025، مشيراً إلى أن التضخم ما زال مرتفعاً في مصر، لكن من المتوقع أن يتراجع على المدى المتوسط مع استمرار تشديد السياسة.

وعقب وزير المالية المصري محمد معيط على موافقة الصندوق الرسمية، بأن إعلان مجلس المديرين التنفيذيين لصندوق النقد الدولي الموافقة على تسهيل ائتماني ممتد لبرنامج الإصلاح الاقتصادي المصري بتمويل 8 مليارات دولار بدلاً من 3 مليارات دولار، يعكس أهمية الإجراءات التصحيحية لمسار الاقتصاد المصري بسياسات مالية ونقدية متكاملة.

وأضاف في بيان أن «برنامج الإصلاح الاقتصادي المدعوم من الصندوق يستهدف استعادة الاستقرار الاقتصادي، ويحظى بدعم وتمويلات إضافية من مؤسسات التمويل الأخرى وشركاء التنمية الدوليين، يتجاوز 20 مليار دولار، بخلاف 35 مليار دولار من صفقة (رأس الحكمة)، على نحو يخفف القيود التمويلية على المدى القصير والمتوسط».

وأضاف معيط أن الإجراء يعطي مصر أيضاً الحق في التقدم لصندوق «الصلابة والاستدامة» للحصول على تمويل طويل الأجل بتكلفة منخفضة جداً لمشروعات المناخ بقيمة 1,2 مليار دولار.

وأكد الوزير أن مصر تعمل على سرعة استعادة النشاط الاقتصادي بسياسات أكثر تحفيزاً للقطاع الخاص، لقيادة النمو والتشغيل اعتباراً من موازنة هذا العام، مضيفاً: «ننتهج مساراً متوازناً لاستدامة الانضباط المالي وخفض معدلات عجز الموازنة والدين إلى الناتج المحلي والتعافي الاقتصادي والنمو المستدام وتخفيف الأعباء عن المواطنين».

54 % زيادة في إيرادات المنطقة الاقتصادية لقناة السويس خلال 8 أشهر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس وليد جمال الدين، إن الهيئة حققت إجمالي إيرادات بلغت 5,3 مليار جنيه (111,93 مليون دولار) خلال العام المالي 2023 - 2024 بمعدل زيادة قدره 54 في المائة، مقارنةً بالعام المالي السابق حتى فبراير (شباط) 2023، الذي حققت خلاله الهيئة إيرادات إجمالية بقيمة 3,45 مليار جنيه.

وأضاف جمال، في بيان، عقب اجتماع لمجلس إدارة الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، أن صافي أرباح الهيئة حتى فبراير الماضي بلغ 3,74 مليار جنيه (78,14 مليون دولار) بزيادة قدرها 57 في المائة عن أرباح الفترة نفسها من العام الماضي التي بلغت 2,38 مليار جنيه. ووافق مجلس إدارة الهيئة العامة للمنطقة الاقتصادية لقناة السويس على مشروعات جديدة يجري تنفيذها في المرحلة المقبلة، على رأسها مشروع محطتي محولات كهربائية بمنطقة السخنة المتكاملة قدرة 350 ميغاواط، ومشروع شركة «أوروجلو» التركية للملابس بمنطقة القنطرة غرب الصناعية، وكذلك اعتماد اتفاق الهيئة مع «أوراسكوم» للمناطق الصناعية لتطوير مجمع صناعي متكامل بمساحة 3,3 مليون متر مربع.

ارتفاع استهلاك ألمانيا من البنزين للعام الثالث على التوالي

ميونيخ: «الشرق الأوسط»

ارتفع معدل استهلاك البنزين في ألمانيا للعام الثالث على التوالي في عام 2023، وذلك وفق بيانات الزيوت المعدنية الرسمية الصادرة عن المكتب الاتحادي للاقتصاد ومراقبة الصادرات.

ووفقاً للبيانات، بلغت التسليمات المحلية من البنزين 17,3 مليون طن العام الماضي، بزيادة قدرها 416 ألف طن على العام السابق له. ومقارنة بالقيم المنخفضة التي جرى تسجيلها في عام 2020 بسبب جائحة «كورونا»، تبلغ هذه الزيادة 1,1 مليون طن تقريباً.

وخلال السنوات التي سبقت جائحة «كورونا»، كان استهلاك البنزين يتجه نحو الانخفاض، وحتى عام 2010 بلغ 19,6 مليون طن. بالإضافة إلى ذلك ارتفع عدد السيارات الكهربائية على الطرق الألمانية بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة، وبلغ حتى نهاية العام الماضي 1,4 مليون سيارة.

وفي الوقت نفسه، استمرت تسليمات الديزل في الانخفاض، ومع ذلك، تعود أرقام الاستهلاك هنا، إلى حد كبير، إلى أن حركة الشاحنات مرتبطة بالنشاط الاقتصادي أكثر من أرقام البنزين.

وتعزو وكالة البيئة الاتحادية الازدياد في استهلاك البنزين في المقام الأول إلى زيادة عدد الكيلومترات المقطوعة في التنقل خلال العام الماضي.

وهذا أعلى من أرقام عام 2022 فيما يتعلق بالنقل الخفيف – أي باستثناء الشاحنات والحافلات وما شابه ذلك - على الرغم من أنها لا تزال أقل كثيراً من عام 2019، وفق ما تظهر أرقام المعهد الاتحادي لأبحاث الطرق السريعة.

ويرى معهد «إيفو» الألماني للبحوث الاقتصادية في ميونيخ عوامل عدة محتملة لهذا الازدياد، من بينها زيادة حجم حركة النقل، بالإضافة إلى ذلك، فإن التحول من الديزل إلى البنزين نتيجة حظر القيادة وانخفاض المزايا المالية لمركبات الديزل يمكن أن يكون له تأثير ملحوظ.

ويقول باحثو المعهد أيضاً إن هناك الآن ازدياداً في عدد السيارات الأثقل التي تعمل بمحركات البنزين. ويفسر النادي الألماني للسيارات هذا الازدياد بالعدد المتنامي من السيارات المسجلة بمحركات البنزين، والتي يندرج تحتها أيضاً غالبية المركبات الهجينة.

وأشار النادي إلى أن السيارات ذات محركات البنزين تهيمن أيضاً على التسجيلات الجديدة - بما في ذلك السيارات الهجينة - وتقطع السيارات الجديدة على وجه الخصوص مسافات أطول بشكل عام، ما يؤدي في النهاية إلى ارتفاع استهلاك الوقود بشكل عام.

وبالتوازي مع الزيادة في مبيعات البنزين، استمر أيضاً اتجاه آخر، في عام 2023 استحوذ البنزين السوبر فئة «إي 10»، وهو أرخص ببضعة سنتات، على أكثر من ربع مبيعات البنزين لأول مرة بنسبة 25,9 في المائة، وفي عام 2022 كان لا يزال يشكل نسبة 23,7 في المائة، وقبل 5 سنوات كان يشكل نسبة 13,7 في المائة، ويمكن أن يحتوي هذا النوع من البنزين على ما يصل إلى 10 في المائة من الوقود الحيوي.

ولا تعكس أرقام عمليات التسليم المحلية المسجلة في إحصاءات المكتب الاتحادي للاقتصاد ومراقبة الصادرات بشكل مباشر بيع البنزين في محطات التعبئة، ولكن بشكل أساسي عمليات التسليم هناك. ولكن عند النظر إليها على فترات أطول مثل سنة، فإن ذلك يسمح باستخلاص استنتاجات حول الاستهلاك.

ويختلف الوزن النوعي للديزل والبنزين اعتماداً على التركيب الدقيق ودرجة الحرارة. ويعادل طن البنزين الخالي من الرصاص ما بين 1300 إلى 1400 لتر تقريباً، ويعادل طن الديزل نحو 1200 لتر.

قرار تاريخي للأمم المتحدة وقانون ملزم من الاتحاد الأوروبي... والسعودية تدخل نادي المستثمرين الكبار

الذكاء الاصطناعي... ثورة تقنية تُولد 16 تريليون دولار بحلول 2030

في 21 مارس اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً تاريخياً بشأن تعزيز أنظمة الذكاء الاصطناعي «الآمنة والمضمونة والموثوقة» (رويترز)

بيروت: هدى علاء الدين

يعد الذكاء الاصطناعي (AI) موضوع الساعة في عالم التكنولوجيا دون أي منازع، وله ما يبرره. فخلال السنوات القليلة الماضية شهد العالم ثورة حقيقية في هذا المجال، حيث تحولت العديد من الخيالات العلمية إلى واقع ملموس. فقد ساعدت تقنيات التعلم العميق على إحداث تقدم هائل في مجالات مثل التعرف على الصور، ومعالجة اللغة الطبيعية، والذكاء الاصطناعي التوليدي. وأصبحت الروبوتات أكثر ذكاءً، وقدرة على التكيف، مما أدى إلى استخدامها بشكل متزايد في مختلف النواحي، مثل التصنيع، والرعاية الصحية، والخدمات اللوجيستية. كما ظهرت تقنيات جديدة مثل «تشات جي بي تي» التي تسمح للذكاء الاصطناعي بإنشاء محتوى إبداعي.

تأثير الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد

يُعد الذكاء الاصطناعي عنصراً أساسياً في تحويل الاقتصاد العالمي. ويُنظر إليه كعامل إنتاج جديد قادر على إحداث نقلة نوعية في مسارات النمو الاقتصادي، وتغييرات جذرية في طريقة العمل عبر مختلف القطاعات عبر أتمتة المهام المتكررة، مما يحرر العمال للتركيز على وظائف أكثر إبداعاً، واستراتيجية، وتحليل البيانات بشكل أسرع، وأكثر دقة، ومساعدة الشركات على تطوير منتجات وخدمات جديدة تلبي احتياجات العملاء بشكل أفضل.

وخلال الأعوام المقبلة، يُبشر الذكاء الاصطناعي بثورة اقتصادية هائلة، حيث يمكنه أن يضيف تريليونات الدولارات إلى القيمة الاقتصادية العالمية من خلال تعزيز الإنتاجية في مختلف القطاعات. وبحسب توقعات المنتدى الاقتصادي العالمي، يُتوقع أن يُضيف استخدامه ما يقرب من 16 تريليون دولار إلى الاقتصاد العالمي بحلول عام 2030، مما يجعله أحد أهم العوامل المؤثرة على مستقبل الاقتصاد. ومن المتوقع أن تستفيد كل من الصين والولايات المتحدة الأميركية بشكل كبير من هذه الطفرة التكنولوجية، حيث يُقدر أن تمثلا ما يقرب من 70 في المائة من التأثير العالمي للذكاء الاصطناعي.

وتشير الدراسات إلى أن الخدمات المصرفية والتكنولوجيا العالية والعلوم الحيوية ستكون من بين أكثر القطاعات استفادة من هذه التكنولوجيا. ففي قطاع الخدمات المصرفية، على سبيل المثال، يُمكن للذكاء الاصطناعي التوليدي أن يقدم قيمة إضافية تتراوح بين 200 و340 مليار دولار سنوياً، وفي قطاع البيع بالتجزئة والسلع الاستهلاكية المعلبة، يُمكن أن يصل التأثير إلى ما بين 400 و660 مليار دولار سنوياً.

كذلك يُشكل الذكاء الاصطناعي التوليدي قوة تحويلية قوية ستؤثر بشكل كبير على سوق العمل العالمية. ويمكن أن يمثل ثورةً حقيقيةً في مجال العمل، حيث يمكنه أن يُساهم بشكل كبير في زيادة إنتاجية العمالة عبر مختلف القطاعات الاقتصادية. ووفقاً للدراسات، من المتوقع أن يُتيح نمو إنتاجية العمالة بنسبة تتراوح بين 0,1 إلى 0,6 في المائة سنوياً حتى عام 2040.

وفي تحليل أجراه صندوق النقد الدولي حول التأثير المحتمل للذكاء الاصطناعي على سوق العمل العالمية، تبين أن نحو 40 في المائة من العمالة العالمية تتعرض للذكاء الاصطناعي. تاريخياً، كانت الأتمتة وتكنولوجيا المعلومات تميل إلى التأثير على المهام الروتينية، ولكن أحد الأشياء التي تميز الذكاء الاصطناعي هو قدرته على التأثير على الوظائف ذات المهارات العالية. ونتيجة لذلك، تواجه الاقتصادات المتقدمة مخاطر أكبر بسبب الذكاء الاصطناعي -ولكنها تواجه أيضاً فرصاً أكبر للاستفادة من فوائده- مقارنة بالاقتصادات الناشئة، والنامية.

ويُتوقع أن يُحدث الذكاء الاصطناعي تحولاً جذرياً في المشهد الوظيفي في الاقتصادات المتقدمة، حيث يمكن أن يتأثر نحو 60 في المائة من الوظائف بهذه التكنولوجيا الجديدة. وفي حين قد يعزز دمج الذكاء الاصطناعي بعض الوظائف الإنتاجية، مما يُساهم في تحسين كفاءة الأداء، وزيادة القيمة المُضافة، قد يُؤدي ذلك إلى أتمتة المهام الروتينية التي يقوم بها البشر حالياً.

قرار تاريخي من الأمم المتحدة

في 21 مارس (آذار)، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً تاريخياً بشأن تعزيز أنظمة الذكاء الاصطناعي «الآمنة، والمضمونة، والموثوقة» والتي ستفيد أيضاً في تحقيق التنمية المستدامة للجميع.

وبإجماع دولي، اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة خطوة تاريخية نحو تنظيم الذكاء الاصطناعي من خلال اعتماد مشروع قرار تقوده الولايات المتحدة. وركز القرار على أهمية احترام حقوق الإنسان، وتعزيزها في جميع مراحل تطوير واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي. ويُعد هذا القرار علامة فارقة في الجهود العالمية لضمان استخدام هذه التكنولوجيا بشكل مسؤول، وأخلاقي. وقد حظي بدعم واسع من قبل أكثر من 120 دولة، مما يعكس الإرادة العالمية لمعالجة المخاطر والتحديات التي قد يطرحها الذكاء الاصطناعي.

كما أقرت الجمعية العامة بإمكانات أنظمة الذكاء الاصطناعي في تسريع وتمكين التقدم نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة السبعة عشر. وهذه هي المرة الأولى التي تعتمد فيها الجمعية قراراً بشأن تنظيم هذا المجال الناشئ، وقد صرّح مستشار الأمن القومي الأميركي في وقت سابق من هذا الشهر بأن اعتماد القرار سيمثل «خطوة تاريخية إلى الأمام» من أجل الاستخدام الآمن للذكاء الاصطناعي.

ودعت الجمعية جميع الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة إلى الامتناع أو وقف استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي التي يستحيل تشغيلها وفقاً للقانون الدولي لحقوق الإنسان، أو التي تشكل مخاطر غير مبررة على التمتع بحقوق الإنسان. وشددت على أن نفس الحقوق التي يتمتع بها الأفراد خارج الإنترنت يجب أيضاً حمايتها عبر الإنترنت، بما في ذلك طوال دورة حياة أنظمة الذكاء الاصطناعي.

كذلك حثت جميع الدول والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمراكز البحثية والإعلامية على تطوير ودعم المناهج والأطر التنظيمية والحوكمة المتعلقة بالاستخدام الآمن والمأمون والموثوق للذكاء الاصطناعي. واعترفت أيضاً بـ«المستويات المختلفة» للتطور التكنولوجي بين الدول، وداخل كل دولة على حدة. كما أقرت بوجود تحديات جوهرية تواجه الدول النامية في مساعيها لمواكبة سرعة الابتكار المتسارعة. وحثت الجمعية الدول الأعضاء وأصحاب المصلحة على التعاون مع الدول النامية، ودعمها حتى تتمكن من الاستفادة من الوصول الشامل، والمنصف، وردم الفجوة الرقمية، وزيادة الثقافة الرقمية.

واعتبرت سفيرة الولايات المتحدة والممثلة الدائمة لدى الأمم المتحدة، ليندا توماس غرينفيلد، أن القرار صُمم لتعزيز العمل الذي تقوم به الأمم المتحدة، بما في ذلك الاتحاد الدولي للاتصالات، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، ومجلس حقوق الإنسان. كما دعت إلى الالتزام بردم الفجوة الرقمية داخل الدول، وبينها، واستخدام هذه التكنولوجيا للنهوض بالأولويات المشتركة حول التنمية المستدامة.

> يُعد الذكاء الاصطناعي عنصراً أساسياً في تحويل الاقتصاد العالمي

أول قانون ملزم للذكاء الاصطناعي

وفي 13 مارس، وافق البرلمان الأوروبي بأغلبية ساحقة على قانون الذكاء الاصطناعي للاتحاد الأوروبي (AI Act)، ليصبح بذلك أول قانون ملزم للذكاء الاصطناعي على الإطلاق.

وحظي القانون الجديد بتأييد ساحق، حيث صوت لصالحه 523 صوتاً مقابل 46 صوتاً معارضاً. وبفضل حظره لتطبيقات معينة من الذكاء الاصطناعي، وفرضه لبروتوكولات السلامة على تطبيقات أخرى تُعد عالية المخاطر، يشكل هذا القانون إطاراً شاملاً للتعامل مع المشكلات الجديدة والمتطورة بسرعة التي يطرحها الذكاء الاصطناعي.

ويقسم قانون الذكاء الاصطناعي إلى أربع فئات: «مخاطر ضئيلة» و«مخاطر محدودة» و«مخاطر عالية» و«مخاطر غير مقبولة».

مخاطر ضئيلة أو معدومة: تضمّ هذه الفئة أنظمة مثل فلاتر البريد الإلكتروني العشوائي، وألعاب الفيديو التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي. لا تفرض قيود على استخدام هذه الأنظمة بموجب قانون الذكاء الاصطناعي.

مخاطر محدودة: تتطلب الأنظمة ذات المخاطر المحدودة -مثل برامج المحادثة الآلية (تشات بوتز)- الامتثال لمتطلبات الشفافية، مثل إعلام المستخدمين بأنهم يتفاعلون مع نظام ذكاء اصطناعي. كما ستُلزم هذه اللوائح الشركات، سواء كانت أوروبية أم لا، باحترام قانون حقوق النشر، ونشر ملخصات لبيانات التدريب التي تعتمد عليها أنظمة الذكاء الاصطناعي لديها.

مخاطر عالية: تتطلب الأنظمة عالية المخاطر -مثل تلك المستخدمة في الرعاية الصحية، أو التعليم- وثائق فنية، وإشرافاً بشرياً، وتقييمات للامتثال، وغير ذلك الكثير. وسيكون للمواطنين الحق في الحصول على توضيحات حول القرارات التي تتخذها هذه الأنظمة بناءً عليها.

مخاطر غير مقبولة: ستُحظر الأنظمة التي تُشكل مخاطر غير مقبولة، مثل أنظمة التعرف على الهوية البيومترية، مع وجود بعض الاستثناءات المتعلقة بتطبيق القانون. ويُعد إيقاف الإرهابيين أحد الاستخدامات المسموح بها لهذه الأنظمة، ولكن حتى في هذه الحالة، يلزم الحصول على إذن مسبق.

صندوق سعودي بقيمة 40 مليار دولار

ومؤخراً، تم الكشف عن خطط المملكة العربية السعودية لتأسيس صندوق استثماري ضخم بقيمة 40 مليار دولار لدعم وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي. ووفقاً لتقرير نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» نقلاً عن ثلاثة مصادر مطلعة على الخطط، فإنّ مسؤولين من «صندوق الاستثمارات العامة السعودي» قد أجروا خلال الأسابيع الماضية مناقشات حول شراكة محتملة مع شركة «أندريسن هورويتز» الأميركية لرأس المال المخاطر، بالإضافة إلى جهات تمويلية أخرى.

وأفادت الصحيفة أن مسؤولي «صندوق الاستثمارات العامة السعودي» عقدوا مباحثات مع شركة «أندريسين هورويتز» لبحث دورها في صندوق الذكاء الاصطناعي للمملكة، بينما تبادلوا وجهات النظر حول آلية عمل هذا الصندوق. وأضافت المصادر أن شركات رأس المال المخاطر الأخرى قد تشارك في الصندوق المقرر إطلاقه في النصف الثاني من عام 2024، وأوضحت أن الخطط لا تزال قيد التطوير.

وأشار ممثلو المملكة إلى اهتمامهم بدعم مجموعة واسعة من الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، من مصنعي الرقائق، إلى مراكز البيانات الضخمة. وفي الشهر الماضي، قدم محافظ «صندوق الاستثمارات العامة السعودي»، ياسر الرميان، المملكة كمركز محتمل لنشاط الذكاء الاصطناعي خارج الولايات المتحدة، مستشهداً بموارد الطاقة الهائلة، وقدرة المملكة على التمويل. وأكد الرميان على وجود «إرادة سياسية» قوية لتنفيذ مشاريع الذكاء الاصطناعي، مشيراً إلى توفر أموال وفيرة لدعم تطوير هذه التكنولوجيا.

وسيُخصص الصندوق الجديد، الذي تبلغ قيمته المستهدفة 40 مليار دولار، لدعم الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا، متجاوزاً بذلك المبالغ المعتادة التي تجمعها شركات رأس المال الاستثماري الأميركية. وسيصبح ثاني أكبر مستثمر بالعالم في الشركات الناشئة بعد شركة «سوفت بنك غروب» اليابانية، والتي كانت لسنوات طويلة أكبر مستثمر في هذا المجال. وسيتم تأسيس الصندوق التكنولوجي السعودي الجديد بمساعدة المصارف الأميركية الكبرى في «وول ستريت»، ليُصبح أحد أحدث الوافدين إلى مجال الاستثمار في الشركات الناشئة، والذي سيتمتع بسيولة كبيرة.

وتهدف هذه الخطوة إلى تعزيز مكانة المملكة كمركز عالمي للذكاء الاصطناعي، وجذب أفضل المواهب، والشركات الناشئة في هذا المجال، فضلاً عن دعم جهودها لتنويع اقتصادها بعيداً عن النفط. كما تُعد جزءاً من رؤية السعودية 2030 التي تهدف إلى تحويل المملكة إلى مركز إقليمي وعالمي رائد في مختلف المجالات، بما في ذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي.

تنافس صيني-أميركي

من المتوقع أن يُعزز الذكاء الاصطناعي النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة، والاقتصادات المتقدمة الأخرى بشكل أكبر من الصين، والاقتصادات الناشئة، مما سيُفاقم التنافس العالمي بين واشنطن وبكين. هذا ما توصلت إليه دراسة أجرتها شركة «كابيتال إيكونوميكس»، حيث صنّفت الدول حسب إمكاناتها للاستفادة من الذكاء الاصطناعي. واحتلت الولايات المتحدة المرتبة الأولى، تليها سنغافورة، والمملكة المتحدة، وسويسرا.

ورغم كونها قوة اقتصادية عالمية، فإن الصين تحتل مرتبة وسطية تقريباً في مجموعة من 33 دولة تم تقييمها من حيث إمكاناتها للاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي. ويعود ذلك إلى تباين واضح بين نقاط قوة ونقاط ضعف الصين في هذا المجال.

وتتمتع الصين بقدرات ابتكارية قوية، واستثمارات ضخمة في مجال الذكاء الاصطناعي، مما يُعزز من قدرتها على التنافس على المستوى العالمي. ومع ذلك، فإن النهج التنظيمي الصارم في الصين قد يعوق انتشار تقنية الذكاء الاصطناعي، ويُبطئ من وتيرة التقدم. ومن المتوقع أن يُساعد الذكاء الاصطناعي اقتصاد الولايات المتحدة على الحفاظ على ريادته على الصين من حيث الناتج المحلي الإجمالي المقاس بسعر الصرف السوقي.

وستواجه الصين تحدياً في الالتفاف على قيود الولايات المتحدة على صادرات الرقائق الدقيقة المستخدمة في معالجة الذكاء الاصطناعي. وسيؤدي ذلك إلى تطور النظام البيئي للذكاء الاصطناعي في الصين بشكل مستقل عن نظيره في الغرب.

ويتوقع الباحثون أن يُؤدي التنافس بين الصين والولايات المتحدة على قيادة السوق في مجال الذكاء الاصطناعي إلى «آثار إيجابية جانبية» على دول أخرى. وتشير الدراسة إلى أنه إذا سعى الطرفان إلى اعتماد أدوات التعلم الآلي الخاصة بهما أولاً للاستفادة من تأثيرات الشبكة، فقد تكون النتيجة انتشاراً عالمياً أسرع للتكنولوجيا المتطورة.

وقال محللون في «غولدمان ساكس غروب» إن «الذكاء الاصطناعي التوليدي» يمكن أن يؤدي إلى قفزة كبيرة في إنتاجية الولايات المتحدة -بنحو 1,5 نقطة مئوية سنوياً على مدار عقد من الزمان- وتعزيز النمو العالمي بشكل كبير.

ثروة تُصنع على عرش التقنية

تجتاح العالم موجة عاتية من الثروة بفضل ثورة الذكاء الاصطناعي، وخير مثال على ذلك المؤسس المشارك والرئيس التنفيذي لشركة «إنفيديا»، جين سون هوانغ. ففي غضون خمس سنوات فقط، قفزت ثروته من 4 إلى 83,1 مليار دولار، مدفوعة بالطلب الملح على منتجات شركته من رقائق الذكاء الاصطناعي.

وأظهرت دراسة حديثة صادرة عن معهد «ماكنزي» العالمي أن الذكاء الاصطناعي التوليدي لديه القدرة على توليد قيمة تعادل ما بين 2,6 و4,4 تريليون دولار في أرباح الشركات العالمية سنوياً. فقد ساهم نشاط «مايكروسوفت» المفرط، والمصحوب بالكثير من الضجيج الاستثماري حول الذكاء الاصطناعي، في إعادة الشركة إلى صدارة أغلى شركة عامة في العالم بقيمة سوقية تبلغ 3,1 تريليون دولار، وهو ما يفوق إجمالي قيمة جميع الشركات المدرجة في مؤشر «فوتسي 100» البريطاني مجتمعة.

كما مهد انتقال «أوبن إيه آي» إلى هيكل هادف للربح والاستثمارات من شركاء مثل «مايكروسوفت» الطريق لنمو الإيرادات المحتمل، حيث من المتوقع أن تحقق إيرادات بقيمة مليار دولار في عام 2024. تشير هذه التوقعات إلى الثقة المحيطة بالقدرات التجارية للشركة، والتأثير الكبير الذي يُتوقع أن تحدثه في صناعة الذكاء الاصطناعي.

فرص هائلة وتحديات جوهرية

لا شك أن ثورة الذكاء الاصطناعي أحدثت تغييرات جذرية في مختلف جوانب حياتنا. فمن خلال تحسين الإنتاجية، وخلق فرص عمل جديدة، وتعزيز التنمية المستدامة يُقدم الذكاء الاصطناعي فرصاً هائلة للنهوض بالاقتصادات، والمجتمعات.

ومع ذلك، فإن هذه الثورة لا تخلو من التحديات. فمن المخاطر الأخلاقية، إلى الفجوة الرقمية، وفقدان الوظائف، لا بد من معالجة هذه التحديات بشكل مستدام من خلال التعاون الدولي، والاستثمار في التعليم والتدريب، ومعالجة الفجوة الرقمية، والمخاطر الأخلاقية لضمان أن تكون ثورة الذكاء الاصطناعي ثورة إيجابية للجميع تسهم في ازدهار الاقتصادات، وتحقيق الربحية المشروعة.

علي المزيد

أماكن مخصصة

نحن في الأيام الأخيرة من شهر رمضان المبارك، ومقبلون على العيد، وقبل صلاة العيد يجب على المواطنين المسلمين إخراج زكاة الفطر، ويشمل ذلك الفقراء، فهي واجبة على كل فرد مهما كان دخله ولا يعفى منها أحد، وزكاة الفطر هي عبارة عن كيلوين وثلثي الكيلو، تخرج من قوت البلد عن كل فرد، سواء أكان هذا القوت تمراً أم قمحاً أم أرزاً أم زبيباً أم شعيراً أم أقطاً (الأقط هو اللبن المجفف)، أم غيره من أطعمة البلد وتعطى للمحتاج، وهي حالة تعم جميع أنحاء العالم العربي، بل تعم بلاد جميع المسلمين.

وفي الغالب قبل العيد بنحو ثلاثة أو أربعة أيام يفترش الباعة الأرصفة ويبدأون عملية البيع وما يصاحبها من مضايقة لأصحاب السيارات والمارة، كما أنه قبل العيد يبدأ في العادة بعض الباعة في بيع بعض الهدايا وبيع بعض ألعاب الأطفال، وأنا أؤيد مثل هذا النوع من العمل لأنه يعلم الشباب العمل ويسد حاجة المحتاج.

هذه الأعمال مطلوبة، ولكنها في بعض الأحيان مطاردة من البلديات، بحكم أنها تزعج المارة. وبصفتي أؤيد هذه الأعمال بشدة، لأن هذه الأعمال تعدّ مجال تدريب للشباب، كما أن بعض هذه الأعمال مصدر دخل لبعض الأسر، وحتى تكون هذه الأعمال منظمة ونوفر غطاءً شرعياً للباعة، ونبعدهم عن مطاردة البلدية وندعهم مطمئنين يمارسون أعمالهم براحة تامة، وحتى نرفع أيضاً الإزعاج عن موظفي البلديات.

لذلك، اقترح على البلديات في جميع أنحاء عالمنا العربي أن تخصص أماكن معينة في الأحياء وفي الأسواق لمثل هذه الأعمال الموسمية، بحيث لا يتضايق المارة، وفي نفس الوقت تخدم هذه المواقع الشباب الذين يعملون في هذه الوظائف الموسمية، وبعضهم قد يكون في أمسّ الحاجة لمثل هذا العمل كي يعيش.

ومن المعروف أن هذه الأعمال تبدأ من أول شهر رمضان المبارك وبأشكال متنوعة، فمثلاً تبدأ ببيع العصائر والأكلات المطبوخة، والأكلات المطبوخة والعصائر بحاجة إلى أماكن خاصة وثابتة، أولاً كي لا تفسد، وثانياً كي لا تُسمم المشترين، ولتوفير أماكن خاصة لباعتها تسهل رقابتها، وهذه الأعمال تنتهي ببيع الألعاب والفطرة، لذلك كان تخصيص مواقع لهؤلاء الباعة مشروعاً يجب أن نفكر فيه. ودمتم.

«ستاندرد أند بورز» تعدل النظرة المستقبلية لسلطنة عمان إلى إيجابية

مسقط: «الشرق الأوسط»

عدّلت وكالة «ستاندرد أند بورز» للتصنيف الائتماني نظرتها المستقبلية لسلطنة عمان إلى إيجابية من مستقرة، مشيرة إلى أن الميزانية العمومية للحكومة ستتحسن.

وأكدت الوكالة تصنيفها الائتماني للسلطنة عند BB+/B.

كان صندوق النقد الدولي قد توقع في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، تباطؤ النمو الحقيقي للاقتصاد العماني إلى 1,4 في المائة في العام الحالي، ونحو 1,3 في المائة العام الماضي، بعد نمو نسبته 4,3 في المائة في 2022. وقال الصندوق، في بيان، في ختام مشاورات المادة الرابعة مع السلطنة لعام 2023، إن من المتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بنسبة 2,5 في المائة في العام الحالي، وتوقع أن يبلغ دين الحكومة المركزية بالنسبة للناتج المحلي الإجمالي 37,7 في المائة في 2023 انخفاضاً من 39,9 في المائة في العام السابق، على أن تنخفض النسبة إلى 35,7 في المائة في العام الحالي.

كانت السلطنة قد أقرت موازنة 2024 على أساس متوسط لسعر النفط يبلغ 60 دولاراً للبرميل، في حين يتداول حالياً فوق 85 دولاراً للبرميل، وتتوقع الحكومة عجزاً في موازنة العام قدره 640 مليون ريال (1,66 مليار دولار) أو نحو 1,5 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي.

وتوقعت عُمان في الموازنة تسجيل إيرادات قدرها 11,01 مليار ريال (28,55 مليار دولار) بزيادة 9,5 في المائة عن تقديرات 2023.

وتم احتواء التضخم لينخفض من 2,8 في المائة في 2022 إلى 1,2 في المائة خلال الفترة من يناير إلى سبتمبر (أيلول) 2023، وذلك بفضل الدعم على البنود الغذائية الأساسية، ووضع حدود قصوى لأسعار النفط المحلية، وربط سعر صرف العملة بالدولار الأميركي القوي.

وأفاد الصندوق: «قد ساعدت الإدارة المالية الرشيدة وأسعار النفط المرتفعة على تحقيق فوائض في رصيد المالية العامة والرصيد الخارجي منذ عام 2022، فتشير التقديرات إلى بلوغ رصيد المالية العامة الكلي 5,5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي ورصيد الحساب الجاري 2,8 في المائة من إجمالي الناتج المحلي في 2023».

وذكر الصندوق أنه رغم العائدات الاستثنائية من الهيدروكربونات، فقد ظل العجز الأولي غير الهيدروكربوني على مسار تنازلي، وذلك دليل على التزام السلطات بالانضباط المالي. وانخفض دين الحكومة المركزية بالنسبة لإجمالي الناتج المحلي من نحو 68 في المائة في 2020 إلى 38 في المائة في 2023.

الطهاة والمدونون يتبعونها بوصفها موضة طعام

الأطباق المنمنمة تغزو موائد رمضان وتحل مكان الأحجام الكبيرة

بيروت: فيفيان حداد

تروج في الفترة الأخيرة ما يعرف بأطباق الطعام المنمنمة. وهي تتألف من أصناف طعام تقدم بكميات صغيرة، فتضفي على مائدة الإفطار تنوعاً بالأكلات يرضي جميع أفراد الأسرة. طباخون ومدونون ومقدمو برامج خاصة بالطبخ يتبعونها بوصفها موضة طعام جديدة. من إيجابيات هذه الأطباق الصغيرة، إمكانية تناولها في وقت الإفطار كاملة من دون حاجة ربة المنزل لتخزينها في الثلاجة لعدة أيام. وبالتالي تخول جميع من يجلس على المائدة أن يتذوقها بقطع صغيرة لا تشعرهم سريعاً بالشبع أو الملل.

هذه الطريقة بدلت من عادات ربة المنزل التي استغنت من خلالها عن أطباق الطعام الكبيرة التي تتصدر مائدة الإفطار. وتعرف هذه الموضة بـ«ميني بلايت» فتزيد مشهدية الطعام جمالية. وعادة ما توزع هذه الأطباق على كامل المائدة، بحيث يمكن لأي شخص أن يحصل عليها بسهولة. فلا يعود بحاجة للطلب من جاره على المائدة أن يساعده في وصوله إليها.

سلطة حبات الحمص مع خس «الكايل» (إنستغرام)

طبق الفتوش على أرغفة الخبز المقلية

يتصدر طبق الفتوش المؤلف من مجموعة خضراوات طازجة سفرة رمضان. واليوم بات يأخذ شكلاً جديداً في طريقة تقديمه ليلتحق بموضة الأطباق المنمنمة. ويعد لذلك أرغفة خبز صغيرة يتم تجويفها في وسط الطبقة الأولى منها. ومن ثم يتم قليها، وبعد أن تبرد يوضع فيها مزيج الفتوش، ويتم توزيع هذه الأرغفة على الحضور لينال كل منهم الكمية المطلوبة بوصفها سلطة تفتح الشهية.

وداعاً الحمص بالطحينة في «الجاط»

لم يعد «الحمص بالطحينة» أحد أهم أطباق الإفطار المقدم في وعاء كبير يتوسط المائدة، حيث صارت ربة المنزل تحضره في صحون صغيرة تقدم على نواحي السفرة. وهو ما يسمح لكل ثنائي بتناولها كاملة وبكميات صغيرة. وفي الإمكان تحضير هذا الطبق بمكونات مختلفة ليأخذ ألواناً متفرقة، تعكس لون مهروس الأفوكادو الأخضر أو الشمندر السكري الأحمر.

«ميني» الهندباء بالزيت

يعد هذا الطبق من أكثرها شهرة في شهر رمضان. وعادة ما لا تغيبه ربة المنزل عن سفرة الإفطار. وهو يتألف من خضار الهندباء التي يتم سلقها، ومن ثم قليها بزيت الزيتون مع البصل المفروم صغيراً، والمتبل بالثوم والكزبراء. ويزين بشرائح بصل محمرة وقطع الليمون الحامض.

الهندباء بالزيت لسفرة رمضانية (إنستغرام)

فتوضع بصحون بورسلين صغيرة لتؤلف طبقاً غنياً بالألياف يفتح الشهية.

سلطة الحمص مع «الكايل»

هو طبق غير تقليدي يدخل اليوم السفرة الرمضانية لمكوناته الشهية والمفيدة في آن واحد. وصفته سريعة وتتألف من حبات الحمص المشوي خس «الكايل» وشرائح من الشمندر السكري الأحمر والأصفر، كما يطعم بقطع مفرومة من المشمش المجفف وشرائح الأفوكادو. ويزين بحبيبات اللوز المقلي والمقرمش.

الكبة باللبنة لإفطار لذيذ

يصنع هذا النوع من الكبة بأحجام صغيرة يتم حشوها باللبنة. ويتم خلطها مع اللحم البقري المفروم المقلي مع البصل. وتقدم في صحون صغيرة بحيث لا يتجاوز عددها الثلاث قطع في كل منها.

الإفطار الشهي مع لفائف اللحم واللبن (إنستغرام)

«رولز» اللحم مع خبز المرقوق

تعد طبقاً لذيذاً يحبه الكبار والصغار، ولا يستغرق صنعه الكثير من الوقت. ولتحضيره يتم قلي لحم البقر المفروم مع البصل مع قليل من الزبدة وزيت الزيتون. ويضاف إلى هذا الخليط قطع الفليفلة الخضراء والحمراء المفرومة أيضاً. نضع مع المزيج ملعقة كبيرة من هريس البندورة مع رشة بابريكا وملح وأوريغانو وفلفل أسود، ونخلطها مع ملعقتي طحينة ومثلها دبس الرمان. نرفع الخليط عن النار ونوزع عليه البقدونس والنعناع المفروم ناعماً. وعلى رغيف من خبز المرقوق نقوم بثني جوانبه وندهن مساحته بزيت الزيتون. ومن ثم نوزع الخليط على طول الخبز ونلفه وندهنه أيضا بزيت الزيتون. ونقفل أطرافه بخليط الطحين مع الماء. ومن ثم نقطعه أقساماً صغيرة ومتساوية وتوضع في صينية مدهونة بزيت الزيتون. وتدخل الفرن للشواء لنحو 15 دقيقة. وتقدم في صحون صغيرة مع اللبن.

كفتة «حسن باشا» مع هريس البطاطا

يُعد هذا الطبق ذات الأصول التركية من ألذ الطبخات التي تقدم في الشهر الكريم. ويتألف من قطع صغيرة من الكفتة مع هريس البطاطا المسلوقة.

مراحل تحضيره بسيطة، تبدأ بصنع كريات كفتة مؤلفة من كمية لحم مخلوطة مع البقدونس والبصل والملح والبهار. يتم تجويفها فيما بعد لشيها لمدة 15 دقيقة. ومن ثم يجري هرس البطاطا المسلوقة ومزجها مع رشة جوزة الطيب وقطعة زبدة وكمية صغيرة من كريما الطبخ. ويحضر لهذا الطبق صلصة البندورة المضاف إليها ملعقة كبيرة من عصير الليمون الحامض وكوب مياه ورشة فلفل أسود وملح، وتضاف إلى الكفتة المشوية. نضع في جوف قوالب الكفتة ملعقة صغيرة من جبن الموزاريلا المبروش. وآخر مرحلة لهذا الطبق تتمثل في غمر كل قطعة لحم بالبطاطا المهروسة. مزينة بقطع بندورة صغيرة يتم إدخالها الفرن لمدة 10 دقائق فتصبح جاهزة للأكل.

هرس البطاطا المسلوقة ومزجها مع رشة جوزة الطيب وقطعة زبدة وكمية صغيرة من كريما الطبخ

سلطة الفتوش بالخبز المقرمش (إنستغرام)

طقس رمضاني مميز لمطاعم القاهرة

متعة السحور... من مركب «فيرست نايل» إلى «الجحش» بالسيدة

القاهرة: محمد عجم

يفضل كثير من المصريين تناول وجبة السحور الرمضانية خارج المنزل، باعتبارها وسيلة للاستمتاع بأجواء شهر رمضان المميزة للغاية في القاهرة، وسط التجمع العائلي، أو التقاء الأصدقاء على موائد السحور التي تمتد من مركب «فيرست نايل» إلى «الجحش» في السيدة زينب.

ومنذ بداية الشهر، دأب كثير من المطاعم القاهرية -مع اختلاف أماكنها ومستوياتها بين الراقية والشعبية، ونوعية جمهورها الذي يتراوح بين السائحين والمصريين- على إطلاق عروضها الرمضانية لوجبة السحور، والتجديد في قوائم طعامها، أو وضع قوائم خاصة لها، لتقديم تشكيلة متنوعة تلبي رغبة كثيرين.

عملاً بذلك التوجه؛ يدعو مطعم «زوي» (Zoé)، الكائن في مركب «فيرست نايل» التابع لفندق «فور سيزونز ريزيدانس»، على نيل القاهرة، رواده، للاستمتاع بوجبة السحور في أجواء عصرية، مقدّماً قائمة طعام مخصصة لتلبية الأذواق كافة.

مطعم «زوي» يدعو رواده للاستمتاع بوجبة سحور جماعية في أجواء عصرية (فندق فور سيزونز ريزيدانس)

ويقول محمد عبد العليم، مدير المطاعم لـ«الشرق الأوسط»: «تُعدّ تجمعات السحور من أهم العادات والتقاليد الرمضانية التي تُعزّز الروابط الاجتماعية والتواصل بين العائلة والأصدقاء، وهو ما جعلنا في مطعم (زوي) الذي يقدم أطباق البحر المتوسط في الأساس والمخصص للتجمعات، نعد قائمة سحور خاصة تعتمد على التنوع».

يقدم المطعم وجبات سحور من العاشرة مساء حتى الواحدة صباحاً، وتشمل قائمته المقبلات الساخنة والباردة، بينما تتنوع أطباق السحور الرئيسية بين مأكولات غربية وشرقية؛ حيث يقدم البطاطس المقلية الكلاسيكية على الطريقة الفرنسية، وجبنة الفيتا المفتتة بالأوريغانو (الزعتر)، وسلطة «الروكولا» (جرجير)، وطماطم مجففة، وصنوبر، وصلصة رمان).

كما يضم السحور المأكولات المصرية التقليدية، مثل: الفول، والفلافل، والبيض. وكذلك تضم القائمة بعض أصناف الحلوى، مثل «تشيز كيك»، و«أم علي»، إلى جانب شرائح الفواكه الطازجة.

لم تغفل قائمة المطعم المشروبات؛ حيث يمكن تجربة المشروبات الساخنة والباردة، منها: السحلب، وحمص الشام، والمشروبات والعصائر الرمضانية الشهيرة في مصر، مثل: قمر الدين، والتمر هندي، والسوبيا، والعرقسوس. كما أضاف المطعم هذا العام مشروب القهوة العربية لأول مرة ضمن قائمته، مع عادات تناولها وتقديمها، والتي وجدت إقبالاً كبيراً من زوار المطعم، حسب عبد العليم.

أما إذا أردت التمتع بالأجواء الرمضانية لكن بعيداً عن الزحام، فنرشح لك الاتجاه إلى منطقة جاردن سيتي بالقاهرة؛ حيث يوجد مطعم وكافيه «باتريموان دو كير» (Patrimoine Du Caire) الذي فتح أبوابه قبل عدة أشهر في الحي الراقي. يحاول المطعم في رمضانه الأول أن يقدم وجبات السحور وسط أجواء كلاسيكية، وعبر ديكورات هادئة، وتحف وأنتيكات قديمة، ما يجعل تناول وجبة السحور وسط هذه الأجواء الحميمية تجربة مميزة لزوار المكان.

يقول أحمد النجار، مؤسس المطعم، لـ«الشرق الأوسط»: «فكرة السحور لدينا قائمة على توفير مكان مميز، وطعام بجودة عالية». وأضاف: «إذا كانت وجبات السحور التقليدية تتشابه مع ما يُقدم في الخارج، فإننا نتميز بأمرين: الأول هو جودة الوجبات التي تنفَّذ بهدوء، بعكس الأماكن المزدحمة التي يمكن أن يجد فيها الزائر المكونات نفسها؛ لكن تنفَّذ بشكل متعجل، ما يؤثر على مذاقها»، والأمر الثاني -حسب النجار- هو «ألا نكون مجرد مكان تجاري فقط؛ بل تمتد تجربة الطعام إلى أن تكون وسط أجواء ثقافية وفنية».

يقدم المطعم وجبات السحور حتى الساعة 3 صباحاً، وتتضمن قائمة السحور وجبتين، مكوناتهما: فول، وفلافل، وبطاطس، وجبنة بيضاء بالطماطم، وزبادي، وتضاف إليها أطباق البيض (أومليت، ومسلوق، وعيون)، والبيض بالبسطرمة، والفلافل المحشوة، والباذنجان المقلي. وتشمل القائمة المشروبات الرمضانية، مثل: التمر هندي، والخروب، والسوبيا، والكركديه، إلى جانب الحلوى الشرقية.

في المقابل، يكون للمناطق الشعبية بالقاهرة مذاقها الخاص في وجبات السحور، الذي تقوم فكرته في الأساس على جذب تجمعات الأسر والشباب والأصدقاء الذين يفترشون الموائد في الشارع. وتتميز منطقة وسط القاهرة بهذا المشهد بشكل متكرر؛ حيث يلتفُّون حول أنواع عديدة من الأطباق والمُقبلات الخاصة بشهر رمضان، ومن بعدها تناول الشاي أو القهوة.

ويكتسب مطعم «الجحش» شهرة كبيرة في حي السيدة زينب؛ رغم سمة المطعم الشعبية، كما أن الخدمة فيه تتسم بالبساطة دون تكلُّف.

وخلال ليالي شهر رمضان يفترش المتسحرون الشارع أمام المطعم؛ حيث يجتذب الزبائن من جميع الطبقات، سواء الشعبية أو الأغنياء. كما يقصد المطعم المشاهير من الفنانين ولاعبي كرة القدم، بالإضافة إلى الأجانب المقيمين بالقاهرة أو السائحين إليها، الراغبين في تذوق المأكولات الشعبية المصرية على أصولها، وأبرزها: الفول، والفلافل، والبطاطس المهروسة والتشيبس والمقلية، والباذنجان.

موائد السحور المصرية عامرة بتشكيلة من الأطعمة التقليدية (الهيئة المصرية لتنشيط السياحة)

تانسمان يتتبع نشأته منذ 1500 عام وتطوره وأشكاله

الأدب الياباني... انصهار الموروث والحداثة

د. ماهر شفيق فريد

ميشيما

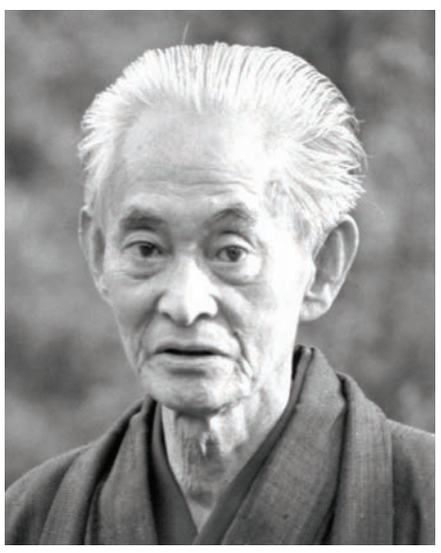

كواباتا

كنزابورو

قصائد في وصف الطبيعة وما تحفل به من جبال وبحار وبراكين وأزهار، قصائد عن الموت نظمها رهبان من طائفة «زن» البوذية، قصائد غرامية نظمتها سيدات في البلاط الإمبراطوري، اتجاهات حداثية وسيريالية ونسوية وماركسية، كتابات باللغة اليابانية كتبها كوريون، أدب جاء من مستعمرات يابانية سابقة مثل تايوان ومن جاليات يابانية هاجرت إلى لوس أنجليس والبرازيل وبيرو وألمانيا وإيران ولكنها لم تفقد صلتها بوطنها ولغتها. تلك كلها بعض الثروات التي يزخر بها الأدب الياباني على مر العصور. وهذا الأدب موضوع كتاب عنوانه «الأدب الياباني» (Japanese Literature)، صدر خلال العام الماضي (2023) عن مطبعة «جامعة أكسفورد» من تأليف آلان تانسمان (Alan Tansman)، أستاذ اللغة اليابانية وآدابها بجامعة كاليفورنيا.

يرتد الأدب الياباني المكتوب إلى 1500 عام مضت ويشمل شعراً وأعمالاً قصصية ومسرحيات ويوميات ورسائل في النقد ومقالات وكتباً مصورة. وإذ يطرح تانسمان سؤال «ما الأدب الياباني؟» يجيب بقوله إنه شفاء من خلال سحر الكلمات ودواء لجروح النفس. وهو يستخدم «لغة تتحرك وراء ذاتها إلى أماكن لا تستطيع الكلمات أن تصل إليها».

كان الأدب الياباني في مبدأ أمره يمتد ببصره إلى الصين مستوحياً تراثها، ولكنه فيما بعد - منذ أواخر القرن التاسع عشر - بدأ يولي وجهه شطر أوروبا والولايات المتحدة الأميركية. ظهر فيه شعراء يسيرون على نهج ت. س. إليوت، وروائيون يستوحون مونولوغات جيمس جويس الداخلية، ومفيدون من الواقعية السحرية لأدباء أميركا الجنوبية.

ولنبدأ بالشعر بوصفه تاج كل فنون القول. إن أهم أشكاله في الأدب الياباني ثلاثة: الهايكو والتانكا والرنجا.

فالهايكو شكل من الشعر الغنائي يتألف من سبعة عشر مقطعاً، وقد ازدهر في الفترة ما بين القرن السابع عشر والقرن التاسع عشر، وما زال ثمة من يكتبونه اليوم.

إن قوته الرمزية تقوم على عراقة الموروث والمزج الثقافي بين تعاليم البوذية والطاوية والاعتقاد بأن لكل ما في الكون من أشياء روحاً. وأعظم ممارسيه الشاعر باشو (1644 - 1694) الذي درس بوذية «زن»، كما قرأ كلاسيات الشعر الياباني والصيني.

وهذا نموذج من شعره، قصيدة «هايكو» تتألف من ثلاثة أبيات:

بركة قديمة-
ضفدع يثب
صوت الماء.

وقد ترجم الروائي والمترجم المصري بدر الديب نماذج من هذا الشعر في كتابه «ربيع الهايكو».

و«التانكا» شكل تقليدي من أشكال الشعر الغنائي الياباني يتألف من واحد وثلاثين مقطعاً في ترتيب خاص.

أما «الرنجا»، فمتتابعة شعرية متصلة الحلقات، برع في كتابتها باشو وغيره، وقد أثر هذا الشكل الشعري في شعراء بريطانيين وأمريكيين مثل الشاعر الإنجليزي تشارلز توملنسون الذي اشترك مع الشاعر المكسيكي أوكتابيو باث وآخرين في إصدار ديوان عنوانه «رنجا: سلسلة من القصائد» (1979).

أما فن القصة، فقد بدأ يزدهر منذ القرن الحادي عشر، وبلغ أعلى نقطة له في «حكاية جنجي»، وهي رواية من تأليف الأديبة مورا ساكي شيكيبو (حوالي 973 - حوالي 1014)، أو هي من تأليفها جزئياً على الأقل. كانت المؤلفة تعيش في البلاط الإمبراطوري في كيوتو. وتدور روايتها حول الحياة الغرامية لجنجي، وهو ابن إمبراطور، جمع بين الوسامة والثقافة. يمر هذا الأمير الشاب بتقلبات عاطفية معقدة من بينها علاقة مع سيدة تكبره سناً، ومع مورا ساكي التي أصبحت حبه الصادق فيما بعد. وحين تموت هذه الأخيرة يلتمس جنجي العزلة في معبد. وتنتهي الرواية على نحو غامض لا نعرف معه إن كانت المؤلفة قد تركتها ناقصة، أم أنها آثرت ألا تنهيها نهاية قاطعة.

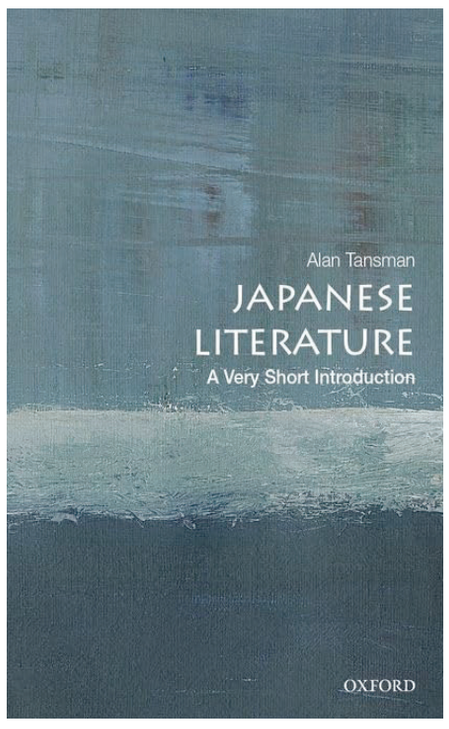

ومن أهم الروائيين اليابانيين في القرن العشرين ياسوناري كواباتا (1899 - 1972) الحاصل على جائزة «نوبل للأدب» في 1968. وجاء في تقرير الأكاديمية السويدية عند منحه الجائزة إنه يمتاز بـ«تمكنه من السرد القصصي الذي يعبر بحساسية كبيرة عن جوهر الذهن الياباني، وقد أثر ذلك بعمق في شعوب العالم». ومن أهم رواياته «أرض الجليد»، وهي تجسد الحنين إلى اليابان القديمة وطقوسها وتقاليدها، وذلك من خلال علاقة بين رجل من طوكيو وفتاة من فتيات «الجيشا» في منتجع شتوي.

وثمة روائي آخر فاز بجائزة «نوبل» في 1994 هو كنزابورو أوي (1935 - 1994) الناطق بلسان أول جيل من اليابانيين بلغ مرحلة النضج بعد هزيمة اليابان أمام الولايات المتحدة الأميركية في حرب المحيط الهادئ عام 1945. وقد تحول إلى كاتب أخلاقي بعد زيارته لهيروشيما في مطلع ستينات القرن الماضي ووقوفه على ما أحدثته القنبلة الذرية من دمار.

فإذا جئنا إلى فن المسرح وجدنا أن اليابان قد انفردت بما يعرف باسم مسرحيات «النو»، وهي شكل تقليدي من أشكال المسرح الياباني ذي طابع شعائري في الإلقاء والغناء والإيماء (قد تكون لحركة صغيرة من مروحة دلالة نفسية مهمة). ويرتدي ممثلو «النو» أقنعةً، وتجمع المسرحيات بين الموسيقى والرقص والكلام نثراً ونظماً.

ومسرحيات «النو» بطيئة الإيقاع، رمزية الدلالة، روحانية الطابع، ازدهرت في القرن السابع عشر، وهي قصيرة (فصل أو فصلان) تشبه من بعض النواحي الدراما الإغريقية القديمة. وممن تأثروا بها الشاعر الآيرلندي و. ب. ييتس، والأميركي إزرا باوند، والألماني برتولد برخت.

كذلك تنفرد اليابان بمسرح «الكابوكي» وهو شكل من العروض المسرحية المسلية أقرب إلى الطابع الشعبي من مسرحيات «النو» الأرستقراطية الوقور. وتجمع «الكابوكي» بين الغناء والرقص والإيماءات على خشبة المسرح (خشبة واطئة عادة) وتحفل بالمناظر والأزياء، وكل أدوار النساء يلعبها رجال. وممثل «الكابوكي»، بخلاف ممثل «النو»، لا يرتدي أقنعة وإنما يتجمل بمساحيق زينة كثيفة. وتستوحي مسرحيات «الكابوكي» أساطير أو خرافات معروفة مسبقاً لدى جمهور النظارة.

ويختم آلان تانسمان كتابه بقوله إن عبقرية الأدب الياباني تكمن في إيمانه بأن الكلمات تستطيع أن تصل إلى ما هو استشرافي متعالٍ، وذلك بمعالجة ما هو عيني مادي مجسد. فهو في آنٍ أدب ينتمي إلى هذا العالم وأدب يرتفع بمؤلفيه وقرائه عن المستوى الأرضي واليومي إلى أفق أعلى.

أدب ينتمي إلى هذا العالم لكنه يرتفع بقرائه عن المستوى الأرضي واليومي إلى أفق أعلى

وثمة إقبال مزداد اليوم على ترجمة الأدب الياباني إلى مختلف اللغات الأجنبية يفسره ما تمثله اليابان اليوم من تقدم تكنولوجي ورخاء اقتصادي وحضور على الساحة العالمية واندفاع حضاري نحو المستقبل على نحو يكاد يسبق ما نجده في أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأميركية.

ونذكر في هذا الصدد ترجمة ثلاثة أعمال للروائي والكاتب المسرحي الياباني يوكيو ميشيما إلى اللغة العربية: رواية «اعترافات قناع»، ورواية «صوت الأمواج»، ومسرحية «السيدة دى ساد» (ترجمة وتقديم كامل يوسف حسين، سلسلة من المسرح العالمي، الكويت، أول فبراير 1988)، وترجمة رواية كنزا بورو آوى «هموم شخصية» (ترجمة صبري الفضل، سلسلة روايات الهلال، القاهرة)، فضلاً عن الترجمات التي بدأت تظهر عن اللغة اليابانية مباشرة، وليس من خلال لغة وسيطة، وذلك بعد افتتاح أقسام للغة اليابانية وآدابها في أكثر من جامعة عربية.

«عزيزي الموت الوقح»... رواية تركية للعربية

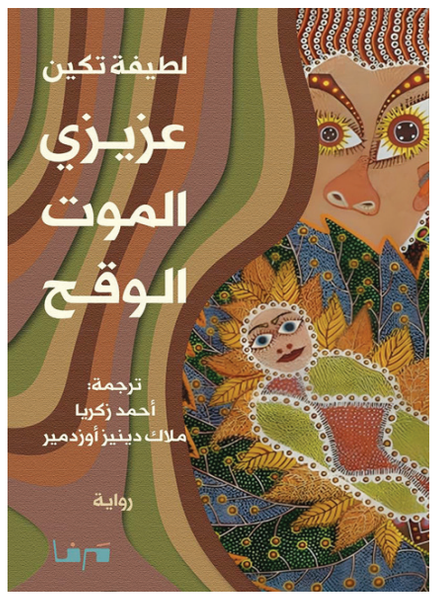

بيروت: «الشرق الأوسط»

صدرت حديثاً عن منشورات «مرفأ» في بيروت وإسطنبول ترجمة عربية لرواية «عزيزي الموت الوقح» للكاتبة التركية لطيفة تكين، وترجمها للعربية أحمد زكريا وملاك دينيز أوزدمير.

تقع الرواية في 192 صفحة من القطع المتوسط، وهي تتناول كفاح عائلة تهاجر من القرية إلى المدينة للتمسّك بالحياة مع الشياطين والجنيات والخرافات والجهل.

ومما جاء في التقديم:

«قد يعتقد البعض أن حكاية الرواية مكررة إلا أن طريقة الكاتبة في السرد مشوقة، بصورها ولغتها الساحرة التي من خلالها صورت لنا انغماس أهل القرية في معتقداتهم وخرافاتهم التي يحاول (هوفات) جاهداً تغيير أفكارهم ومعتقداتهم بشتى الطرق عنها. فبعد سنوات من غياب (هوفات) إلا أنه وأخيراً يعود إلى القرية كزائر. يؤسفه أن أهل قريته ما زالوا كما تركهم قبل سنوات. ولكن المفاجأة أنه لم يأتِ خالي اليدين بل جاء بحافلته الخاصة ذات اللون الأزرق. في البداية لم يتقبل أهل القرية ذلك الشيء وظلوا يتفحصونه بغرابة. ولكن بعدما أخذهم سائق (هوفات) في جولة على الحافلة قبلوا بها وأحبوها بما أنها ستريحهم من التنقل مشياً على الأقدام.

ظل (هوفات) يأتي إلى القرية بين فترة وأخرى ومعه شيء آخر يفيد أهالي القرية ويعينهم على قضاء حوائجهم بدلاً من الطرق البدائية. وفي المرة الثانية جاء ومعه (موقد) كي لا يتجمعوا حول النار. لكن أهالي القرية خافوا منه ولم يتقبّلوا الموقد. في المرة الثالثة حضر (هوفات) ومعه (راديو) مما سبب لهم رعباً شديداً حتى إن البعض أصيب بسكتة دماغية وأجهضت النساء. رغم أن أهالي القرية لم يتقبلوا بسهولة الأشياء التي كان يحضرها (هوفات) معه من المدينة (إلا أنه) حاول بجهد أن يغيّر حياتهم...».

وُلدت الكاتبة لطيفة تكين عام 1957. ولديها العديد من المؤلفات الروائية، وهي أيضاً كاتبة سيناريو.

لم يفز بـ«أوسكار» ولم ينل رضا كل سكان أميركا الأصليين

«قتلة قمر الأزهار»... هل صوّر حقاً معاناة السكان الأصليين في أميركا؟

د. مبارك الخالدي

مشهد من فيلم «قتلة قمر الأزهار» لمارتن سكورسيزي

شاهدت فيلم مارتن سكورسيزي «قتلة قمر الأزهار» في مسرح لم يكن فيه أحد غيري. كنت المشاهد الوحيد فكأنما العَرض كان خاصاً لي، لا يشاركني في مشاهدته أحد. وخرجت بعد نهايته وحدي ولم أكن وحدي. كنت واحداً من الذين خرجوا من المسارح السينمائية على امتداد العالم، بعد 206 دقائق من الإمتاع والإدهاش والإثارة. وأظن أنني لم أكن المشاهد الوحيد الذي تَوَلَدَ في داخله شعورٌ بعدم الارتياح من الفيلم وله؛ شعور لوّث المتعة والدهشة قليلاً.

ذهبت إلى السينما بقليل من معرفةٍ ومعلوماتٍ عن بعض «الأحداث» المحاور في قصة الفيلم؛ معرفةً استقيتها من بعض تاريخ وأدب وكتابات عدد من سكان أميركا الأصليين، ومن كتاب ديفيد غران «قتلة قمر الأزهار»، وكانت تحوم في ذهني أسئلة تتعلق بالـ«كيف»، بالخطاب السردي/ بكيفية تسريد سكورسيزي للتآمرات والجرائم والفظائع التي تعرضت لها قبيلة أوسيج في أوكلاهوما في عشرينات القرن الماضي. هذا ما كان يهمني أكثر من الأحداث. لم أتساءل عمّن سيكون في المركز، ومن في الهامش. كان ذلك محدداً ومعروفاً منذ إعلان مشاركة روبرت دي نيرو، وليوناردو دي كابريو في الفيلم. يبدو أنه لا يمكن تصور فيلم هوليوودي بدون نجم أو نجوم، ولا يمكن تصورُ وجود نجوم في الهامش، يعيشون في أطراف العوالم الخيالية في أفلامها.

في بداية الأمر، فكرت في الكتابة عن الفيلم، عن تجربة مشاهدته وانطباعاتي وما يمكن اعتباره رأيي النقدي فيه، ثم قررت إرجاء ذلك إلى ما بعد المتابعة عن بُعْد لِمَا يُحْدِثُه من ترددات وأصداء، وما يثيره من تفاعلات وآراء في مجتمعات السكان الأصليين. أعتقد أن فترة ما بعد هدوء الضجة الإعلامية حول «الأوسكار»، وتَبَيُّنٍ من فاز ومن لم يفز، وسقوط فيلم سكورسيزي من قائمة الأفلام الفائزة بجوائز «الأوسكار»، هي الوقت المناسب للكتابة المؤجلة. ولكن الفكرة تغيرت من مقاربة نقدية للفيلم، إلى كتابة تنقل وتعرض انطباعات وآراء مواطنين أصليين. شكلت التصريحات وردود الأفعال في المجتمعات الأصلية تجاه الفيلم طيفاً من المواقف والآراء المتباينة، يمكن إجمالها في ثلاثة أنواع: تصريحات عن تجربة مشاهدة الفيلم، وأخرى بالإعجاب والإشادة بالفيلم والمخرج، وأخرى انتقادية. سأكتفي بالكتابة عن النوعين الثاني والثالث.

إشادة وتقدير

«قتلة قمر الأزهار» يُقدم الحقيقة عاريةً بتصويره الفظائع والمظالم التي ارتُكبت بحق أمة أوسيج، يقول جيفري ستاندنغ بير، رئيس أمة أوسيج، في تصريح يعود إلى 20 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، إن الفيلم قصة أمة أوسيج عن الثقة والخيانة كما أخرجه مارتن سكورسيزي. ويضيف ستاندنغ بير أن المرء يحتاج إلى معرفة أنها قصة حقيقية عن موت العديد من الأوسيج وتغير أشجار عائلات إلى الأبد، بالإضافة إلى تعريته الحقيقة. ويرى رئيس أمة أوسيج أن «قتلة قمر الأزهار» يشكل تحدياً للتاريخ حتى لا يتكرر.

وتحدثت جيانا سيكي، أميرة أمة أوسيج من 2021 - 2023، عن صعوبة التاريخ الذي يصوره «قتلة قمر الأزهار»، فهو يروي تاريخهم المظلم، كما تقول، بالإضافة إلى تضمنه أشياء وحقائق أخرى مجهولة لا يعرفها ولا يتكلم عنها أحد. و«أميرة أوسيج» لقب ممثلة أمة أوسيج في المعرض الهندي الأمريكي الذي يقام في أغسطس (آب) من كل عام في أناداركو في أوكلاهوما، ويستمر لمدة أسبوع. وتقول سيكي إنه بسبب تمثيله لأحداث لا تَرِدُ في أحاديث الناس، أو نادراً ما ترد، كان للفيلم تأثير عظيم حقاً.

مآخذ وانتقادات

كتابة جزء في المقالة لعرض انتقادات للفيلم من فنانين ونقاد وأكاديميين من السكان الأصليين، لا تعني بالضرورة أن تلك الانتقادات وردت منفصلةً دائماً في أحاديث وتصريحات ومقالات خالية من التقدير لسكورسيزي والإشادة بفيلمه. ولكنها (الانتقادات) كانت الملمح الغالب في السياقات التي وردت فيها. نقطة أخرى يتعين توضيحها، أيضاً، هي أنني أركز على عرض الانتقادات ووجهات النظر دون الإشارة إلى أصحابها، أي لا أذكر الأسماء والمصادر لكثرتها ولتعددها، وأكتفي بعرض الآراء المتكررة، التي شكلت نقاط تقاطع والتقاء لوجهات النظر بين نقاد الفيلم. أستثني منهم لِصِلَتِه المباشرة بالفيلم كونه ممن اشتغلوا عليه، كريستوفر كوت، مستشار لغة أوسيج لـ«قتلة قمر الأزهار».

في حديثة لـ«هوليوود ريبورتر» في 19 أكتوبر 2023، يشيد كوت بسكورسيزي لقيامه بعمل رائع في تصويره للاستغلال والجرائم اللذين تعرض لهما الأوسيج على يد الأميركان البيض. لكن الفيلم، حسب كوت، يقدم تاريخاً مروياً تقريباً من وجهة نظر إرنست بوركهات (ليوناردو دي كابريو)، الذي اجتمع فيه «الحب» لمولي مع المؤامرة، على نحو غير معقول ويصعب تصديقه، لأنه عندما يتآمر شخص على قتل عائلتك فإن ذلك ليس حباً، حسب كوت. ويذكر أنه كان يتمنى لو كان الفيلم يروي القصة من وجهة نظر مولي، ثم يستدرك قائلاً لكن هذا يتطلب مُخْرِجاً من أمة أوسيج. تبدو الممثلة ليلي غلادستون (مولي بوركهارت) وكأنها تَرُدُّ على كوت بقولها: «لا أحد سوف يُسَلِّم 200 مليون دولار لصانع أفلام من أوسيج» في حوار لمجلة «بريتيش فوغ».

غياب السياق التاريخي

وأشاد آخرون بالفيلم لإسقاطه الضوء على فترة حرجة من تاريخ أمة أوسيج بمشاركة ممثلين من السكان الأصليين، وفي الوقت ذاته، انتقدوا غياب السياق التاريخي فيه. فعلى الرغم من تصويره جرائم قتل حقيقية ووحشية بهدف رفع الوعي بالاضطهاد والعنف اللذين طالا المجتمعات «الهندية» الأميركية، فإنه يخلو من أي رسالة أو إشارة تلفت الانتباه إلى أن العنف الذي استهدف أمة أوسيج لم يكن بسبب الجشع الفردي فحسب، بل كان نتيجة الحط والاحتقار المنهجين لقيمة حياة السكان الأصليين الذين يعيشون تحت نير الاستعمار. لم يكن عنف المستعمر الاستيطاني، بكل أنواعه وتجلياته، يستهدف أسرة واحدة أو قبيلة واحدة، بل طال مئات القبائل على امتداد القارة الأميركية، كما أن قصته لم تبدأ ولم تنته في العشرينات من القرن العشرين.

وامتداداً لفكرة إغفال السياق التاريخي للأحداث، أشار آخرون إلى أنه لا يولي اهتماماً كبيراً بتأسيس سياق الظروف التي لعبت دوراً في حدوث جرائم القتل؛ فسياسة الحكومة الفيدرالية للتخصيص وتكريس البيروقراطية جعلا الموارد الطبيعية المحلية متاحة لغير الأوسيج، وغير السكان الأصليين. ولا يتضمن، أيضاً، أي توضيح لكيفية اختيار وتعيين أوصياء من البيض على الأوسيج، وكيف استطاع أولئك الأوصياء سرقة ملايين الدولارات منهم. لقد أشرع قانون التخصيص 1906 الباب لدخول البيض إلى الأرض التي لم تعد محمية، وفي ظله دُشِّن نظام الأوصياء، فكان منهم المستغلون والسارقون والقتلة. ثمة اعتراف بأن «قتلة قمر الأزهار» يصورُ الأوصياء قتلةً، بيد أنه يخلو من أي تفسير لكيفية نشوء الظاهرة ودور الكونغرس فيها بتمريره قانون التخصيص. ويرى هؤلاء النقاد أن الفيلم غير دقيق في تصويره للتاريخ والنظام الذي أدى إلى حدوث الكارثة.

التنميط وبناء الشخصيات

بناء الشخصيات الأوسيجية أحد العناصر التي لفتت انتباه بعض نقاد الفيلم. تصف ناقدة وكاتبة مسرحية من أمة شيروكي أداء الممثلين بأنه مذهل للغاية؛ لكن تنتقد السيناريو لأنه لم يعطِ مولي بوركهارت المزيد من الفاعلية والعمق ومنحنى الشخصية («character arc»)؛ فشخصيتها لم تتطور بشكل كامل مثل نظرائها. وعلق آخرون بأنه على الرغم من نجاح سكورسيزي في النأي عن الصورة النمطية أو ما يعرف بـ«هندي هوليوود»، فإنه لم يذهب بعيداً جداً، فشخصية مولي والشخصيات الأوسيجية الأخرى نمطية مقارنةً بالشخصيات البيضاء. وعبرت ناقدة من «أمة غيتسان» عن خيبة توقعاتها بأن يصور الفيلم أمة أوسيج كشعب لم يسقط بدون قتال، يدافعون عن أنفسهم، ولا ينتظرون منقذاً أبيض ليدافع عنهم. و«قمر الأزهار/ the flower moon» الاسم الذي يطلقه شعب أوسيج وشعوب أصلية أخرى، في الولايات المتحدة وكندا، على «البدر» في شهر مايو (أيار) فقط وليس في كل الشهور، فلكل بدر من كل شهر اسمه الخاص. لذا من الممكن تسمية الفيلم «قتلة بدر الأزهار»، ويسمى مايو «قمر الأزهار» أيضاً. ففي 24 مايو 1921، بدأت مولي بوركهارت، من سكان بلدة مستوطنة أوسيج «غري هورس»، أوكلاهوما، تتوجس خيفة من حدوث شيء ما لإحدى شقيقاتها الثلاث (آنا براون). وأُفَضِّلُ «قتلة قمر الأزهار»، لدلالاته الثقافية، ترجمةً لعنوان الفيلم بدلاً من «قتلة زهرة القمر».

(**) ناقد وكاتب سعودي

حمدان بن محمد توّجه باللقب الكبير... و«تلال الخالدية» يتألق بشوط «كحيلة كلاسيك»

الجواد «لوريل» يقلب التوقعات ويهدي السعودية لقب «كأس دبي العالمي»

الشيخ حمد بن محمد بن راشد لدى تتويجه لوريل ريفر بـ«كأس دبي العالمي» (رويترز)

الأمير فهد بن خالد بن سلطان لدى تتويج تلال الخالدية بلقب «شوط دبي كحيلة كلاسيك» (واس)

دبي: «الشرق الأوسط»

توج الجواد السعودي «لوريل ريفر» لأبناء الأمير الراحل خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن، بشوط «كأس دبي العالمي»، في مشهد تاريخي قلب معه الجواد ذو الـ6 سنوات ومن مشاركته العاشرة، التوقعات العالمية أمام نخبة الجياد، وبفارق كبير جداً أذهل معه الحضور.

وأهدى «لوريل ريفر» المملكة لقبها الثالث، بعدما تُوّج بطلاً للشوط الرئيسي من النسخة الـ28 من «كأس دبي العالمي للخيول» البالغة قيمة جوائزها 30,5 مليون دولار، منها 12 مليوناً مخصّصة للسباق الرئيسي.

وسبق للسعودية الفوز مرتين؛ عبر «أروغيت»، في 2017، و«كنتري غرامر»، في 2022.

وقاد الفارس الآيرلندي تاغ أوشي الجواد الذي يشرف على تدريبه بوبات سيمار، للفوز بالشوط الرئيسي الذي يُعد ضمن الأغلى في العالم وتبلغ جائزته 12 مليون دولار، بينها 6,960 مليون دولار للبطل، بعدما قدّم سباقاً رائعاً، رغم أنه كان خارج الترشيحات.

وسيطر «لوريل ريفر» على السباق المقام على الأرضية الرملية لمسافة 2000 متر منذ البداية، ووصل إلى خط النهاية بزمن 2:02:31 دقيقة، وبفارق كبير بلغ 8 أطوال ونصف الطول عن أقرب منافسيه حامل اللقب الياباني «أوشبا تيسورو»، ومواطنه «سنيور بوسكادور» الفائز في فبراير (شباط) بلقب «كأس السعودية».

منافسة مثيرة شهدتها أشواط كأس دبي العالمي (رويترز)

وقال سيمار مدرب الجواد الفائز: «الحظ كان دائماً إلى جانبي في السباقات التي أشارك فيها، وفخور بتحقيق اللقب الأول لي في مشاركتي الأولى بـ(كأس دبي العالمي)، التي أحلم منذ 21 عاماً بالوجود فيها». وتابع: «بداية انطلاقة لوريل ريفر كانت رائعة، والأمور سارت على أفضل ما يرام حسب الخطة التي وضعناها، وكنا نعرف أن الجواد يمكنه الاستقرار في الصدارة في حال أخذ زمام المبادرة، وهو ما تحقق».

وفي الأشواط الأخرى، فاز الجواد السعودي «تلال الخالدية» بلقب «دبي كحيلة كلاسيك للخيول العربية» (2000 متر على المضمار الرملي - مليون دولار)، «علماً بأن تلال الخالدية يعود لإسطبلات الخالدية، ويدربه ناصر بن مطلق، وخيّاله هو الفارس عادل الفريدي»، والأميركي «تو ريفرز أوفر» بلقب «غودلفين مايل» (1600 متر رملي - مليون دولار)، والآيرلندي «تاو أوف لندن» بلقب «كأس دبي الذهبي» (3200 متر عشبي - مليون دولار)، والياباني «فوريفر يانغ» بلقب «دربي الإمارات» (1900 متر رملي - مليون دولار)، و«كاليفورنيا سبانغل» من هونغ كونغ بلقب «القوز للسرعة» (1200 متر عشبي - 1,5 مليون دولار). كما فاز الروسي «توز» بلقب «دبي غولدن شاهين» (1200 متر، رملي - مليونا دولار) والأميركي «فاكتور شيفال» بلقب «دبي تيرف» (1200 متر عشبي - 5 ملايين دولار) و«ريبلس رومانس» لفريق غودلفين الإماراتي بلقب «دبي شيما كلاسيك» (2410 أمتار عشبي - 6 ملايين دولار).

سيمار مدرب الجواد الفائز: «الحظ كان دائماً إلى جانبي في السباقات، وفخور بتحقيق اللقب الأول لي في مشاركتي الأولى بـ(كأس دبي العالمي)»

وتوج الشيخ حمد بن محمد بن راشد ولي عهد دبي رئيس المجلس التنفيذي للإمارة، الخيَّال تايغ أوشي بالكأس إلى جانب المدرب بوبات سيمار.

وشهدت النسخة الـ28 من «كأس دبي العالمي 2024»، التي ينظمها «نادي دبي لسباق الخيل»، مشاركة 119 جواداً من نخبة خيول العالم، من 15 دولة، حيث تنافسوا في 9 أشواط يبلغ إجمالي جوائزها 30,5 مليون دولار.

و«كأس دبي العالمي» سباق للخيول الأصيلة يُقام سنوياً منذ عام 1996 في ميدان دبي. ويُعدّ ضمن أغنى سباقات العالم، وقد فاز الحصان سيجار لمالكه ألن بولسن في الدورة الأولى. وأسس هذا السباق الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم إمارة دبي.

ومسافة السباق تبلغ كيلومترين على أرض رملية تجري عكس عقارب الساعة. والسباق من فئة سباقات الأرض المفتوحة المنبسطة، أي دون حواجز، وتُؤهل للمشاركة فيه خيول الثوروبريد (المهجنة الأصيلة) من فئة 4 سنوات من دول جنوب العالم. ومن فئة 3 سنوات من دول شمال العالم.

دقت ناقوس الخطر في القادسية وشرعت أبواب المنافسة على «الأضواء» من جديد

ثلاثية العربي تخلط أوراق «دوري الأولى السعودي»

الدمام: علي القطان

خلطت ثلاثية العربي في شابك القادسية، أوراق دوري الدرجة الأولى السعودي من جديد، وشرعت أبواب المنافسة على الصعود إلى الأضواء لأطراف أخرى، مما ينبئ بصراع كبير في الأمتار الأخيرة من البطولة.

وفاز العربي بثلاثية في الجولة 27 ليقلص الفارق النقطي بينه وبين المتصدر إلى 8 نقاط، ويفتح المجال في الوقت نفسه لأندية أخرى للدخول في صراع المنافسة على البطاقات الثلاث.

وعلى الرغم من غياب هدافه (أبيلاي)، فإن العربي نجح في تسجيل ثلاثة أهداف في شباك المتصدر، وأكد أنه عازم على تحقيق حلم الوصول لدوري المحترفين واستعادة وجود ممثل لمدينة عنيزة في منطقة القصيم بعد سنوات طويلة من هبوط جاره النجمة من دوري الكبار.

واستفادت عدة فرق من التعثر الجديد للمتصدر، وفي مقدمتها فريق الخلود الذي حقق فوزاً على الفيصلي في المجمعة، وأكد أنه لديه القدرة على المنافسة على تحقيق الصعود التاريخي للخلود القادم من محافظة الرس.

ورغم أن العدالة والجبلين تعادلا في الجولة نفسها أمام ضيفيهما الترجي وأحد فإنهما استفادا ولو بنسبة أقل وتقدما نقطياً وأبقيا حظوظهما في المنافسة.

وشهدت الجولة الماضية من بطولة دوري الدرجة الأولى تعثراً «مفاجئاً» للعروبة الوصيف على أرضه ووسط جماهيره أمام فريق جدة، حيث خسر بهدفين لهدف ليبقى الفارق بينه وبين القادسية 6 نقاط.

فرحة لاعبي العربي عقب الفوز الكبير على المتصدر (الشرق الأوسط)

الخلود حقق فوزاً مثيراً على الفيصلي (الشرق الأوسط)

من المواجهة التي جمعت القادسية والعربي في دوري الأولى السعودي (دوري يلو)

ودخل دوري الدرجة الأولى مراحل الحسم حيث تبقت 7 جولات سيتحدد من خلالها الصاعدون الثلاثة ومثلهم من الهابطين إلى دوري الدرجة الثانية.

وعلى صعيد متصل كشفت مصادر «الشرق الأوسط» أن هناك اجتماعاً موسعاً تنوي اللجنة المشرفة على فريق كرة القدم بنادي القادسية عقده مع اللاعبين والجهازين الإداري والفني لبحث أسباب التراجع الكبير في النتائج والمستويات للفريق وخسارته في آخر جولتين أمام أقرب المنافسين العروبة ثم العربي.

وهزت هاتين الخسارتين ثقة شريحة من أنصار النادي من إمكانات فريقها القادسية وقدرته على حسم الصعود مبكراً، بل أن القلق تزايد خشية ضياع هدف الصعود في ظل تقدم المنافسين وتراجع القادسية وتجمد رصيده النقطي.

ومن حسن حظ القدساويين أن الدوري سيتوقف مجدداً، وهذا ما يمنحهم فرصة أكبر لترتيب الأوراق والسعي لإيجاد حلول للوضع الراهن والتراجع الذي بات عليه فريقهم.

وكانت كل المؤشرات تمنح القادسية صعوداً سريعاً وقوياً إلى دوري المحترفين في النسخة المقبلة، خصوصاً مع الدعم المالي الكبير والصفقات مع اللاعبين من الأجانب والمحليين والمصنفين من فئة النجوم بعد استحواذ «أرامكو» على النادي، إلا أن الفريق تعرض لهزات في فترات متفاوتة نتج عن أحدها إقالة المدرب الإنجليزي روبي فاولر بعد أن قاد الفريق في 9 مباريات بعد أول خسارة للفريق إلا أن القادسية بعد رحيله تعرض لأربع خسائر بقيادة مدربه الإسباني ميشال غونزاليس، الذي قد يلحق به ما لم تتحسن النتائج وإن كان الفريق لا يزال في الصدارة.

وسيعود دوري الدرجة الأولى للانطلاقة في المنعطف الأخير منتصف أبريل (نيسان) المقبل.

من جانبه، قال صالح الخليفة الرئيس السابق لنادي الخلود وشقيق الرئيس الحالي محمد الخليفة إن المنافسة في دوري الدرجة الأولى صعبة ولا يمكن توقع أي نتيجة مهما كانت ظروف الفريقين قبل أي مباراة، حيث إن هذا الدوري يشهد عادة مفاجآت ليست في الحسبان.

وعن رأيه في التعثرات التي يمر بها فريق القادسية رغم أنه يضم أفضل النجوم في هذا الدوري، قال: «بشكل عام في دوري الدرجة الأولى تلعب الفرق على إمكاناتها الفنية، وبالتالي يمكن لأي فريق يواجه القادسية أن يقدم كل ما لديه من أجل إثبات قوته وإحراج هذا الفريق، بل والتفوق عليه، وهذا أمر طبيعي يحصل للفرق التي تعد كبيرة في أي دوري».

وزاد بالقول: «القادسية كمثال من الفرق التي تلعب بطريقة اللعب المفتوح، فهو يهاجم بقوة ويسعى للسيطرة على المنافس ويمكن أن تكون فيه ثغرات يستغلها المنافسون، في المقابل هناك فرق تعتمد اللعب الدفاعي ويمكن أن تنافس لأنها تسجل هدفاً ثم تقاتل للحفاظ عليه حتى صافرة النهاية، ولذا دوري الأولى صعب جداً وحتى تجارب الفرق الكبيرة فيه كانت شاقة في سنوات مضت».

وعن حظوظ فريقه الخلود في المنافسة، قال: «نلعب على قدر الإمكانات المتاحة ونخوض المباريات على ملعب نادي الحزم، حيث إن ملعبنا غير مؤهل لاستضافة مباريات، وهو منجز بجهود شخصية، وهذه ظروف صعبة ولكن مع كل ذلك نسعى للتغلب على كل الظروف بالفكر الذي يدار به النادي حيث إن الخلود لا يملك أغلى النجوم في الدوري، مقارنة بغيره من الأندية إلا أنه يضم اللاعبين المقاتلين من أجل تحقيق منجز تاريخي».

وبين أن فريق الخلود وإلى سنوات قريبة كان في الدرجة الثالثة ثم الثانية وحالياً في الأولى ولو يملك إمكانات حتى نادي البكيرية لكن وضعه أفضل بكثير.

وعن الداعمين للنادي، قال: «الداعمون قلة ولا يمكن أن يقارن الدعم لنادي الخلود بالدعم الذي يحظى به جاره الحزم مع أن الخلود بالأرقام أكثر شعبية وجماهيرية».

من جانبه، قال المدرب الوطني بندر الجعيثن المتابع لدوري الدرجة الأولى إن هذا الدوري يشهد تقلبات كبيرة ونتائج مفاجئة ولا يمكن اعتباره محطة عبور سهلة لأي فريق، وهذا ما ثبت مع فرق كبيرة وجدت فيه ولم تحقق أهدافها المتمثلة في الصعود القوي لدوري المحترفين بالصورة التي كانت متوقعة من أنصارها.

واعتبر أن القادسية يحتاج إلى إعادة تنظيم أوراقه خلال فترة التوقف إذا ما أراد فعلاً أن يحسم صعوده مبكراً وقبل جولة الختام، حيث إن نتائجه في المباريات الأخيرة «تدق الجرس» على أن المنافسة بلغت مداها ولا يمكن أن يحسم الصعود بسهولة.

بقيت الإشارة إلى أن القادسية يتصدر برصيد «56» نقطة يليه العروبة برصيد «50» نقطة ثم العربي والخلود برصيد «48» نقطة لكل منها كما يتساوى العدالة والجبلين برصيد «43» نقطة لكل منهما.

Issue 16560 العدد - Sunday - 2024/3/31 الأحد

فوز مثير لنيوكاسل على وستهام... وتشيلسي يتعثر أمام بيرنلي... وبورنموث يعمق جراح إيفرتون

توتنهام يقلب الطاولة على لوتون ويخرج فائزاً بفضل سون

لندن: «الشرق الأوسط»

بدا توتنهام في طريقه للتعثر مجدداً وإهدار نقطتين ثمينتين في صراعه مع أستون فيلا على المركز الرابع، لكن قائده الكوري هيونغ - مين سون قال كلمته في الوقت القاتل، وأهداه الفوز على ضيفه لوتون تاون 2 - 1، السبت، في المرحلة 30 من الدوري الإنجليزي لكرة القدم. وبعد فوزه الكاسح على أرض أستون فيلا 4 - 0 في المرحلة قبل الماضية، ظهر فريق المدرب الأسترالي أنجي بوستيكوغلو، في موقع القوة من أجل انتزاع المركز الرابع من أستون فيلا، لكنه سقط في المرحلة الماضية أمام جاره فولهام بثلاثية نظيفة، وبدا، السبت، في طريقه للسقوط مجدداً.

وتخلف سبيرز منذ الدقيقة الثالثة بهدف الهولندي تاهيث تشونغ، ثم عجز عن ترجمة أفضليته والفرص العديدة التي حصل عليها، لتبقى النتيجة على حالها حتى نهاية الشوط الأول.

وبهدية من البوركيني عيسى كابوريه، الذي حوّل الكرة في شباك فريقه بضغط من المهاجم الألماني تيمو فيرنر في الدقيقة 51، عاد فريق بوستيكوغلو إلى اللقاء، وصولاً إلى خطف هدف الفوز الـ17 للموسم، بفضل سون، بعد تمريرة من الويلزي بريان جونسون في الدقيقة 86.

وعلى «ستامفورد بريدج»، لم يكن تشيلسي موفقاً بقدر جاره توتنهام، إذ اكتفى بالتعادل بين جمهوره أمام بيرنلي المهدد بالهبوط بهدفين لكول بالمر في الدقيقتين 44 من ركلة جزاء، و78، الذي رفع رصيده إلى 13 هدفاً، مقابل هدفين للآيرلنديين جوش كولن في الدقيقة 47، ودارا أوشي في الدقيقة 81.

ولم يستغل فريق المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، النقص العددي في صفوف ضيفه الذي أكمل اللقاء بـ10 لاعبين منذ الدقيقة 40 لطرد الفرنسي لورنز أسينيون بعد حصوله على إنذار ثان نتيجة تسببه بركلة الجزاء، ما أثار حفيظة مدربه البلجيكي فنسان كومباني الذي طرد بدوره بسبب اعتراضه على التحكيم. وبهذا التعادل السابع له هذا الموسم، رفع تشيلسي رصيده إلى 40 نقطة في المركز الـ11، وباتت مهمته بالمشاركة القارية الموسم المقبل صعبة جداً.

جواو بالينها وهدف فولهام الأول في شباك شيفيلد يونايتد (د.ب.أ)

إيدي هاو وفرحة هيستيرية بفوز نيوكاسل الدراماتيكي (د.ب.أ)

البديل بارنز يهدي نيوكاسل فوزاً قاتلاً

وأهدى البديل هارفي بارنز فريقه نيوكاسل فوزاً قاتلاً على ضيفه وستهام 4 - 3، بتسجيله ثنائية في آخر 7 دقائق من لقاء تخلف خلاله المضيف 1 - 3. ورغم أنه كان البادئ بالتسجيل منذ الدقيقة السادسة من ركلة جزاء نفذها السويدي ألكسندر إيزاك، بدا فريق المدرب إيدي هاو في طريقه لهزيمته الـ13 هذا الموسم، بعد تلقيه هدفين في الشوط الأول عبر الجامايكي مايكل أنتونيو في الدقيقة 21، والغاني محمد قدوس في الدقيقة 55.

ثم ازداد الوضع تعقيداً في مستهل الشوط الثاني، بعدما اهتزت شباكه للمرة الثالثة بهدف لجارود بوين في الدقيقة 48. وبعدما خسر جهود جمال لاسيلز في الدقيقة 17 بسبب الإصابة، تاركاً مكانه للسويدي إميل كرافث، عاد الأخير وتعرض للإصابة في الدقيقة 57، حيث استبدل بلويس هول. وتكرر السيناريو نفسه أيضاً حين أصيب فالنتينو ليفرامنتو واستبدل بالباراغوياني ميغيل ألميرون في الدقيقة 56، ليعود الأخير ويترك مكانه لبارنز بعد إصابته في الدقيقة 67.

إلا أن ذلك لم يحبط عزيمة فريق هاو، إذ قلص الفارق من ركلة جزاء أخرى لإيزاك في الدقيقة 77، قبل أن يقول بارنز كلمته بهدفين في الدقيقتين 83 و90، مانحاً فريقه فوزه الثاني فقط في آخر 7 مباريات ضمن جميع المسابقات، والـ13 في الدوري هذا الموسم، ليرفع رصيده إلى 43 نقطة في المركز الثامن مؤقتاً، بفارق نقطة خلف ضيفه اللندني الذي مني بهزيمته العاشرة.

ومُني إيفرتون الذي يصارع من أجل الابتعاد عن منطقة الهبوط، بهزيمته الـ14 للموسم، وجاءت على يد مضيفه بورنموث 2 - 1 بعد هدف قاتل بالنيران الصديقة سجله الآيرلندي شيموس كولمان في مرمى فريقه بالدقيقة 91.

وبات نوتنغهام فورست أمام لوتون تاون في المركز الـ17 بفارق الأهداف بعد تعادله مع ضيفه كريستال بالاس 1 - 1، بينما فرّط شيفيلد الأخير بفوزه الرابع للموسم، واكتفى بالتعادل مع ضيفه فولهام 3 - 3، بعد تلقيه هدفاً عبر البرازيلي رودريغو مونيز في الوقت بدل الضائع من لقاء تقدم فيه 3 - 1.

بدا توتنهام في طريقه للتعثر مجدداً وإهدار نقطتين ثمينتين في صراعه على المركز الرابع

المهاجم النرويجي لا يزال فعالاً أمام المرمى... واللاعب الألماني أصبح إضافة قوية للفريق اللندني

هالاند ضد هافرتز: آلة مانشستر سيتي التهديفية أمام مهاجم آرسنال الوهمي

لندن: كارين كارني *

قال السير أليكس فيرغسون ذات مرة: «الهجوم يجعلك تفوز بالمباريات، أما الدفاع فيجعلك تفوز بالبطولات». وقد تُثبت مباراة مانشستر سيتي وآرسنال المقامة (الأحد) أن المدير الفني السابق لمانشستر يونايتد كان محقاً تماماً في هذا التصريح. في الحقيقة، هناك اختلاف كبير بين مانشستر سيتي وآرسنال عندما يتعلق الأمر بمهاجميهما. يمكن القول إن مانشستر سيتي لديه أفضل مهاجم صريح في العالم في الوقت الحالي وهو المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند، في حين يتولى كاي هافرتز القيام بدور المهاجم الوهمي مع آرسنال اللندني.

ومن المؤكد أن هذا التناقض الكبير سوف يجعل مباراة الفريقين على ملعب «الاتحاد» يوم الأحد مثيرة للغاية، خصوصاً أن كل فريق من الفريقين يدرك أهمية هذه المباراة في صراع الحصول على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز.

لقد كان هالاند حاسماً وفعالاً منذ مجيئه إلى الدوري الإنجليزي الممتاز قادماً من بوروسيا دورتموند الألماني في صيف عام 2022. لقد حدد المدير الفني الإسباني جوسيب غواردیولا ما يحتاج إليه مانشستر سيتي لكي يتحول من مجرد منافس على بطولة دوري أبطال أوروبا إلى فريق قادر على الفوز باللقب، حيث اختار 4 مدافعين على أعلى مستوى، وتعاقد مع مهاجم خطير قادر على صناعة الفارق في الأوقات والمواقف الصعبة. وكانت الخطة الأساسية تعتمد على إبقاء هالاند داخل منطقة الجزاء وما حولها بوصفه مهاجماً صريحاً. لم يكن غواردیولا يريد من هالاند أن يركض كثيراً في المساحات الخالية؛ لأن ذلك سوف يمنع لاعبين آخرين من الانطلاق والتمرير، لكنه بدلاً من ذلك يريد منه أن يتمركز في مناطق الخطورة داخل منطقة الجزاء والمناطق القريبة منها، حتى يستغل الكرات العرضية والتمريرات التي تُلعب له من خط الوسط. قدم هالاند مستويات رائعة الموسم الماضي، وبالتالي لم يكن من الغريب أو من قبيل الصدفة أن يفوز الفريق بالثلاثية التاريخية.

لقد ساعد مانشستر سيتي هالاند على الحفاظ على لياقته البدنية والذهنية في عامه الأول في ملعب «الاتحاد»، وردّ المهاجم النرويجي العملاق الدينَ بتسجيل 36 هدفاً في 35 مباراة بالدوري الممتاز. إنها إحصائية استثنائية ومثيرة للإعجاب وفقاً لمعايير أي شخص، وتضع سقفاً مرتفعاً للغاية بالنسبة لجميع اللاعبين الآخرين، لكن من غير الواقعي الوصول إلى هذا المستوى في كل موسم. وخلال الموسم الحالي، سجّل هالاند 18 هدفاً في 23 مباراة ويتصدر قائمة هدافي الدوري، لكنه لا يزال يتعرّض للانتقادات. يجب أن نعترف أن إحصائية الأهداف المتوقعة الخاصة به تراجعت، لكنه لا يزال يُظهر أنه أفضل مهاجم في عالم كرة القدم في الوقت الحالي.

في الواقع، هناك أسباب وراء التغيير الذي حدث في مانشستر سيتي. لقد انضم هالاند إلى فريق يمر بحالة من الاستقرار الشديد فيما يتعلق بلاعبي خط الوسط والأجنحة، لكن حدثت بعض التغييرات خلال الصيف الماضي، حيث رحل رياض محرز وإيلكاي غوندوغان، وهو الأمر الذي كان يتطلب إعادة ضبط الأمور. ومهما كان هالاند جيداً، فإن الأمر يستغرق بعض الوقت لكي يتكيف مع اللاعبين الجدد من حوله، والعكس صحيح. لكن يجب تأكيد أن تحركات هالاند هي التي تصنع الفارق. وفي هذا الصدد، هناك تشابه بين هالاند والنجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، من حيث إن أفضل اللاعبين يمكن أن يجعلوا المدافعين يعتقدون بأنهم خارج المباراة تماماً، وبالتالي يتخلى المنافسون عن حذرهم ويتركون لهم الوقت والمساحة، وفجأة يسجلون هدفاً. لكن من المؤكد أيضاً أن مدافعي آرسنال يدركون ذلك الأمر تماماً.

لقد رأى ميكيل أرتيتا، تماماً مثل معلمه السابق غواردیولا، أنه بحاجة إلى إحداث تغيير في صفوف الفريق إذا كان يريد حقاً تطوير خط الهجوم. لقد شعر كثيرون بالدهشة عندما دفع آرسنال 65 مليون جنيه إسترليني للتعاقد مع هافرتز، الذي لم يقدم مستويات ثابتة خلال المواسم الثلاثة التي قضاها مع تشيلسي، لكن، وكما هي الحال مع هالاند، لا يزال أمام اللاعب سنوات طويلة في الملاعب، خصوصاً أنه لا يزال في الرابعة والعشرين من عمره. لقد فاز هافرتز بالفعل بلقب دوري أبطال أوروبا، وسجّل هدف الفوز في مرمى مانشستر سيتي في المباراة النهائية في عام 2021، ومن المؤكد أن هذه الخبرات مهمة للغاية بالنسبة لأي فريق يسعى للمنافسة على البطولات والألقاب.

يمتلك هافرتز قدرات فنية جيدة، لكنني أعتقد بأن آرسنال تعاقد معه بسبب بنيته الجسدية وطوله الفارع في المقام الأول. خلال الصيف الماضي، تعاقد آرسنال مع ديكلان رايس وهافرتز، اللذين يتجاوز طول كل منهما 1,9 متر. وعلاوة على ذلك، تعاقد أرتيتا مع حارس المرمى ديفيد رايا، الذي يجيد اللعب بالقدمين وتوزيع الكرات من الخلف، خصوصاً الكرات الطويلة.

وإذا كان الفريق يلعب بطريقة مباشرة في بعض الأحيان، فإنه سيكون بحاجة إلى شخص يمكنه الاستحواذ على الكرة وتمريرها بشكل دقيق، واستغلال قوته البدنية داخل المستطيل الأخضر، وهي الصفات التي يتحلى بها هافرتز. أعتقد بأن مركز المهاجم الوهمي هو الأفضل لهافرتز، على الرغم من قدرته على اللعب في أكثر من مركز والقيام بأكثر من دور. عندما كان هافرتز يلعب في باير ليفركوزن، فإنه كان يلعب بأريحية كبيرة في هذا المركز. إنه يقوم بأفضل عمل ممكن عندما يتحرك في المساحات الخالية وظهره للمرمى، وهو ما يسمح لزملائه الآخرين بالتحرك بعيداً عنه. باختصار، إنه يجلب بُعداً مختلفاً لآرسنال لم يكن موجوداً خلال الموسم الماضي.

لقد تغير مستوى آرسنال تماماً منذ فترة أعياد الميلاد. قبل ذلك، كان الأمر يبدو وكأن الفريق لن يسجّل ما يكفي من الأهداف، لكن منذ ذلك الحين يحقق الفريق نتائج مذهلة، ويلعب بحرية أكبر فيما يتعلق بالهجوم، كما يسجّل بانتظام من الركلات الثابتة. لقد سجل آرسنال 7 أهداف أكثر من مانشستر سيتي هذا الموسم، وهو الأمر الذي ساعده على احتلال صدارة جدول الترتيب حتى نهاية هذا الأسبوع، في حين يحتل مانشستر سيتي المركز الثالث بفارق نقطة واحدة.

وفي مثل هذه الأيام قبل عام تقريباً، سيطر مانشستر سيتي على مجريات اللقاء تماماً، وفاز بنتيجة 4 أهداف مقابل هدف وحيد. لقد أصبح آرسنال أكثر قوة وصلابة بفضل المستويات القوية التي يقدمها ديفيد رايا، وعودة ويليام صليبا إلى لياقته البدنية، وانضمام ديكلان رايس إلى خط الوسط. لقد أحدث هافرتز فرقاً كبيراً أيضاً. إن الهدفين اللذين أحرزهما في وقت متأخر من مباراتَي فريقه أمام برنتفورد في ملعبه وخارج ملعبه ساعدت الفريق على الحصول على 4 نقاط إضافية، كما صنع تمريرة حاسمة لغابرييل مارتينيلي أمام مانشستر سيتي في المباراة التي فاز فيها آرسنال بهدف دون رد. هذه هي الفوارق والهوامش البسيطة التي يمكن أن تحدد ملامح الصراع على اللقب.

هناك ميزة كبيرة لمانشستر سيتي، وهي أن المباراة ستقام على ملعبه، لكن الفريق لديه مخاوف من إمكانية غياب كل من كايل ووكر، وجون ستونز، ومانويل أكانجي عن المباراة بعد تعرضهم للإصابة في فترة التوقف الدولية الأخيرة، ومن غير الواضح ما إذا كان حارس المرمى البرازيلي إيدرسون سيلحق بالمباراة أم لا. يمكن أن يؤدي ذلك إلى حدوث تغيير كبير في خط دفاع مانشستر سيتي، وهو الأمر الذي لن يكون مثالياً لغواردیولا في مواجهة أقوى خط هجوم (وأقوى خط دفاع) في المسابقة.

لقد غيّر هالاند وهافرتز مستويَي فريقيهما إلى الأفضل. وفي النهاية، فإن المستوى الذي سيظهر به المهاجم – سواء كان صريحاً أم وهمياً – سيكون له تأثير كبير للغاية في تحديد نتيجة هذه المباراة، بل ونتيجة الصراع على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز كله!

* خدمة «الغارديان»

هالاند مهاجم مانشستر سيتي الصريح (رويترز)

هافرتز مهاجم أرسنال الوهمي (رويترز)

رودري: مانشستر سيتي سيفوز بالثلاثية «خطوة بخطوة»

لندن: «الشرق الأوسط»

قال رودري، لاعب وسط مانشستر سيتي، بطل إنجلترا، إن بوسع فريقه دعم فرصته في تحقيق النجاح على أكثر من جبهة من جديد وتعزيز ثقته بنفسه مع اقتراب نهاية الموسم بالفوز على آرسنال في لقاء القمة الذي سيجمع بينهما (الأحد) في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم. وتفصل نقطة وحيدة بين فرق المقدمة الثلاثة في الدوري الإنجليزي بعد 28 جولة بينما يتساوى آرسنال وليفربول في الرصيد ولكل منهما 64 نقطة في حين يحتل سيتي المركز الثالث برصيد 63 نقطة.

ورداً على سؤال حول المواجهة مع آرسنال، قال رودري للصحافيين: «لا أقول إنها ستكون حاسمة لكنها ستكون مهمة كثيراً بالنسبة لثقتنا بأنفسنا وسنظهر لهم أننا حاضرون من جديد. مباراة (الأحد) ليست المباراة الوحيدة التي تبدو وكأنها نهائية. لكن جميع المباريات من الآن وحتى نهاية الموسم ستكون كذلك. حتى الآن نحن ننافس في جميع البطولات لكن خسارة أي مباراة يمكن أن تخرجك فعلياً من المنافسة. فعلياً هذا هو المستوى الذي يطلبه الدوري الممتاز منك. وهو الوصول إلى ما بين 90 و100 نقطة حتى يتسنى لك الفوز بالدوري. لذا يتعين علينا الفوز بكل مباراة بالفعل بداية من مواجهة آرسنال متصدر الدوري حالياً». وإلى جانب المنافسة على لقب الدوري المحلي الممتاز تأهل سيتي أيضاً لدور الثمانية في دوري أبطال أوروبا ولقبل نهائي كأس إنجلترا.

وكشف رودري أيضاً عن رغبة فريقه في الفوز بالثلاثية هذا الموسم كما فعل في الموسم الماضي، قائلاً: «هدفنا في الأساس هو بعد أن نجحنا في إظهار قدرتنا على الفوز بكل شيء كما فعلنا في الموسم الماضي فلماذا لا يمكننا إعادة الكرة من جديد؟ بالطبع القيام بهذا صعب للغاية وعالم كرة القدم صعب جداً لكننا سنمضي في ذلك خطوة بخطوة».

مسابقات للمعتمرين بـ 8 لغات

بوليفارد وأمسيات شبابية تُحيي ليالي رمضان في حارات مكة

جدة: سعيد الأبيض

في حارات مكة المكرّمة، تتّخذ الحياة خلال رمضان شكلاً آخر، معزَّزةً بمبادرات يُطلقها شباب الحارة لإحياء ليالي الشهر الكريم بأسلوب عصري يجمع أبناء الحيّ في مكان واحد، تحت تسميات حديثة يتقدّمها «بوليفارد الحارة»، تحظى بقبول وصدى عند المتلقّي.

يأتي اختيار الاسم تيمّناً بالأحداث السياحية الكبرى في السعودية، مثل «بوليفارد الرياض»، مع اختلاف يطول نوعية الترفيه وبرامجه التي يقدّمها الشباب بجهود فردية. منها ألعاب البلياردو، والتنس، و«الفرفيرة»، والألعاب الإلكترونية، وبعض الألعاب الرياضية، مثل كرتَي الطائرة والقدم، إضافة إلى الأنشطة الثقافية.

يطغى على هذه التجمّعات الجانبان الإنساني والاجتماعي، وهو ما أكّدته أيام شهر رمضان، بما يتلاقى مع أهداف المنظّمين. فهذا الحراك أثبت مكانته لدى أبناء الحارات، وعزّز روح التآلف واللُّحمة بين فئات الحيّ الواحد بحُكم اجتماعهم لأكثر من 4 ساعات يومياً بعد أداء صلاة التراويح. إضافة إلى ذلك، ساعدت هذه الجَمعة في معرفة متطلّبات السكان وما يحتاج الحيّ إليه أيضاً.

ومكة المكرّمة البالغة مساحتها 4800 هكتار، التي يتجاوز عدد سكانها 600 ألف نسمة، وذُكرت في القرآن الكريم بنحو 11 اسماً، منها: مكة، وبكة، والبلد الآمن، والبلد الأمين، والحرم الآمن، وأم القرى... تشهد تدفّق المسلمين في رمضان بأعداد كبيرة من الداخل والخارج لأداء مناسك العمرة.

هذا التدفُّق استفادت منه الأحياء القريبة من المسجد الحرام،

إحدى فعاليات «زهرة كدي» الخاصة بالإفطار الجماعي (الشرق الأوسط)

«بوليفارد الحارة» فكرة أطلقها شباب «حارة الطنضباوي» (الشرق الأوسط)

في حارات مكة المكرّمة، تتّخذ الحياة خلال رمضان شكلاً آخر، معزَّزةً بمبادرات يُطلقها الشباب

ألعاب وتسالٍ لإحياء ليالي رمضان في «حارة الطنضباوي» (الشرق الأوسط)

التي يفد إليها معتمرون من مختلف الجنسيات، للمشاركة في بعض الأنشطة الرياضية، بينما تُطلق بعض مراكز الأحياء مسابقات للمعتمرين بـ8 لغات، هدفها إعطاؤهم صورة عن المجتمع المكي المُرحِّب بكل مَن يفد إليه في موسمَي العمرة والحج.

يقول أحد منظّمي «بوليفارد الحارة» في «حيّ الطنضباوي» هادي حامظي، لـ«الشرق الأوسط»: «السبب الرئيسي لإطلاق هذه الفعاليات هو إتاحة الجَمْعة في مكان واحد، بعدما شهدت السنوات الماضية عزوف الشباب عن التجمّعات في الحيّ».

ويضيف أنّ نجاح التجمُّع مردُّه تضافُر جهود جميع الشباب القائمين على هذه الاحتفالية الرمضانية، «كلّ ما يُقدَّم هو بجهود فردية استطاعت تجميع هذه المعدّات وتنظيم البرامج الثقافية، فكان لها تأثير إيجابي في لَمّة أبناء الحارة والحارات المجاورة»، موضحاً أنّ التسمية جاءت بعد نقاش يتعلّق بإيجاد عنوان لاستقطاب عموم سكان الحارة والقادمين من خارج الحيّ، فوقع الاختيار الأنسب على تسمية «بوليفارد»، إضافة إلى «الحارة»، ليكتمل الاسم وتدوي أصداؤه بعيداً.

من جهته، يقول أحد منظّمي فعاليات «حديقة زهرة كدي»، نايف بار، لـ«الشرق الأوسط»: «فكرة المشروع البسيطة تطوّرت خلال العامين الماضيَيْن لتبلغ ذروتها بهذا الشكل الذي من خلاله نجحنا في استقطاب أبناء الحيّ، ومعتمرين من مختلف الجنسيات، لمشاركتنا الألعاب الرياضية»، عازياً تدفُّق المعتمرين إلى موقع الفعاليات التي يديرونها، لقُربهم من الحرم المكي.

ويشير إلى أنّ «هذا النجاح أنجزته شخصيات تكاتفت، منهم الشيخ نزار فقه الذي برز في عملية التنسيق وتنظيم البرامج الثقافية، إضافة إلى أعضاء تحمّلوا أعباء توفير كل هذه المستلزمات الرياضية وغيرها، لجذب الشباب من مختلف الأعمار، إذ نال تجمّعنا ثقة كبرى، فأرسل كثيرون أبناءهم إلينا لإنهاء أشغالهم والعودة بعد ذلك لاصطحابهم».

في المقابل، يُنفّذ بعض مراكز أحياء مكة برامج ومسابقات، وفق رئيس مركز «حيّ الحمراء» سامر فلاته، الذي يقول إنّ ثمة 3 مواقع لإحياء الليالي الرمضانية وبعض البرامج للأطفال، بينما تُقام برامج ثقافية خاصة بالمعتمرين في منطقة «الحفاير» بجوار الحرم المكي، وهي مسابقة بـ10 لغات، تُنفّذ للمرة الأولى بهذا الشكل والمضمون.

الكشافة تتطوع لتوزيع الوجبات التي تقدمها منظمة بنك الطعام الليبي للصائمين في مدينة بنغازي (أ.ف.ب)

عامل في منظمة «وقف ثريد» الأردنية يعد وجبات الإفطار لتسليمها إلى غزة (رويترز)

مظفر كارا يضرب على الطبل لإيقاظ الصائمين للسحور في إسطنبول (أ.ب)

تعود إلى الواجهة رغم انتشار وصفات جديدة بالفاكهة والشوكولاته

«الكنافة البلدي» ملكة على موائد المصريين الرمضانية

القاهرة: حمدي عابدين

خلال السنوات الأخيرة، انتشرت وصفات جديدة لصنع الكنافة، أزاحت بالتدريج «الكنافة البلدي» التي كانت بمنزلة طقس رمضاني مصري بامتياز، لكنّ الأخيرة استعادت مكانتها على موائد المصريين الرمضانية، خصوصاً في المناطق الشعبية.

استعادة «الكنافة البلدي» مكانتها تعود إلى الارتفاع المهول لأسعار الكنافة بوصفاتها الجديدة في المحلّات، فعادت ربّات البيوت إلى الطريقة القديمة في صناعتها بالمنازل، فضلاً عن أفران الطوب التي تنتشر في الشوارع من أجل تجهيزها لتقديمها مع طعام الإفطار، وسط أجواء محببة للأطفال والكبار.

وفي منطقة المنيب، ثمة أكثر من فرن لصناعة «الكنافة البلدي» التي تحظى برواج كبير، خصوصاً بين كبار السنّ.

«المحبّة انتقلت إليهم ممن سبقوهم»، وفق الفرّان محمود سلامة، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «نحرص كل عام مع بداية الشهر الكريم على بناء الفرن، فنستأجر الأدوات حين لا نملك ثمن شرائها. سعر الصينية الآن يتجاوز الـ15 ألف جنيه (الدولار يعادل 47,39 جنيه)، أما (البوتاغاز) وغيره من لزوم الصناعة فمتوافرة، وقد استدعينا قبل بدء رمضان أحد الأقارب وبنينا الفرن بساعات».

يتناوب سلامة مع ابنه للعمل على الفرن، ويَعدّ «صناعة الكنافة متعة كبيرة تحتاج إلى مهارة». ويوضح: «لا بدّ من التدريب لئلا تنقطع الخيوط فوق الصينية. والكوز نفسه (وعاء رش الكنافة) له طريقة للإمساك به، ولا بدّ أن يقف الصنايعي بطريقة معيّنة أمام الفرن للسيطرة على محيط الصينية كلّه».

عملية تجهيز السائل (العجينة)، لا بدّ أن تراعي بعض الشروط، وفق سلامة، الذي يقول إنه يَعدّ السائل بنفسه في حلّة كبيرة، ويقلبه بالمياه باستخدام ملعقة الطحين الفاخر. وفي الأثناء ينثر بعض الملح ويراقب سطح السائل، وحين يبدأ في الاصفرار، تكون العجينة جاهزة للرشّ، مع ضبط درجة إحماء النار أسفل الصينية.

بدوره، يعمل علي عبد الحليم موظّفاً مقابل راتب في صناعة الكنافة منذ أكثر من 40 عاماً، بمنطقة فيصل، وقد سبقه أبوه وجدُّه في هذه الصنعة. يرى أنّ «الكنافة البلدي لها زبائن ينتظرون أمام الفرن، ليأخذ كل منهم ما تحتاج إليه أسرته، بسعر الكيلو 50 جنيهاً، وهو مناسب لسكان الأحياء الشعبية».

ويتابع لـ«الشرق الأوسط»: «أسعدُ جداً حين يحيط بي الأطفال ويتابعونني أثناء عملية الرش»، لافتاً إلى أنّ «زبائن الكنافة البلدي لا يقتصرون على كبار السنّ فقط، فثمة كثير من الشباب والأطفال يشترونها، وهي بالطبع تأخذ وقتاً أطول من الكنافة الآلية، لكنها لا تزال موجودة وتحظى بطلب من كثيرين، لِما تحمل من روائح وعبق وطقوس مصر».

تُصدّق أمل عبد العزيز، وهي ربّة منزل أربعينية، على كلام عبد الحليم، وتؤكد لـ«الشرق الأوسط» أنها ووالدتها لا يشتريان إلا «الكنافة البلدي»، مضيفة: «طعمها بالسكر والليمون والسمن البلدي مختلف تماماً. ربما ندفع سعراً مرتفعاً، لكنه يناسب الحالة العامة للأسواق».

وساهم ارتفاع أسعار الكنافة الجنوني، وفق مستشارة التراث الثقافي غير المادي بوزارة الثقافة المصرية، الدكتورة نهلة إمام، في عودة «الكنافة البلدي» إلى الصدارة. توضح لـ«الشرق الأوسط» أنّ «وصول ثمن طبق الكنافة إلى 700 جنيه، والحلاوة الشرقية إلى 1750 جنيهاً، جعل المصريات يبحثن في دفتر العادات القديم لمعرفة كيف كانت الجدّات يصنعنها في البيت، باستخدام الكوز والصينية الموجودة في المطبخ، مما أدّى إلى تصدُّر الكنافة البلدي مجدّداً، بعدما انسحبت وتركت الساحة لغيرها».

وتتأسّف على «غياب إحصاءات تتعلّق باستهلاك المصريين للحلوى»، مشيرة إلى أنّ «البحوث التي أُجريت على الاستهلاكات كيفية، وليست كمية».

وتذكر أنه «كان من المتوقَّع أن يقلّ الإقبال على صناعة الكنافة والقطايف بسبب ارتفاع الأسعار وندرة السكر، لكن الناس سعت إلى خدمة نفسها بنفسها، وصنعتها في المنازل تصدّياً للغلاء وللمحافظة على الطقوس والعادات بحدود الإمكانات».

وتُحلِّل إمام ارتباط المصريين بتناول الحلوى في رمضان، خصوصاً الكنافة والقطايف، بقولها إنّ «العلاقة بالأعياد الدينية، وإعطاءها الصبغة الاحتفالية، بدأت مع الفاطميين. فكان عصر ازدهار انطلقت منه فكرة ارتباط الدين بالطقوس المبهجة. ومن الثابت، وفق ما كتبه المقريزي أنّ مصر عرفت الاحتفال بالحلوى في عصر الفاطميين والمماليك، ويُقال إنهم وجدوا شجرة مصنوعة منها وعليها طيور مثل شجرة عيد الميلاد المعروفة حالياً».

استعادة «الكنافة البلدي» مكانتها تعود إلى الارتفاع المهول لأسعار الكنافة بوصفاتها الجديدة في المحلّات

«الكنافة البلدي» تحتاج إلى مهارة خاصة (الشرق الأوسط)

معرض في «اللوفر أبوظبي» يتتبع رحلة النصوص وترجماتها المختلفة وتأثيرها في الثقافة المعاصرة

«حكايات ابن المقفع ولافونتين»... الموعظة بلسان الحيوان

معرض «من كليلة ودمنة إلى لافونتين... جولة بين الحكايات والحكم» (إسماعيل نور دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي)

الفتاة وجرة الحليب على هيئة ساعة ذهبية (الشرق الأوسط)

أبوظبي: عبير مشخص

تقول الحكاية إن فتاة تحمل جرة ممتلئة بالحليب اتخذت طريقها للسوق لبيعها، وفي الطريق حلقت بأحلامها عن المال الذي ستحصده ثمناً للحليب، ولكن أحلام اليقظة توقفت بعد أن تعثرت الفتاة، وسقطت منها الجرة على الأرض لينسكب الحليب، وتتبخر معها القصور التي بنتها في الهواء. قصة سمعناها كثيراً في طفولتنا مثلها مثل الكثير من القصص والحكايات التي تحمل موعظة ودرساً في نهايتها، من يذكر قصة السلحفاة الثرثارة أو الكلب وظله أو الأسد والثور؟ في كل ثقافة هناك قصة مشابهة، نجدها بلغات مختلفة تختلف في تفاصيلها وشخصياتها، ولكنها تتفق على العبرة والدرس الذي يصل لنا على ألسنة الحيوانات.

ببساطة يتلخص الأمر كله في كتاب عربي شهير، وهو «كليلة ودمنة» لعبد الله ابن المقفع، ولمن لا يعرف فابن المقفع ترجم حكايات هندية، وصنع منها كتابه الخالد. لا يتوقف الأمر عند ابن المقفع ولا حكايات كليلة ودمنة، فالمواعظ والقصص الرمزية لها تاريخ متشابك في ثقافات مختلفة ومؤلفون بأسماء لا نعرفها. كل ذلك يستكشفه معرض بديع يقيمه متحف اللوفر أبو ظبي تحت عنوان «من كليلة ودمنة إلى لافونتين جولة بين الحكايات والحكم» فتح أبوابه للزوار الأسبوع الماضي.

بشغف الطفولة، أو ما تبقى منه، ندخل المعرض منطلقين من عرض بصري جذاب لكتاب ضخم مفتوح على حكايات مكتوبة بخط عربي جميل وأعلاه عرض بصري متتابع لرسومات تضمنتها كتب الحكايات المختلفة منطلقة من ابن المقفع ولافونتين. تصحبنا في الجولة أمينة المعرض آني فرناي نوري، أمينة متحف رئيسيّة سابقة في قسم المخطوطات الشرقيّة في المكتبة الوطنيّة الفرنسيّة. ينقسم العرض إلى ثلاثة أقسام، وهي: رحلات الحكايات الرمزيّة، رواية القصص ثم الحكايات الرمزيّة اليوم.

يبدو العرض صغيراً من حيث الحجم، ولكن بمجرد الدخول للقاعة الأولى نرى أن هناك كماً ضخماً من الكتب والمخطوطات والرسوم والقطع الفنية التي تنسج لنا قصة كتب الحكايات الرمزية على نحو مركز ينطلق من اليونان والهند وصولاً للعصر الحديث.

إلى القاعة الأولى إذن بمصاحبة أني فرناي نوري. هنا نرى النشأة الأولى لهذا الأسلوب الأدبي في الهند واليونان والشخصيات التي يُعْزَى لها تطويره. يشير العرض إلى أن ابن المقفع استوحى «كليلة ودمنة» من الكتاب الهندي «بانكاتانترا» الذي يعود للقرن الثالث الميلادي، ونعرف من العرض أيضاً أن ابن المقفع ترجمه في القرن الثامن الميلادي.

نقف على معلومة طريفة تقول إنَّ هناك اليوم نحو 200 نسخة لكتاب «كليلة ودمنة» بأكثر من خمسين لغة.

من اليونانية والهندية للعربية

عن التقليد الغربي للحكايات يشير العرض إلى العالم اليوناني الروماني والحكايات المنسوبة لشخصية «أيسوب» الأسطورية التي يعود تاريخها للقرن السادس قبل الميلاد. بعده نرى نسخاً أثرية للمخطوطة الهندية ثم النسخ العربية. عبر العرض نرى كيف تضافرت التأثيرات الشرقية الهندية والعربية مع الغربية اليونانية لتظهر في كتابات الفرنسي جون لافونتين في القرن السابع عشر الذي بدأ بنقل حكايات من التراث الأيسوبي ثم اكتشف المصادر الشرقية، وبدأ بتقديمها انطلاقاً من كتابه السابع الذي استوحى فيه نحو 20 حكاية رمزية تعود لـ«كليلة ودمنة».

من ترجمة نصر الله منشي لكتاب «كليلة ودمنة» (الشرق الأوسط)

جانب من معرض «من كليلة ودمنة إلى لافونتين (إسماعيل نور دائرة الثقافة والسياحة - أبوظبي)

> **قصص مشابهة في تفاصيلها وشخصياتها، تتفق على العبرة والدروس**

نصيحة هنا لمن يريد أن يعرف تفاصيل انتقال الحكايات من ثقافة لأخرى عبر الترجمات الكثيرة، أن يمنح المعرض وقتاً كافياً لقراءة الشروح تحت كل قطعة معروضة، ولتفحص الكتب والوثائق والرسوم الموجودة في العرض.

يضم المعرض 130 قطعة مقسمة على ثلاث قاعات، في القاعة الأولى والثانية مخطوطات وكتب ولوحات فنية، وفي القاعة الثالثة أعمال فنية معاصرة مستوحاة من الحكايات، تبرز بين المعروضات لوحة تصور جون دي لافونتين وهو يكتب، ومثل حكاياته الرمزية نراه جالساً تحت ظل شجرة، ونرى غراب العقعق واقفاً على كتفه كأنما يتحدث معه أو ربما يسرد عليه إحدى القصص. تأخذنا اللوحة لجملة كتبها المؤلف الفرنسي في مقدمة كتابه «حكايات لافونتين الرمزية» تقول: «أستخدم الحيوانات حتى أعلم البشر».

ترتبط الصورة مع أخرى شهيرة للمؤلف ظهرت في نسخة كتابه «حكايات لافونتين الرمزية المصورة» (طبع في باريس بين سنتي 1841 و1860) حيث يظهر الكاتب في الرسمة التي نفذها الطباع يوجين كابولين ممسك بقلمه ومحاطاً بأبطال حكاياته الرمزية من الحيوانات، وقد اتخذوا هيئات بشرية بأزياء تتماشى مع ذوق ذلك العصر.

من ترجمة لترجمة

في القاعة عدد كبير من النسخ المترجمة لكتاب «كليلة ودمنة»، ومن الممتع هنا تفحص الرسوم والنقوش المصاحبة لكل نص، هنا نرى نسخة من «كليلة ودمنة» تعود لمصر أو سوريا عام 1220، تتميز برسم أيقوني لشخصيتي كليلة ودمنة. الرسم على بساطته يشع بجمال التصوير والألوان، حيث يواجه ابنا آوي كل واحد منهما الآخر تحيط بهما شجيرات ذات أوراق منمقة. بحسب دليل المعرض تعد المخطوطة التي نفذت خلال الدولة الأيوبية أقدم نسخة مصورة معروفة لدينا اليوم، ولا يعرف الناسخ أو المصور أو من أمر بإنجازه.

المدهش في العرض هو تنوع الترجمات من، وإلى اللغة الأصلية فابن المقفع ترجم النص الهندي المترجم بالفارسي إلى العربية، وهناك ترجمات معروضة تعود بالنص العربي للفارسية مرة أخرى وللغات أخرى متعددة. فنرى نسخة من الترجمة الفارسية التي قام بها نصر الله منشي في عام 1279 -1280 ويعد النص أشهر الاقتباسات الفارسية لكتاب «كليلة ودمنة»، وباللغة الفارسية أيضاً تعرض مخطوطة بديعة الزخارف خطها حسين واعظ الكشفي في إيران عام 1830. وتبرز الترجمات التركية لـ«كليلة ودمنة» بأسلوبها المتميز في الرسومات والمنمنمات، وتعرض منها مخطوطة تروي حكاية الببغاوان وزوجة المرزبان تعود للقرن السادس عشر، ويعد المجلد الصغير إحدى الترجمات التركية لكتاب ابن المقفع انطلاقاً من اللغة الفارسية وبحسب بطاقة التعريف نعرف أن المجلد قد يكون أنجز في إسطنبول خلال نهاية القرن السادس عشر في ورشات البلاط العثماني.

فنانو القرن الـ20 وحكايات لافونتين

يتعدى أثر الحكايات الرمزية المخطوطات التاريخية ويدخل للعالم الفني الأوروبي في القرون 17- 18، حيث نرى لوحات لأشهر الفنانين وقتها أمثال جون هونوريه فراغونا الذي نرى من أعماله «بيريت وجرة الحليب» تعود لعام 1770. ومن العصر الحديث مارك شاغال الذي كلف بعمل الرسوم التوضيحية لكتاب لافونتين، وانشغل بتنفيذه في الفترة ما بين 1927 و1931 نرى منها لوحتين تصور قصتان من الكتاب «الببغاوان، الملك وابنه» والثانية «الحمامتان».

لم تفقد رسوم ابن المقفع ولافنتين جاذبيتها للفنانين المعاصرين، وهو ما يثبته المعرض في القاعة الأخيرة التي تقدم لنا نماذج من الأعمال الفنية التي قدمت تصورات معاصرة لفن الحكايات الرمزية مثل عمل الفنان نبيل بطرس «أحداث متكررة» من 2015 الذي يستخدم فن الأوريغامي لصناعة مجسمات الحيوانات في حكاية الثور والأسد، ولجأ إلى أسلوب الأوريغامي لاختصار المسافة بين العالم المعاصر وبين عالم كليلة ودمنة، فجسم عبره شخصيات الأسد والثور وابن آوى.

أما الفنانة التركية ميليس بوروك فاستخدمت الخزف في صناعة لوحة ثرية بالتفاصيل أسمتها «كليلة ودمنة» من عام 2020، كما ضمت القاعة بعض أعمال الفنانة السعودية أسماء باهميم التي دأبت على صنع الأوراق والأصباغ الخاصة بها لرسم حكايات رمزية تظهر بها الحيوانات المختلفة إضافة إلى الكتابات. والمعروف عن الفنانة اهتمامها بإحياء فن المنمنمات والزخرفة الإسلامية.

لافونتين مع أبطال حكاياته في رسم من عمل الطباع يوجين كابولين (الشرق الأوسط)

الأوريغامي يقابل كليلة ودمنة في عمل للفنان نبيل بطرس (الشرق الأوسط)

ضمن ائتلاف يضم مبدعين بريطانيين لتقديم مساعدات طبية عاجلة للقطاع

تيلدا سوينتون تتبرع بـ«قصص ما قبل النوم» من أجل غزة

لندن: «الشرق الأوسط»

انضم عدد من مشاهير الفن من مبدعين من السينما والتلفزيون البريطانيين إلى ائتلاف باسم «سينما من أجل غزة»، والذي يعِدّ لمزاد لجمع الأموال لصالح المساعدات الطبية للفلسطينيين.

ومن بين المبدعين في الائتلاف: المخرجون مايك لي، وكين لوتش، وآسف كابادايا، وجوانا هوغ؛ إذ قدم مايك لي ملصقاً موقعاً للإنتاج المسرحي الأصلي لعام 1977 لـ«حفلة أبيغال» (Abigail's Party)، في حين قدم لوتش نسخاً موقعة من الملصق والسيناريو لفيلمه الأخير «ذا أولد أوك» (The Old Oak).

ويعرض المخرج البريطاني آسف كابادايا مجموعة من الملصقات الموقعة وأقراص الفيديو الرقمية (دي في دي) لكتالوغه، في حين تبرع هوغ بضوء نيون نادر من فيلم السيرة الذاتية «الهدية» (The Souvenir).

تشمل قائمة التبرعات في المزاد قصص ما قبل النوم تقدمها الممثلة تيلدا سوينتون؛ لتقرأ لك - أو لأطفالك - قصة ما قبل النوم عبر «زووم»، بالإضافة إلى درس تعليمي مثالي (أيضاً عبر «زووم») مع جوش أوكونور.

وتقدم النجمة إيمي لو وود محادثة عبر «زووم»، في حين تقوم نجمة سالتبورن، أليسون أوليفر، بتوجيه الدعوة لتناول «مشروب منعش» عبر «زووم»، وفي الوقت نفسه، يقدم نجم يوروفيغن أولي ألكساندر أغنية «زووم» من اختيار الجمهور.

أعدّ المزاد منظمو فيلم «سينما من أجل غزة»، وهم: حنا فلينت، وجوليا جاكمان، وليلى لطيف، وصوفي مونكس كوفمان، وهيلين سيمونز، وجميعهم من صانعي الأفلام والصحافيين العاملين في المملكة المتحدة، حسبما أوردت صحيفة «الغارديان» البريطانية.

ويقول المنظمون: «مع دخولنا الشهر السادس من الحصار العسكري الإسرائيلي لغزة، يعد جمع الأموال للعمل الإنساني العاجل الذي تقوم به منظمة المعونة الطبية للفلسطينيين الآن أكثر أهمية من أي وقت مضى. إن الجهود ليست ضرورية فحسب، بل منقذة للحياة؛ إذ أدى القصف الإسرائيلي إلى تدمير البنية التحتية للرعاية الصحية في غزة».

وتابع بيان الائتلاف: «نحن نؤمن بأن الفن والسياسة مترابطان ترابطاً وثيقاً، وأنهما مدعوان للعمل بالقول والفعل لمساعدة أولئك الذين يتعرضون لأهوال لا توصف في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة».

وأكمل البيان: «(السينما من أجل غزة) هي مساحة عاطفية وشاملة لجمع التبرعات مدعومة بسخاء الناس من جميع أنحاء صناعة السينما الذين لن يقفوا مكتوفي الأيدي في حين يجري تجريد الفلسطينيين من إنسانيتهم ويتعرضون للهجوم دون عقاب» للمهاجمين.

وسيكون المزاد مباشراً من الساعة 9 صباحاً يوم 2 أبريل (نيسان) حتى منتصف ليل 12 أبريل. جميع العائدات تذهب مباشرة إلى منظمة المعونة الطبية للفلسطينيين.

الممثل البريطاني جوش أوكونور خلال عرض فيلمه «تشالنجرز» في سيدني (إ.ب.أ)

الممثلة البريطانية تيلدا سوينتون (أرشيفية - أ.ف.ب)

مسلسل سوري ينتصر للمصابين بالتوحُّد ويرتقي بالحب

«أغمض عينيك»... دراما النُبل الإنساني

بيروت: فاطمة عبد الله

يؤكد مرور حلقات مسلسل «أغمض عينيك»، فرادته. ليست الأحداث الكبرى ما يُحرّكه، بل الدفء، وهذا يكفي. ينجو من المادة الخطابية المُرافقة عادةً للموضوع المُتعلّق بالحالة الاجتماعية، ويحرص على بساطة تركيبته الدرامية لانطوائها على سحر عاطفي. حكاية الصبي المتوحِّد تُقدَّم بحب.

تَوزُّع المسلسل (تأليف أحمد الملا ولؤي النوري، إخراج مؤمن الملا، وإنتاج «الأدهم الدولية»)، على مرحلتين زمنيتين- تمتدّ الأولى حتى منتصف رمضان، لتُكمل الثانية السرد حتى النهاية - يُجزّئ المقاربة على مستوَيْين مهمَّين: الطفولة والشباب. القضية هي البطلة؛ ومن أجلها تُجنّد أمل عرفة بشخصية «حياة»، وعبد المنعم عمايري بشخصية «مؤنس»، مع منى واصف بدور «أم رجا»؛ المشاعر والانفعالات وذروة الصدق. يقدّم العمل مشهدية بانورامية عن طيف التوحُّد ومعاناة المُصاب وعائلته، ضمن سياق اجتماعي مُجحِف عموماً مع بعض الاستثناءات.

سَجْن «حياة» لـ11 عاماً بدَفْع من افتراءات زميل ورَّطها وفرَّ، مقدّمةٌ للإشارة إلى ما يتجاوز قسوة القضبان. متعة المسلسل في إسقاطاته، وجماليته في المعاني بين السطور. تخطَّى المُستهلَك ولم يظهر السجون مقابرَ إنسانية، وارتقى بالمقاربة حين أضفى الرقّة على العلاقة بين السجينات. ليس السجن هو الحديد، بل الحياة؛ فمنَح بطلته هذا الاسم. والسجّان ليس مَن يُقفل باب القفص بالمفتاح فقط، بل وحوش الخارج وممتهِنو الأذية والمجرّدة أعماقهم من الرحمة.

العمل إنساني، يرفع أهمية الوعي حيال التعامل مع «المختلف»، ويُبيّن الفجوة العميقة المتعلّقة بالتواصل بين البشر. يمرّ بالرفض والنبذ والجَهْل بكيفية احتواء المصابين بالتوحّد، ويضيء على هشاشة ثقافة الدمج، وحصرها بالمتخصّصين. يَحذَر السوداوية والإفراط في الشكوى، فيمنح النُبل لشخصيات تشكّل منارة بشرية. نرى الطيبة على هيئة الجدّة، وبديع العطاء على هيئة رجل جرَّب الخسارة وسعى إلى تعويضها. الإنسان وُجهة المسلسل ومساراته، والقيمة العليا الجديرة بالفرصة الثانية.

الأمومة في أقصاها، تختزلها أمل عرفة المتقلّبة بين سجونها. وكما الأم، تُطبِّق منى واصف المثل القائل «ما أحبّ من الولد إلا ولده»، فتُقدّم أداء من صنف اللآلئ. يمنح الحبّ القوةَ رغم الخوف، فيعلو الصوت للمرة الأولى بعد صمت. تحدُث المواجهة المتأخّرة؛ بطلتُها واصف المتصدّية للرجل صاحب القلب الأسود. فايز قزق بشخصية «أبو رجا»، الحاقد على ابنته «حياة» لارتباطها، من دون موافقته، بزوج هجرها، يتمسّك بالقسوة حتى المشهد الأخير. فنانٌ مذهَّب عيار 24 قيراطاً، يُوظّف العبوس والانكماش لترجمة الحقد الداخلي. لا يرأف على طفل، ولا يسامح على ماضٍ. المواجهة مع واصف، قبل إسدال السِّتارة على دوره، «ماستر سين» بقيادة كبيرَيْن.

على خطّ المواجهات أيضاً، تتألّق أمل عرفة. العتب وتبريراته، يؤجّجان نقاش الأم والابنة؛ ومتى عُرف السبب بطُلَ العجب. يجعل المسلسل من أمل عرفة ومنى واصف نموذجين للحبّ غير المشروط، المعزَّز برابط الدم، من دون تعميم القاعدة. فالجدّ مسلوخ العواطف رغم هذا الرابط؛ عاش ومات طافحاً بالسواد. عاملُ الدم يروي الجذور، وأحياناً يورّثها اليباس والسموم.

لا تأطير لمعادلة الحب وميزان العطاء ضمن الشكل الواحد. بنُبل مُحرَّر من الروابط، يؤدّي عبد المنعم عمايري شخصية «مؤنس». ليس الاسم عابراً، بل هو الآخر حمّال دلالة. يمنح «جود» المُصاب بالتوحّد، حبَّ العائلة المحروم منها بمرحلة الطفولة، وسندَ الأب بمرحلة الشباب. في «مؤنس» لحظات أُنس لا تفضّلها دائماً صورة الرجل في المسلسلات. وإنْ كان بعضُ هذا الحب تُحرّكه رغبة مستترة في التملّك، منبعها حاجته إلى طفل بديل عن ابنه المقتول بحادث سير، فإنّ الشخصية قدّمت نموذجاً بديعاً عن التفاني، يُضرَب المثل به. بإمكان التوق إلى التعويض التفوُّق على روابط الدم بأشكالها وأصنافها؛ والسعي الإنساني إلى المواساة أن يصنع العجائب. بإتقان فنان، يرفع عمايري من قيمة الدور، حين يشحذه بالعاطفة القصوى الممزوجة بالغِيرة والارتباك. يبدو أباً لا يحتاج إلى أوراق تُثبت حجم المسؤولية المُلقى عليه، ولا متاعب الأبوّة تزامناً مع عظمتها.

السياق غير محصور بالقضية وأطرافها، فتتشعّب مزيد من الخيوط. ثمة المرض النفسي حين يزجّ المرء بالموقف المحرج. وفاء موصللي بشخصية «أم سلام»، تؤدّي دوراً جديداً ولافتاً. يُراد القول إنّ المرض يتعدّد، وضحاياه البشر جميعاً، بنسب متفاوتة. بعضٌ مريض بالتملّك، وبعضٌ بالحقد، وآخرون بالطموح. حلا رجب بشخصية «سلام»، شكّلت للمُشاهد «صدمة» درامية عنوانها التشكيك بالنيّات. بمهارة أيضاً، تؤدّي شخصية تدفع ضريبة الأسرة المفكّكة، وتحاول التعويض قدر الإمكان. قرارتها عنوانها «الإكستريم»، وبعد إدانة الزواج، تتزوّج، من دون أن يُغادرها الحنين لحب قديم (حضور رقيق لجابر جوخدار بشخصية «يامن»).

تَميُّز الشخصيات يشمل أحمد الأحمد بدور «زوربا». الرجل خمسينيّ، يتخلّى عن الآخرين تماماً، عدا حرّيته. شخصيةُ ابنة الحياة، مُعمَّدة بنورها ونارها. باحتراف، يُبدّل النظرة النمطية المتعلّقة بالعُمر.

الطفل زيد البيروتي والشاب ورد عجيب، بدورَي «جود» المتوحِّد في زمنَيْن؛ كلاهما موهوب. مُوفَّق المسلسل بلعبة الزمن، فلا يحصُر المعالجة بطفولة المتوحِّدين، بل يُوسّعها إلى المرحلة الجامعية الحسّاسة على مستوى التواصل والمواجهة حين يكثُر المُستغلّون. أغنيات فيروز في الخلفية إعلانٌ تغليب الدفء على الصقيع المتمادي.

المسلسل إنساني ينشر الدفء والنُبل (البوستر الرسمي)

يؤكد مرور حلقات مسلسل «أغمض عينيك» فرادته ... ليست الأحداث الكبرى ما يحرّكه بل الدفء وهذا يكفي

المسلسل يحرص على بساطة تركيبته الدرامية (مواقع التواصل)

إنعام كجه جي

مرض باريس

كثيراً ما سمعنا من يشبّه المدن بالنساء. وللمرة الأولى نقرأ عن اقتران بعض المدن بالأمراض النفسية. فقد اكتشف العلماء أعراضاً لنوع من هذه العلل السلوكية يسمونه مرض باريس. أتكون العاصمة الفرنسية داءً أم دواءً وحلماً عابراً للأزمنة؟

جاء في التقرير أن هذه الأعراض تصيب بشكل أبرز السياح اليابانيين. إنهم يشعرون بالضياع والارتباك وحتى بالصدمة ما بين الصورة التي يحملونها في خيالهم عن مدينة النور وبين واقعها الراهن. يهبطون في مطار «شارل ديغول» الشاسع المُشتّت ويتوقعون سماع إديث بياف من مكبرات الصوت أو ميراي ماتيو. ينتظرون رؤية مرابع مونبارناس كما هي عليه في فترة الثلاثينات البهية، أي ما يُسمّى «السنوات المجنونة». كانت أوروبا خارجة من حرب عالمية طاحنة، ترمّم مبانيها وتداوي جراحها وتنطلق لتستعيد مباهج العيش. وباريس اللعوب قبلة العالم. فتحت ذراعيها للحركات الفنية المستحدثة ولمئات الموهوبين الممسوسين الذين قصدوها من الشرق والغرب. رسامون وفلاسفة وشعراء وراقصات وسفراء وجواسيس.

أين ذلك من هذا؟ تفرّجت شابات يابانيات على فيلم «المصير المدهش لإميلي بولان» وتصوّرت الواحدة منهن أنها ستتسكع في شوارع تسكنها الخيالات والحوريات. سترى جدراناً مرسومة بالحب ومطرّزة بالشعر. وقد تلتقي بفارس وسيم يحدّثها بلغة موسيقية «غاغائية» لا تفقه منها حرفاً. ثم تفتح البنت ذات الجفنين المسحوبين عينيها على هوّة ثقافية بين السينما والحقيقة. هناك فرق بين ما رأته على الشاشة في فيلم وودي ألن «منتصف الليل في باريس» وبين نهار غائم في مدينة ذات هواء ملوّث، تعيش فوضى المرور وتتكدس في أزقتها علب المشروبات وأعقاب السجائر. عاصمة تفوح من زواياها نتانة المحصورين الخارجين من البارات في أخريات الليالي.

وأعراض هذا المرض ليست جديدة. انتبه لها البروفسور هيرواكي أوتا في عام 1986 حين كان يعمل في مستشفى «سانت آن» للأمراض العصبية في باريس. وهو قد شخّص تلك الأعراض بشكل مستفيض. لكن اعتبار الحالة مرضاً لم يحصل إلا في عام 2004. جاء ذلك في مقال نشرته المجلة الفرنسية لأطباء النفس. ومن أعراضه الهذيان والخشية من اعتداءات محتملة وتصرفات عدوانية. ينفصل المريض عن الواقع وتهتز شخصيته. يقلق كثيراً ويعاني من تعرق شديد.

وضع يوسف محمودية، الطبيب في مستشفى «أوتيل ديو» في باريس، القواعد النظرية لأعراض الحالة. كتب أنها لا تتعلق بالسفر إنما بالمسافر. ووصفها بنوع من التحفّز الذي يصيب السائح حين يخطط لزيارة العاصمة الفرنسية، ثم يؤدي بعد انتهائها إلى هذيان ولهاث ثقيل ودوار مستمر. لكن أعراض باريس ليست فريدة بين هلوسات المدن. فقد سبقها تشخيص أعراض فلورنسا. وهي هياج روحيّ شديد يصيب زوار تلك المدينة الإيطالية حين يقفون مسحورين أمام ساحاتها الرخامية وروعة تماثيلها. وهناك أعراض مرض القدس التي شخّصها عالم النفس الإسرائيلي يئير بار إيل. وهو لاحظ أنها تظهر لدى الحجاج الغربيين الذين يقصدون المدينة المقدسة على أمل رؤية الآثار والشواهد المعمارية اليهودية والمسيحية. ثم يكتشفون مبانيَ ذات طابع بيزنطي وإسلامي عثماني.

هل تصيب باريس اليابانيين بالخَبَل؟ ليس تماماً. هذه حاضرة يزورها سنوياً ستة ملايين سائح منهم. لكن قلّة تعود منها مريضة. وتقول سفارة اليابان إن العدد لا يتجاوز العشرين. عشرون معتوهاً ومعتوهة امسحوهم في ذقن عمدة العاصمة مدام آن هيدالغو.

كلمات متقاطعة

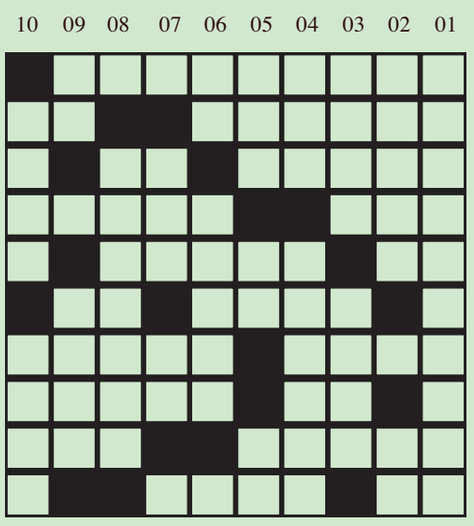

أفقي

01 ممثل امريكي
02 عاصمة الفلبين - عاصفة بحرية «معكوسة»
03 جمع ارمل - للنهي
04 سلالة «معكوسة» - شهر ميلادي
05 شر - آخر الديانات
06 من الفصول - يجري في العروق
07 منتدى «معكوسة» - عملة آسيوية - دق الجرس
08 جواهر - اجسام «معكوسة»
09 مفرد المشدات - اذاعة خبر الموت
10 نظير - حطام

عمودي

01 ممثل سوري
02 عاصمة اوروبية - ارشد «معكوسة»
03 ذائع الصيت - مسار الكوكب «معكوسة»
04 من الابجدية - طبيب وفيلسوف مسلم اندلسي
05 اعياء وتعب - نوتة موسيقية - يجري في العروق
06 للنهي - امارة عربية
07 حيوان جبلي «معكوسة» - حرف نصب «معكوسة»
08 ضد الجزر - نظير «معكوسة»
09 كلمة تعجب «معكوسة» - شكل هندسي
10 من الالوان - رغد العيش «معكوسة»

الحل السابق

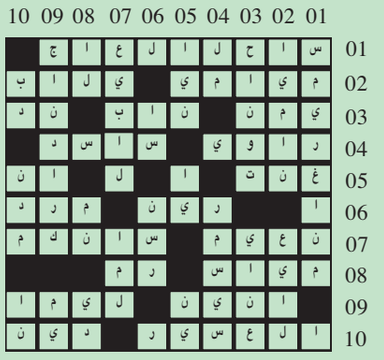

٦ عرب و عجم

شوكت علي سودهن

● شوكت علي سودهن، سفير جمهورية موريشيوس لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، فهد بن عبد الرحمن الجلاجل، وزير الصحة السعودي، بمكتبه في الوزارة، وجرى خلال اللقاء بحث عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وسُبل تعزيز التعاون الصحي بين البلدين. حضر اللقاء أوس بن إبراهيم الشمسان، أمين عام هيئة التخصصات الصحية، وراكان بن خالد بن دهيش، وكيل وزارة الصحة المساعد للتعاون الدولي، وعائض بن سعيد بن ركبان، مسؤول التعاون الدولي بالوكالة المساعدة للتعاون الدولي.

مارتينا سترونغ

● مارتينا سترونغ، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى دولة الإمارات، استقبلها أول من أمس، عمار بن حميد النعيمي، ولي عهد عجمان، رئيس المجلس التنفيذي، في مجلسه بمنطقة الصفيا، بحضور ميجان جريجونيس، القنصل العام للولايات المتحدة الأميركية في دبي، ورحب ولي العهد بالسفيرة، متمنياً لها التوفيق في أداء مهام عملها، بما يسهم في تعزيز علاقات التعاون على مختلف الصعد. من جانبها، قدّمت السفيرة التهاني والتبريكات لولي عهد عجمان بشهر رمضان المبارك، مشيدة بالمكانة الإقليمية والدولية لدولة الإمارات.

إنريكي أوخيدا

● بدر المطروشي، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى فيتنام، التقى أول من أمس، فرق دولة الإمارات «أبوظبي» و«الفيكتوري» و«الشارقة»، المشاركة في الجولة الثانية من بطولة العالم لزوارق «الفورمولا 1»، المقامة في مقاطعة كوي نون- بينه دينه الفيتنامية، وذلك في مقر إقامتها، حيث حرص السفير على تقديم المؤازرة والدعم إلى الفرق. يذكر أن فرق الإمارات تنشد مواصلة تميزها وتحسين ترتيبها لمواصلة رحلة التألق في جولات بطولة العالم «الفورمولا 1» هذا العام.

● إنريكي أوخيدا، سفير إسبانيا لدى المغرب، استقبله أول من أمس، محمد المهدي بنسعيد، وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي، حيث تباحثا حول جملة من الملفات المشتركة، وتمحور اللقاء حول سبل تعزيز التعاون الثنائي المشترك في مجالات الشباب والثقافة والتواصل، وتم التطرق إلى أهمية تقريب الثقافات بين الشعبين المغربي والإسباني، وكذلك تقوية الروابط بين صحافيي البلدين، خصوصاً أن البلدين مقبلان على حدث عالمي، وهو تنظيم نهائيات كأس العالم 2030 إلى جانب البرتغال.

معتز مصطفى عبد القادر

● معتز مصطفى عبد القادر، سفير مصر في جوبا، التقى سيمون ماجوك، وزير الطرق والجسور بجنوب السودان، في إطار تعزيز التعاون بين الجانبين في مجالات البنية التحتية، واستعرض السفير الخبرة المصرية في مجالات الإنشاءات، خصوصاً تشييد الطرق والكباري، وما يشهده هذا القطاع من طفرة في كفاءة التنفيذ والإنجاز في أوقات قياسية. بينما عبّر الوزير عن رغبة بلاده في الاستفادة من الخبرة المصرية في مجال الإنشاءات، سواء عن طريق بناء القدرات الجنوبية أو إمدادهم بالخبرات الفنية.

● محمد محمد، سفير سوريا لدى تونس، التقى أول من أمس، إبراهيم بودربالة، رئيس مجلس نواب الشعب التونسي، في مقر المجلس بقصر باردو، وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين، وبحث سبل تطويرها في شتى المجالات، خاصة في المجال التشريعي والبرلماني، وتم تبادل وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وتم التأكيد على أهمية تشكيل لجنتي أخوّة في المجلسين وتكثيف اللقاءات، وتبادل زيارات بين البرلمانين لدفع العلاقات البرلمانية قدماً.

محمد محمد

● فايز أبو عيطة، سفير السلطة الفلسطينية لدى الجزائر، أشاد باستقبال الجزائر عدداً من الجرحى الفلسطينيين لتلقي العلاج، قائلاً: «نشكر الجزائر، البلد الشقيق، ونرحب بشدة بموقف ومبادرة رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون، وتوجيهاته لاستقبال الجرحى الفلسطينيين»، موضحاً أن هذه الخطوة تؤكد «دعم الجزائر المستمر لفلسطين وشعبها»، وأن هذه المبادرة قادرة على تعزيز صمود الشعب الفلسطيني.

ألكسندر غارسيا

● ألكسندر غارسيا، سفير فرنسا لدى موريتانيا، التقى أول من أمس، محمد سالم ولد مرزوك، وزير الخارجية الموريتاني، واستعرض الوزير مع السفير علاقات التعاون بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها، وآلية تطويرها خدمة لمصالح الشعبين، وكان اللقاء مناسبة للتطرق للقضايا ذات الاهتمام المشترك.

● ألكسندر روداكوف، سفير روسيا في بيروت، استقبل أول من أمس، إلياس البيسري، المدير العام للأمن العام بالإنابة، الذي قدّم واجب العزاء بضحايا العمل الإرهابي الذي وقع في قاعة «كروكوس سيتي هول» في ضاحية موسكو، ودوّن كلمة في سجل العزاء. وعبر المدير العام عن أسفه لاستمرار الأعمال الإرهابية في العالم، مجدداً الدعوة إلى إرساء السلام بين كل الشعوب وتغليب لغة الانفتاح.

سودوكو

		4						
		9		4				5
1					6		7	
9	6	1					8	
				3				
8			1				6	7
7						9	2	
								6
	4			9		3		

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

الحل السابق

3	8	2	1	9	5	4	7	6
4	5	6	3	2	7	8	9	1
9	7	1	8	6	4	2	3	5
5	9	4	6	8	2	7	1	3
8	1	7	4	3	9	5	6	2
6	2	3	7	5	1	9	8	4
1	4	8	2	7	6	3	5	9
2	3	9	5	1	8	6	4	7
7	6	5	9	4	3	1	2	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Sunday - 31 March 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16560

الأحد 21 رمضان 1445 - 31 مارس (آذار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16560

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

عاربون مستعربون: لورانس العرب السياسي

حفّزت كتاباته تفكير الاستراتيجيين الثوريين طوال القرن، وتمت دراستها جنباً إلى جنب مع أعمال ماو تسي تونغ، وحملات فو نجوين جياب، ونظريات تشي جيفارا. إنه جانب من جوانب عبقرية لورانس الخاصة في السنوات المقبلة.

ومن المفارقات النموذجية المهنية أنه، بطل الإمبريالية البريطانية، كان ينبغي أن يصبح مصدر إلهام لثورة العالم الثالث ضد الغرب الإمبريالي.

السيدة جورج برنارد شو، أحد المقربين من لورانس، الذي اعترفت له بالكثير من الباطل، صرخت ذات مرة في سخط إنه «كاذب جهنمي»، لكن زوجها لم يوافق. كتب برنارد شو أن «تي. إي» ممثل، «كان ممثلاً، مولوداً وغير قابل للإصلاح». لم يكن كاذباً. لقد كان ممثلاً.

دفعت الشهرة التي أحدثها برنامج «لورانس العرب»، لويل توماس تي. إي، إلى دائرة الضوء السياسي. قبل وقت طويل من أن يصبح جورج مورفي عضواً في مجلس الشيوخ، أو يصبح رونالد ريغان رئيساً لأميركا. كان لورانس نوعاً من الفاعل في السياسة. ألقى بنفسه في أدواره بكل إخلاص. يرتدي زيّ ضابط بريطاني. وتحدث بسخرية عن كيفية التلاعب بشعوب الشرق الأوسط. لكنه كان يرتدي رداءه الأصلي، وكان الرجل الإنجليزي البارز الوحيد الذي يؤيد الاستقلال الحقيقي للعرب.

في عام 1919 كان لورانس حليفاً لفيصل في مؤتمر السلام، وجعل البعض في الجانب البريطاني يتساءلون عن الفريق الذي كان فيه في عام 1920. أصبح «تي إي» ناقداً علنياً لسياسة بريطانيا في الشرق الأوسط. مهاجماً التبرير المركزي للإمبريالية. أن الشعوب الأصلية غير قادرة على الحاكم الذاتي. كتب إلى «التايمز» أن «الجدارة ليست مؤهلات للحرية».

وعن العرب في سوريا، وما يعرف الآن بالعراق، كتب أنهم «لم يخاطروا بحياتهم في المعركة لتغيير الأسياد. ليصبحوا رعايا بريطانيين أو مواطنين فرنسيين، ولكن للفوز بعرض خاص بهم».

في 1921-22 تم استدعاء لورانس مرة أخرى إلى الخدمة العامة، على الرغم من الاعتراضات. عُين لورانس مساعداً من قبل وزير المستعمرات الجديد، ونستون تشرشل، وساعد تشرشل على تغيير نهج الحكومة ووضع سياسة متغيرة في الشرق الأوسط. أعطت فيصل مملكة العراق المنشأة حديثاً، وأعطت فلسطين، شرق الأردن، (الأردن الآن) لشقيق فيصل، عبد الله، وأعجبت تشرشل لجعلها مملكته. ولاحظ مراراً وتكراراً أن العرب قد حصلوا الآن على ما وُعدوا به وأكثر من ذلك.

عارضة في زيّ من تصميم «جورجيت» خلال عرض أزياء «مولدوفا براندز» في تشيسيناو (إ.ب.أ)

مشعل السديري

السودان والحرب العبثية

ونحن في العشر الأواخر من الشهر الفضيل، أدعو الله أن يفرج كربة غزة التي ابتدأت من 7 أكتوبر (تشرين الأول) حتى الآن -أي إن لها ما لا يقل عن 6 أشهر- وسكانها مليونان ونصف مهددون بالمجاعة، وهناك كربة أخرى أكبر منها، وهي كربة السودان التي لها إلى الآن ما لا يقل عن 12 شهراً، وذلك بعد أن طرد الانقلابيون رئيس الوزراء (حمدوك)، واليوم هناك في السودان أكثر من 18 مليون إنسان مهددون بالمجاعة بسبب الصراع على السلطة، والتسلّط بين الجيش و«الدعم السريع» -الله يفك السودان من حربه العبثية.

وواجه الجيش السوداني اتهامات بعرقلة إيصال المساعدات إلى مئات الآلاف من المدنيين العالقين في مناطق القتال بدارفور، والعاصمة الخرطوم، وحذر مكتب الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة من استخدام التجويع كوسيلة للحرب.

وفي المقابل هناك جنرال يرى القتال حتى فناء أحد الطرفين، وهو البرهان الذي رقاه البشير إلى فريق أول، ثم انقلب على البشير، ورماه في السجن، والأمر ذاته للجنرال الثاني حميدتي الذي لم يدخل أكاديمية عسكرية، وهو المتهم بتلقي دعم خارجي، ومشاركة قواته في أعمال عدائية بعضها قد يصل لجرائم حرب، وفق تقارير منظمات دولية -ولكن تعالوا انظروا كيف كان السودان في الماضي:

صحيح أن السودان تعرض للاحتلال البريطاني، ولكن البريطانيين يحمد لهم أنهم قاموا بإنشاء دواوين الدولة، والمؤسسات الحكومية، وإنشاء أعظم صرح هو كلية غردون بجامعة الخرطوم التذكارية العريقة، وإنشاء الطرق، والسكة الحديد، وفتح مطار الخرطوم، وإنشاء أعظم خط هيثرو، ومشروع الجزيرة الذي خصص لزراعة القطن طويل التيلة، وقصير التيلة، وتخرج في تلك الفترة عدد كبير من المهندسين، والأطباء، وبرز عدد من المثقفين، وكانت العملة هي الجنيه السوداني الذي كان يعادل أربعة دولارات أميركية في ذلك الوقت.

ولكن بعد خروج البريطانيين، واستقلال السودان لم يحصل حكم مدني مستقر، فظل السودان في مشكلات داخلية عطلت عجلة التنمية بسبب الانقلابات العسكرية الهمجية، ونتيجة لذلك هاجرت كل الكوادر البشرية المتعلمة إلى خارج السودان، بالرغم من أن السودان يعتبر من أغنى الدول موارد في الشرق الأوسط، ولأسباب الصراعات الداخلية من حروب لم يستغل السودان تلك الإمكانيات الكبيرة من زراعة، وثروة حيوانية، ومعدنية، وذهب، وغاز، ويورانيوم، وبترول، ومنغنيز، ونترول، وحديد، وزنك، وثروة كبيرة من الأسماك، والمياه، ويكفي أن به النيلين الأبيض، والأزرق، بالإضافة لمساحات شاسعة من الأراضي الصالحة للزراعة.

خذوها قاعدة: العسكر لا يحكمون أي دولة إلّا (بالبسطار)!!

الشركة المسؤولة عن الأمن رفضت دخوله بدون رسالة من طبيبه المعالج

مَنْع ابن الممثلة سالي فيليبس من دخول مدينة ألعاب لـ«إعاقته»

لندن: «الشرق الأوسط»

بدت الممثلة البريطانية سالي فيليبس ممتعضة، وهي تُصرّح عن تعرُّض الآباء والأمهات الذين رُزقوا بأطفال من ذوي الحاجات الخاصة، لضغط «لا يُطاق» لتمكينهم من القيام بـ«أشياء عادية».

وأدلت فيليبس المعروفة بحضورها في المسلسل الكوميدي القصير «سمك ذا بوني» بهذا الموقف لشعورها بـ«ضيق شديد» عندما مُنع ابنها، أولي، من دخول مدينة «أوكسجين أكتيف بلاي» بمدينة أكتون غربي لندن. وأضافت أنّ الشركة المسؤولة عن الأمن في مدينة الألعاب الترفيهية، رفضت دخوله، وأخبرتها أن الشخص المصاب بـ«متلازمة داون» يحتاج إلى رسالة من طبيبه المعالج تؤكد أنه يستطيع مزاولة هذه الألعاب.

وفي حديث إلى برنامج «بي بي سي بريكفاست» نقلته صحيفة «الغارديان» البريطانية، قالت الممثلة التي أدّت دور الصحافية «شازا» في فيلم «مذكرات بريجيت جونز»، إنّ ابنها ذهب بصحبة شقيقه الأصغر وصديقه إلى مدينة «ترامبولين الترفيهية»، فرفضت السيدة على مكتب الاستقبال دخوله، متوجّهة إليها بالقول: «آسفة، هل يمكنني التحدُّث معكِ للحظة؟»، فشعرت بالحزن لما جرى.

بدورها، قالت شركة «أوكسجين أكتيف بلاي» إنها «تأسف بشدّة» لشعور أولي بخيبة، مؤكدةً أنها تتّبع إرشادات السلامة الصادرة عن «الاتحاد البريطاني للجمباز».

ردَّت فيليبس التي ترعى «جمعية داون سندروم» المعنيّة بحالات «متلازمة دوان»، أنّ «هذه النصيحة قد عفا عليها الزمن»، موضحةً أنّ ابنها أولي، العضو في الاتحاد، أُخضع سابقاً لأشعة سينية للكشف عن إمكان وجود مشكلات تتعلّق بعدم استقرار رقبته، إذ لا يمكن اكتشاف هذه المشكلات ما لم تظهر الأعراض.

ذلك دفعها للتوصّل إلى هذه المعادلة: «إذا لم تكن ثمة أعراض، فبإمكانك المشاركة مثل أي شخص آخر»، مضيفة: «مسألة الرقبة مجرّد معلومة مغلوطة، والمعنيون بالتأمين في المتنزه وجدوا شيئاً يمكنهم الحديث بشأنه من دون أن تكون للأمر فائدة حقيقية». ولفتت إلى واقع أنّ الآباء مُجبَرون على استخدام موارد هيئة الخدمات الصحية الوطنية، أو دفع ثمن رسالة الطبيب، ويضطرون إلى تمضية وقت أطول «لمجرّد ملء الاستمارات ليتمكّن أطفالنا من القيام بأشياء عادية جداً. إنه لأمر لا يُطاق أن يتحمّل آباء ذوي الحاجات الخاصة هذا العبء الإداري».

في بيان، ردّت «أوكسجين أكتيف بلاي»: «السبب الوحيد لوجود شركتنا هو مساعدة الجميع، خصوصاً الأطفال، على الاستمتاع باللعب النشط. نرحّب بالتعاون مع الأطراف المعنيّة لمراجعة الإرشادات الحالية، وتمكين أكبر قدر ممكن من اللعب النشط بأمان»، مما دفع فيليبس للقول إنها ستتحدّث إلى الشركة، لكنها تشعر أنه من غير المنصف وقوع العبء على الآباء للمساعدة في إجراء التغييرات: «سيسمحون لنا بالقيام بالعمل نيابة عنهم لإحداث التغيير، بينما في الواقع، أرى أنهم بحاجة إلى تثقيف أنفسهم. سنكون سعداء إذا لم يكن علينا القيام بذلك، ويمكننا فقط المضي قُدماً في حياتنا الطبيعية».

الأطفال لا يستحقون التمييز (سالي فيليبس)

يبدو أنه خطَّط جيداً لما سيفعله بالمبلغ

فرنسي ربح 88 مليون دولار في اليانصيب ولا ينوي ترك عمله

باريس: «الشرق الأوسط»

كشفت «الشركة الفرنسية لألعاب الحظّ» أنّ الفائز بمبلغ 87 مليوناً و952 ألف يورو (88 مليون دولار تقريباً) في اللوتو الأوروبي هو فرنسي أربعيني، لم يأخذ إجازة، وتوجّه إلى مقرّ عمله رغم علمه أنه أصبح مليونيراً. وكان السحب قد جرى في 16 يناير (كانون الثاني) الماضي، لكن الفائز لم يسحب الملايين، وانتظر حتى منتصف الشهر الحالي.

ليس من عادة صاحب الحظّ السعيد شراء بطاقات اليانصيب بانتظام، بل نادراً ما يفعل. كما لم يودّ الكشف عن هويته ومكان إقامته تجنّباً للمضايقات. وهو ثالث أكبر مبلغ يفوز به مقيم في فرنسا منذ تأسيس اللوتو الأوروبي. ونقلت عنه الشركة المنظِّمة للألعاب أنه اكتشف فوزه بالجائزة الكبرى في ساعة مبكرة من صباح اليوم التالي للسحب الذي ينقله التلفزيون مباشرة. وأضاف أنه تردّد في الذهاب إلى مقرّ عمله، ثم قرّر ارتداء ملابسه والقيام بما يفعله يومياً.

بما أنّ عمله مُرهِق جسدياً، فإنه ينوي، كخطوة أولى، تغيير نوع نشاطه، وتغيير سيارته المتهالكة رغم أنه يهوى السيارات القديمة، ثم سيُجري تصليحات في منزله، وبعدها سيستشير موظّف المصرف الذي يتعامل معه ليرشده إلى الاستثمار في العقارات. بدوره، أعلن الموظّف أنه سعيد بفوز عميله، وهو شخصياً بدأ يقتني بطاقات اليانصيب منذ علم بالخبر.

يداوم على اللعبة عشرات الملايين من الرجال والنساء داخل المجموعة الأوروبية، رغم علمهم أنّ حظوظ الفوز بالجائزة الكبرى ضئيلة وشبه مستحيلة. فالحظّ أوفر بالوقوع على رئيس الجمهورية عند طلب رقم هاتفي عشوائي، من احتمال حصد الملايين.

المليونير المستجدّ يفكّر بتخصيص جانب من المبلغ لمساعدة الجمعيات ودعم شباب يؤسِّسون مشاريعهم الخاصة. وخارج هذه النفقات الخيرية، كشف عن أحلامه بالسفر. ولعلّ وجهته الأولى ستكون الولايات المتحدة، ومن ثَمّ أستراليا.

الحياة حين تضحك (الشركة الفرنسية لألعاب الحظّ)

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية